الإثنين 25 نيسان 2016
العدد 2871 السنة العاشرة
lundi 25 avril 2016 nº 2871 10ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

اليمن: وفد الرياض يعرقل المحادثات
14

سوريا: واشنطن تخيّب آمال أصدقائها
15

النسخة الاسرائيلية للنكبة الفلسطينية
16

الحزب الشيوعي:
المعارضة تحصد غالبية مقاعد القيادة [2]

بلديات

- بيروت: شربل نحاس مرشحاً في وجه «العصابة»
- الهرمل: اعتراضات على مرشح حزب الله لرئاسة الاتحاد [7.4]

الأرمن في ذكرى الإبادة
لبنانيون بذاكرة
[10 ـ 13]

في وقت ينسى فيه اللبنانيون سريعاً من احتلهم ومن افقرهم، يقدم الأرمن درساً متواصلاً في حماية الذاكرة الجماعية (أ ف ب)

زياد الرحباني
الجمهورية B
ما العمل؟

مراكز البيع:

بيروت
- جريدة الأخبار
- مكتبة جيلاز
- مقهى مزيان
- مقهى باروميتر
- مركز نون للترجمة

طرابلس
- مقهى Cava
- دار الشمال

المنى
- مكتبة معوض
- مكتبة زياد

صيدا
- مكتبة الاتحاد

صور
- مكتبة الاتحاد

جبيل
- مكتبة صياح

زغرتا
- مكتبة CEDRA
- مكتبة Alphabeta

كسروان
- مكتبة بويري برس

النبطية
- مكتبة الطليعة

عكار
- مكتبة خالد السيد

قضية اليوم

الشيوعيون يغيّرون: حنا غريب أميناً ع

قلبت نتائج التصويت في المؤتمر الحادي عشر للحزب الشيوعي اللبناني الطاولة على القيادة الحالية، وبات حنّا غريب من أبرز المرشّحين للأمانة العامة بنيل لائحته 46 مقعداً مقابل 14 مقعداً للائحة الأمين العام الحالي خالد حدادة. هل ينتخب الشيوعيون غريب؟

آمال خليل

«انتصرت مبادىء الحزب الشيوعي التغييرية والإصلاحية». قال جمال بدران، الفائز بعضوية اللجنة المركزية في الحزب الشيوعي اللبناني. اقتراع 301 من مندوبي المنظمات والمناطق الذين شاركوا في المؤتمر الحادي عشر للحزب، منح أكثرية الأصوات للائحة النقابي حنا غريب التي تنافست مع لائحة الأمين العام الحالي خالد حدادة، لاختيار ستين عضواً.

> **لائحة غريب ضمّت شباناً وشابات ومعارضين للقيادة الحالية**

اللائحتان المكتملتان تمايزتا بفارق كبير في الأصوات. لائحة غريب فازت بـ46 مقعدا، مقابل 14 مقعدا للائحة حدادة. الفارق الكبير انسحب أيضاً على الأصوات التي نالها غريب وحدادة، أبرز المرشحين لمنصب الأمين العام. فحصل غريب على 204 من الأصوات، مقابل 172 لحدادة. المفاجآت ليست هنا فحسب. فرز الأصوات الذي طال لساعات عدة وامتد إلى ما بعد الواحدة بعد منتصف الليل، أسقط رموزاً في الحرس القديم للحزب. قيادات لا تزال في منصبها في المكتب السياسي واللجنة المركزية منذ أكثر من عشرين عاماً ولثلاث دورات مؤتمرية أو أكثر، لم تنل نسبة 50 في المئة من أصوات المقترعين بحسب ما اقتضى تعديل المادة الرابعة من النظام الداخلي، كشرط لدخول المنافسة في عملية انتخاب الأمين العام وأعضاء المكتب السياسي، منهم علي سلمان ونديم علاء الدين وعبد فتوني وعلي غريب.

نتائج التصويت قلبت الطاولة على القيادة الحالية المنتخبة بشكلها الحالي في المؤتمر التاسع الذي انعقد عام 2004 وجدد لها كما هي المؤتمر العاشر الذي انعقد عام 2009. تأجيل موعد عقد المؤتمر الحادي عشر لعامين متتاليين والخلافات المتزايدة بين قيادات تاريخية وشبابية مع أركان في القيادة، أجج الإعتراضات داخل الحزب حتى بات البعض يشبهه بأحزاب السلطة «التي تخنق الديموقراطية وتحيك قياداتها المؤامرات للتمسك بكراسيها». زادت الإنتقادات لأداء حدادة وفريقه في السنوات الأخيرة، ما دفع الكثيرين للإعتكاف والمقاطعة. لكن الكثير من هؤلاء علقوا اعتكافهم وشاركوا في المؤتمر الأخير لأن « لا أمل إلا بالتغيير من داخل الحزب بعد فشل كل التجارب الأخرى».

لائحة غريب ضمت شباناً وشابات ومعارضين للقيادة الحالية، منهم جمال بدران وأنور ياسين وأدهم السيد وسمير دياب وكمال حمدان وعمر الديب وبانا السمراني. الدم الجديد الذي سيضخه الفائزون من المنتظر أن يسري في شرايين الحزب من القيادة إلى المناطق والمنظمات واتحاد الشباب الديموقراطي وقطاع الشباب والطلاب. الأكبر سناً من بين الفائزين، يمكنه بدءاً من اليوم ولغاية 15 يوماً دعوة الفائزين إلى انتخابات لاختيار الأمين العام وأعضاء المكتب لسياسي. ومن المرجح أن يحوز غريب على أعلى الأصوات، ما لم يبادر حدادة الى الانسحاب من المعركة.

لكن غريب لم يكن ليستطيع الترشح لانتخابات اللجنة المركزية في الأساس لولا التصويت بالأكثرية على تعديل المادة الرابعة من النظام الداخلي التي كانت تحدد عدد المرات التي يحق للأمين العام الترشح مؤتمرياً (مرتان) وأعضاء المكتب السياسي (مرتان) وأعضاء اللجنة المركزية (ثلاث مرات). حدادة وغريب استفادا

لا أمل إلا بالتغيير من داخل الحزب بعد فشل كل التجارب الأخرى (مروان طحطح)

من ميشال طعمه السكاف إلى «الزحالنة»

اخاطبكم انطلاقاً من تاريخ زحلي مشرف، متجذر في التاريخ، ومن صلب كتلتنا الشعبية التي قارب عمرها التسعين ونيفاً من الاعوام، والممتلىء تاريخها بالنضال والتضحيات التي جندت في خدمة القضايا والشؤون الزحلية والبقاعية واللبنانية.

هذه الكتلة المنبثقة اساساً من خصوصية زحلية، تهدأ وقت السلم وتشتد وقت الاستحقاقات والشدة، وتقوم على مجموعة قيم ومبادىء وثوابت كرست بدستور عرفي ورثه الزحليون عن ابائهم واجدادهم، نذكر ابرز ثوابته:

١. يعتبر الزحليون انفسهم جزءاً لا يتجزأ من الجبل ويرتبطون باهله ارتباطاً عضوياً راسخاً ويتوحدون معهم في الشؤون الوطنية وفي المصير والمسار.

٢. زحلة عاصمة البقاع، تتكامل معه وتتفاعل مع كل اهله على مختلف انتماءاتهم الطائفية والمذهبية، وترتبط معهم بعلاقات عميقة الجذور بعيدة الافاق قائمة على العيش المشترك الذي آمنت به وطبقته منذ نشأتها.

٣. يشدد الزحليون الذين جبلوا بالعزة والكرامة وتربوا على الحرية والسيادة والاستقلال على انبثاق قرارهم من الشورى في ما بينهم والامتناع عن الالتزام بقرارت تأتيهم من الخارج لم يشاركوا في صياغتها، سواء اتت من شرق مدينتهم ام من غربها، من جنوبها ام من شمالها.

اضافة الى هذه المنطلقات والحقائق الزحلية، يعيش مجتمعنا الزحلي حالة خطيرة ومصيرية تماماً كما تعيشه سائر مكونات المجتمع اللبناني، بسبب الحروب الطائفية والمذهبية والعرقية التي تجتاح المنطقة، لا سيما سوريا والعراق، وقد بلغت حداً من العنف لم يسبق له مثيل، مهددة كياننا وشعبنا بوجوده وبدوره.

بناء على ما تقدم من الثوابت والحقائق والمعطيات، كنا نتمنى ان يحصل الوفاق في الاستحقاق الانتخابي البلدي بين الزحليين كوننا نؤمن بانه اقرب طريق للوحدة التي نحن بأمس الحاجة اليها. ولما لم يحصل هذا الوفاق، اقدمت مع مجموعة من شباب زحلة والكتلة الشعبية على تحضير مبادرة ترمي الى ترشحي لرئاسة بلدية زحلة – معلقة - تعنايل ، في مسعى الى كسر حائط الفصل الذي ارتفع في الاونة الاخيرة، وفتح باب الوصل لاعادة احياء الوفاق وذلك عن طريق تثبيت البلدية ورئاستها كمؤسسة تمثلنا كلنا وتعمل للجميع من دون اي استثناء. وكنا نأمل نظراً للظروف الاستثنائية ان تكون الانتخابات فرصة للتلاقي بين مختلف الاحزاب والفاعليات في زحلة، لمواجهة التحديات والاخطار المحدقة بنا، والعمل على انماء زحلة وتحسين الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية. تقدمنا بهذه المبادرة من رئيسة الكتلة الشعبية السيدة ميريام السكاف كي يصار الى اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب. ويهمنا ان نؤكد بانه اياً تكن نتائج المبادرة فاننا باقون بنضالنا في الكتلة الشعبية ومستمرون بالنهج السياسي الوطني الذي أسسه الياس طعمه السكاف واستمر عليه الزعيم الراحل الياس جوزف السكاف الباقي في الضمير والوجدان الزحلي.

وفي حال لم يحصل الوفاق، ادعوكم ايها الزحليون الى الذهاب الى العملية الانتخابية بروح المسؤولية وبممارسة حضارية مميزة تعبر تعبيراً صادقاً عن الصورة الحقيقية لمجتمعنا الزحلي.

تقرير

قهوجي: لا يوجد ضابط يتخلى عن

حسن عليق

رغم الضجيج الذي أثاره النائب وليد جنبلاط ضد الجيش وقيادته، تلتزم الاخيرة الهدوء. يرفض العماد جان قهوجي الرد على جنبلاط. يقول لمسائليه: «لن أدخل في سجال معه. ومن يملك دليلاً على فساد في الجيش فليقدّمه». يجزم ضباط قيادة المؤسسة العسكرية بأن الجيش يوقف بصورة دائمة عسكريين وضباطاً. يعاقب المخطئين، ويحيل على القضاء العسكري من يرتكب جنحة او جناية. «لكننا نفعل ذلك بصمت. إذ ليس لدينا سوى المعنويات للعسكر الذين يقفون في وجه الإرهاب على الحدود». يرفضون العمل بـ«شفافية» في هذا المجال. فتجربة قوى الامن الداخلي كانت بالغة السوء، وأثّرت سلباً على نظرة المواطنين إلى المؤسسة الأمنية. ما طرحه جنبلاط بشأن الجيش ملفان: الاول، القاعدة البحرية. والثاني، الانترنت غير الشرعي.

في الملف الاول، لا تغيير في موقف القيادة: لن نتخلى عن قاعدة بيروت البحرية، لا لسوليدير، ولا لغيرها. يذكّر ضباط رفيعو المستوى بما جرى بين العماد قهوجي واحد كبار مدراء «سوليدير» عام 2009. حينذاك، قصد مدير «سوليدير» قهوجي ليهنّئه بتوليه القيادة، ثم فاتحه بأمر القاعدة البحرية. قال له: هذه القاعدة لنا، بموجب قانون ومرسوم. ونريدها. رد قهوجي: ولماذا تطلبها مني؟ إذهب إلى من منحك اياها وخذها منه. ردّ «السوليديري» بالقول: إذا لم نحصل عليها بالحسنى، فسنحصل عليها عبر القضاء. فقال قهوجي: هذه القاعدة هي للجيش. وإذا أردت، ارفع دعوى ضد من تشاء. يمكنك اخذها بطريقة واحدة، ان تذهب إلى من عيّنني، وتطلب منه أي يعفيني من مهماتي. لأنني سأقطع يدي قبل التوقيع على قرار بالتخلي عن قاعدة بيروت البحرية. واطمئن، حتى لو عينوا ضابطاً غيري، فلن يتخلى عنها احد».

تأسف قيادة الجيش للطب منها التخلي عن القاعدة البحرية من قبل جهات لبنانية، فيما الأتراك زاروها وعرضوا ترميمها كون بعض مبانيها انشئت في العهد العثماني. ويؤكد ضباط القيادة أن أي تغيير لم يطرأ على وضع القاعدة أخيراً. ما جرى في منطقة «المينا» لا علاقة له بالقاعدة البحرية، بل بمرفأ بيروت، إذ أقفلت إحدى بوابات المرفأ، البعيدة عن القاعدة العسكرية.

اما الانترنت غير الشرعي، فأبناء المؤسسة ينفون كل ما أشيع عن وجود شراكة بين احد أبناء قائد الجيش وإحدى الشركات المشتبه فيها. ومجدداً، يرفضون «المساجلة» أو إصدار أي بيان بهذا الشأن: من لديه دليل فليبرزه. كل ما يُحكى عن محطات للانترنت موجود منذ اكثر من 10 سنوات. نحن حصلنا على الانترنت من شركة «VISP» بعدما

...اصاً؟

على السواء من التعديل. فحدادة أتم الترشح مرتين في المؤتمرين التاسع والعاشر ولم يكن ليحق له الترشح في حال لم تعدل المادة. كذلك بالنسبة لغريب الذي أتم في المؤتمر السابق ثلاث مرات كعضو في اللجنة المركزية.

وكان الحزب قد اختتم أمس فعاليات مؤتمره الحادي عشر الذي افتتحه الجمعة الفائت. وفق البرنامج، فإن فعالية اليوم الأخير، حددت مدتها بساعتين يجرى خلالهما انتخاب 60 عضواً في اللجنة المركزية وتسعة أعضاء لكل من اللجنتين المالية والدستورية، على أن تنتهي عند الظهر. حينها، يكون لدى الأعضاء المنتخبين الوقت الكافي لاختيار الأمين العام وأعضاء المكتب السياسي من بين اعضاء اللجنة المركزية الجديدة. إلا أن استكمال النقاش في جلسات اليوم السابق، أخّر البدء بالإقتراع إلى ما بعد ظهر امس، اما فرز الأصوات فاستمر إلى ما بعد منتصف الليل.

بالإطلاع على أسماء المرشحين للجنة المركزية بدا لافتاً أن حدادة ومعظم أعضاء المكتب السياسي قد ترشحوا مجدداً. خلال جلسات النقاش، أعرب حدادة صراحة عن رغبته بتجديد ولايته. ولوحظ أن من بين المرشحين للجنة المركزية، شيوعيين قاطعوا العمل الحزبي منذ سنوات أو انضموا للتيار المعارض للقيادة الحالية، من أبرزهم القيادي كمال البقاعي الذي انتخب أيضاً في هيئة الإشراف على المؤتمر. البقاعي العائد إلى العمل الحزبي برغم صراعه مع المرض، لم يترشح إلى اي من اللائحتين. لكن المؤتمرين انتخبوه العضو الـ 61 الإستثنائي في اللجنة المركزية.

وكان 301 من حاملي بطاقة انتساب إلى الحزب، اقترعوا لـ 109 مرشحين لاختيار 60 عضواً للجنة المركزية ولـ 14 مرشحاً لاختيار تسعة منهم للجنة المالية. بالإضافة لاختيار 17 عضواً لاختيار تسعة أعضاء للجنة المالية.

المشهد السياسي

«ولاية السنتين» إشاعة!

مع انقضاء المهلة التي أعلن عنها الرئيس نبيه برّي حول الجلسة التشريعية وقانون الانتخاب، أعاد التيار الوطني الحر وحزب القوات التأكيد على عدم حضور أي جلسة إن لم يكن على رأس جدول أعمالها قانون الانتخاب

يزور وزير الخارجية الفرنسي جان مارك إيرولت بيروت في 27 أيار المقبل لاستكمال المشاورات التي بدأها الرئيس فرنسوا هولاند في زيارته الأخيرة. وهذه المشاورات التي يراها الفرنسيون في «الوقت الضائع»، إقليمياً ومحلياً، تتمحور حول سلة متكاملة للحل في لبنان، تتضمّن رئاسة الجمهورية وتأليف الحكومة والاتفاق على قانون للانتخابات النيابية. لكن مصادر سياسية مواكبة للاتصالات رأت أن ما يقوم به الفرنسيون لن يؤدي إلى أي نتيجة تذكر، ما دامت الأوضاع الإقليمية تزداد تعقيداً، سواء في سوريا أو في اليمن أو في العراق. وفي الملف الرئاسي، تبيّن أن ما جرى تداوله بشأن اقتراح تعديل الدستور لتصبح ولاية رئيس الجمهورية سنتين، يتولاها العماد ميشال عون، لا يعدو كونه شائعة غير مبنية على أسس متينة. فالعماد عون يرفض هذا الاقتراح جملة وتفصيلاً، تماماً كما يرفض «مزحة» انتخاب العميد شامل روكز رئيساً «توافقياً» للجمهورية.

تشريعياً، مع انتهاء المهلة التي أعطاها الرئيس نبيه بري للرد على مبادرته التي أطلقها في جلسة الحوار الاخيرة حول جلسة التشريع وقانون الانتخاب، جاء الجواب من التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية تمسّكاً بموقفهما الدائم، منذ جلسة التشريع الاخيرة، المطالب بضرورة مناقشة قانون الانتخاب وإقراره وليس مجرد مناقشته.

فقد نقل زوار رئيس حزب القوات اللبنانية الدكتور سمير جعجع عنه قوله: «لن نذهب الى أي جلسة لن يكون فيها قانون الانتخاب على رأس جدول أعمالها للمناقشة والإقرار». وفيما يجتمع نواب التيار الوطني الحر صباح اليوم عند رئيس تكتل التغيير والاصلاح العماد ميشال عون للبحث في الاتصالات الجارية حول الجلسة التشريعية، قال النائب حكمت ديب لـ«الأخبار»، رداً على سؤال حول الجواب الذي سيعطى لبري حول مبادرته: «إن موقف التيار واضح وأصبح معروفاً، أي ضرورة العمل جدياً على إقرار قانون الانتخاب وليس مجرد طرحه. كل فريق قال موقفه منذ سنتين، ونحن نريد إقرار قانون الانتخاب على طريق إعادة تكوين السلطة وتأمين مصلحة البلاد العليا. ولا يجوز أن يؤجل هذا البحث، فاللعبة أصبحت مكشوفة، ونحن لن نتراجع عن موقفنا». وجدد التأكيد أن موقف التيار والقوات واحد في ما خصّ الموقف من جلسة التشريع.

وفيما يشكل موقف الكتل المسيحية من مبادرة بري استمراراً للموقف الاساسي من «تشريع الضرورة» وإقرار قانون الانتخاب، فإنه يشكل جزءاً أساسياً من الخلاف السياسي الحالي. لكن ثمة مشكلة أخرى لا تقل أهمية تتعلق بموقف كتلة المستقبل الذي عبّر عنه الرئيس فؤاد السنيورة بالذهاب الى جلسة تشريعية ولو من دون قانون انتخاب. وهذه النقطة تشكل عنصر خلاف جديداً بين تيار المستقبل والقوات تحديداً والاحزاب المسيحية المعارضة للجلسة التشريعية عموماً. فـ«المستقبل» انقلب على تعهده السابق للقوات بعدم المشاركة في جلسة تشريعية إلا بإقرار قانون الانتخاب. لكنه اليوم اتخذ قراره بالوقوف الى جانب بري بمناقشة القانون في هيئة مكتب المجلس فحسب، وإن لم يقر فسيشارك في الجلسة العامة لمناقشة البنود الاخرى، ولو لم تشارك القوى المسيحية فيه، علماً بأن المستقبل يحاول الترويج أن موقفه مبنيّ على اتفاق مع القوات على البحث في القانون فقط، متذرعاً بضرورة إقرار بنود مالية ضرورية.

وتتخوّف أوساط الكتل المسيحية من أن يذهب بري الى جلسة «تحدٍّ» من دون مشاركة الاحزاب المسيحية الأساسية، مدعوماً من المستقبل ونوابه المسيحيين وبعض الشخصيات المسيحية التي تؤيد عقد الجلسة العامة، كتيار المردة ونواب مستقلين.

قاسم: السعودية تستكمل المشروع الإسرائيلي

من جهة أخرى، أكّد نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم أن «الاستقرار في لبنان هو مصلحة للجميع ومصلحة لحزب الله، لأن الانجرار إلى الاقتتال الداخلي لا يفيد أحداً». وخلال إطلاق الماكينة الانتخابية البلدية لحزب الله في البقاع، شدّد على «متابعة حزب الله لملفات الفساد، سواء في شبكة الإنترنت أو شبكة الاتجار بالبشر

> أعلن السنيورة عن المشاركة في الجلسة التشريعية ولو من دون قانون انتخاب

عون يرفض «مزحة» انتخاب العميد شامل روكز رئيساً «توافقياً» للجمهورية (مروان طحطح)

وغيرها من الملفات، لعله يمكن أن يحقق شيئاً، وأما الحدود فسنحميها بكل متطلبات الحماية». وقال «نحن في الماكينة الانتخابية في مدينة بعلبك لنعلن أننا نساعد الناس ليتوافقوا من أجل مجلس بلدي منجز شعاره خدمة الناس من دون تفريق، ولا نرى أن البلدية منصب أو مركز أو مكتب سياسي، بل هي عبارة عن خدمة حقيقية للناس، فهي تجمع الراغبين في هذه الخدمة، ويعمل حزب الله معهم ويدعمهم ويساعدهم، ويعطي من نفسه وإمكاناته لمصلحة البلدية». من جهة أخرى، اعتبر الشيخ قاسم توصيف حزب الله بالإرهاب توصيفاً إسرائيلياً، و«من يتبنّى هذا التوصيف يعلن صهيونية مشروعه، والسعودية اليوم تستكمل حلقات المشروع الإسرائيلي باللقاءات العلنية والسرية التي حصلت بين مسؤولين سعوديين وإسرائيليين في السنوات الماضية التي برز منها الكثير عبر وسائل الإعلام، وتدريب عشرات الضباط السعوديين على أيدي ضباط صهاينة، وقد نشرت أسماؤهم وأرقام ملفاتهم وتوصيفاتهم في الجيش السعودي في وسائل الإعلام، وإعلان السعودية على لسان وزير خارجيتها عادل الجبير التزامها الاتفاقات الدولية المتعلقة، ومنها كامب ديفيد ولو بطريقة المواربة من خلال الجسر مع مصر (...) وترفض السعودية إقامة أي تعاون مع إيران من أجل مصالح المنطقة واستقرارها، لأنها تريد أن تبقي الأزمة قائمة وتخشى من إيران المستقلة والمستعدة للتعاون الذي يمكن أن يساهم في ضبط المنطقة واستقرارها. وحرب السعودية على اليمن تدمير للبشر والحجر وليست حرباً أخلاقية ولا سياسية، وليس فيها أي مشروعية، بل هي حرب إبادة الشعب اليمني. والحرب في سوريا لا تزال منذ 5 سنوات بسبب تعنّت السعودية، لأنها لم تنجح في تحقيق أي هدف، ولذا فهي تنتقم من دون أن تخسر، فتدمر البنى وتقتل الناس في سوريا، ولا هم لديها، فالأموال كافية لتدمير الآخرين. وحملة السعودية ضد حزب الله، حزب المقاومة، ومن يقف ضد الحزب، أعلن أو لم يعلن هو في صف إسرائيل».

(الأخبار)

القاعدة البحرية

فازت بمناقصة أجريت قبل وصول العماد قهوجي إلى قيادة الجيش. وهذه الشركة مرخصة من وزارة الاتصالات، ولا شان لنا بعملها. ولجأنا إلى الشركات الخاصة لان «أوجيرو» لم تكن تمنحنا ما نطلبه. وعندما اندلعت فضيحة الانترنت، سارعت الشركة إلى تلبية ما نطلبه». يؤكد احد المسؤولين العسكريين أن قهوجي اتصل بوزير الداخلية نهاد المشنوق مستوضحاً عن اتصال الأخير بالنائب وليد جنبلاط، وما قيل عن أن وزير الداخلية اتهم استخبارات الجيش بمواكبة الشركات التي ركّبت معدات للانترنت غير الشرعي؛ وتقول المصادر العسكرية ان المشنوق قال لقهوجي: «انا لم أسمّ جهازاً بعينه، وكنت أقصد الجمارك، لأن جزءاً من المعدات دخل لبنان بصورة شرعية».

يرفض المسؤولون العسكريون المأذون لهم بالتصريح التعليق على ما يُقال في الصالونات السياسية عن ان هجوم جنبلاط متصل بأمرين: الأول، هي الخدمات التي يتلقاها الوزير السابق وئام وهاب من الجيش اولاً، وعدم استقبال قائد الجيش لأحد أصدقاء رئيس الحزب الاشتراكي، ثانياً. وما يُحكى في هذا المجال، ما ذكره وهاب أمس على شاشة «الجديد»، عن أن جنبلاط طلب من قائد الجيش أن «يرسّب» تلميذ ضابط فاز بالمرتبة الاولى في مباراة اجرتها قيادة الجيش لتطويع ضباط إداريين، وصدف ان هذا الفائز بالمباراة من عائلة تؤيد وهاب.

القضية الثالثة التي أثارها جنبلاط في مقابلته الاخيرة على «أل بي سي»، هي الصفقات، أي صفقات التسليح. يرد المعنيون في الجيش بأن المؤسسة العسكرية لم تُنفق على شراء الذخائر منذ العام 2009، سوى أقل من 20 مليون دولار، لشراء الذخائر، بمناقصات، من ضمن اعتماد بخمسين مليون دولار لم يُصرَف كلّه بعد. فالغالبية العظمى من الذخائر والأسلحة يحصل عليها الجيش من الولايات المتحدة كهبات.

وبعيداً عن جنبلاط وسجالاته، عين المؤسسة العسكرية على الامن. بعد استعادة الجيش السوري السيطرة على مدينة القريتين في ريف حمص الشرقي، أُحبِط مشروع تنظيم «داعش» للسيطرة على منطقة القصير، والهجوم منها على منطقة عكار. وفي منطقة وادي خالد، قضت استخبارات الجيش على البنية التي كانت تراهن عليها «داعش»، من خلال تفكيك غالبية الخلايا، ولم يعد في المنطقة سوى مجموعة صغيرة لا يتجاوز عديد أفرادها عدد أصابع اليد الواحدة، وهم ملاحقون وتحت الضغط. المعلومات المتوفرة لدى المؤسسة العسكرية، والمتقاطعة مع معلومات الأميركيين، أن هدف «داعش» حالياً هو السيطرة على مخيم عين الحلوة. مدير استخبارات الجيش العميد كميل ضاهر أبلغ مسؤولي الفصائل الفلسطينية الذين زاروه الأسبوع الماضي بما لديه من معطيات، محذّرا إياهم من أي انشقاق يمكن أن يحصل في تنظيم ينقلب جزء من مسلحيه ليبايعوا «داعش». فعندها، يقع المحظور. وبرأي قيادة الجيش، فإن قادة الفصائل واعون لخطورة المرحلة، ويعملون، بما تيسّر لهم، لمواجهة هذا الامر. اما منطقة جرود السلسلة الشرقية، فلم تعد تشكّل خطورة تُذكر، بعد الضربات التي تلقتها التنظيمات الإرهابية من جانبي الحدود: حزب الله والجيش السوري من سوريا، وحزب الله والجيش اللبناني من لبنان. ما يُخشى منه هو انفجار هنا أو هناك، إذا تمكّنت خلية ما من الإفلات. لكن حتى هذه الخلايا، تُضرب تباعاً، من قبل استخبارات الجيش والأجهزة الأخرى.

رسائل إلى المحرر

بلدية الغبيري

تصحيحاً للمعلومات التي ورد في «الأخبار» (23 نيسان 2016)، تحت عنوان «هنا الضاحية ... المساحة العامة» ليست ترفاً، يهمّنا في المكتب الاعلامي لبلدية الغبيري توضيح الآتي:
. ذكر الأستاذ محمد نزال في مقالته، وفي سياق كلامه عن حدائق البلدة العبارات الآتية: «ليتبيّن في النهاية إنها «حُدَيقات لا حدائق» ثم أضاف مجانباً الواقع: «بعضها لا يكاد يرى لصغرها وهي بمساحة مئات قليلة من الأمتار».
وهنا نصحّح معلومات الكاتب عبر تبيان الآتي:
يوجد في الغبيري خمس حدائق يزيد مجموع مساحاتها عن 35 ألف م م، وهي موزّعة كالآتي: حديقة الغبيري ـ بئر حسن، وتقع مقابل المدينة الرياضية وتبلغ مساحتها 20 ألف م م، حديقة الطيور وهي لغابات علمية وتبلغ مساحتها 2500 م م، حديقة بئر حسن قرب السفارة الايرانية ومساحتها 3000 م م، حديقة حي الجامع (ضمن مشروع حدائق الاحياء) ومساحتها 2100 م م، حديقة طريق المطار ومساحتها 800 م م.
بالإضافة الى الحدائق المقامة فوق دواري السيد عباس الموسوي والرئيس حافظ الأسد، والنوافير الموجودة في محلّة المشرفية وأمام أوتيل غولدن توليب (الماريوت سابقاً)، والوسطيات المزروعة بالورود والاشجار في معظم شوارع البلدة الرئيسية.
مع الاشارة إلى أننا كنا قد أرسلنا وبناء لطلب الأستاذ نزّال مجموعة من الصور لبعض الحدائق.

ابراهيم وزنه
مسؤول المكتب الاعلامي في بلدية الغبيري

من المحرر

تستقبل «الأخبار» رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في «الأخبار»، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

بلديات

نحاس مرشحاً لبلدية بيروت في مواجهة «العصابة»

قرر الوزير السابق شربل نحاس خوض الانتخابات البلدية في بيروت، مع ثلاثة من رفاقه، ضمن حملة «مواطنون ومواطنات في دولة». تنهي الحملة جولتها في بيروت اليوم، على أن تزور باقي المناطق تباعاً لتعريف الناخبين على قضايا «سياسية» تشكل ركيزة أساسية في مواجهة «عصابة السلطة»

حسين مهدي

رغم كل المعارك السياسية التي خاضها الوزير السابق شربل نحاس من قبل تعيينه وزيراً في حكومتين متعاقبين، حتى خوضه معركة وزارة الاتصالات فمعركة تصحيح الأجور ثم الاستقالة من الحكومة، فإنه لم يملّ من مواجهة السلطة. وبعد تجربته في الحراك الشعبي صيف العام الفائت، قرر نحاس نقل حلبة المواجهة الى النطاق البلدي، إذ أعلن أمس ترشحه وثلاثة من رفاقه في حملة «مواطنون ومواطنات في دولة» لانتخابات بلدية بيروت.
قبل الإعلان بيوم، جال نحاس في «بوسطة المواطنين»، مع صحافيين وبعض ناشطي الحملة، في «سياحة بيروتية» لتعريف الناخبين على قضايا سياسة «عامة» وليس «خاصة» بكل منطقة، واصفاً خصوصية العمل البلدي بـ«الكذبة الكبيرة»، ومعتبراً أن للبلدية دوراً واسعاً جداً يطال كل ما له علاقة بمسائل «ذات شأن عام».
خوض المعركة الانتخابية من خلال عدد من المرشحين في بلديات عدة هو لمواجهة «العصابة الحاكمة»، ولكن ليس من خلال السعي للاستحواذ على أكثرية المقاعد في إحدى البلديات، فالحملة رشّحت في بيروت مثلاً أربعة أشخاص فقط (شربل نحاس، غادة اليافي، جورج صفير، وياسر الساروت)، على أن تعلن أسماء المرشحين في بقية المحافظات بالتزامن مع جولة «بوسطة المواطنين» فيها.
يراهن نحاس على إمكانية نجاح مرشح واحد على الأقل في الوصول الى البلدية، لـ«خلق مشاكل داخلها تفضح اللعبة التافهة المتمثلة في تحالف البلديات مع السلطة السياسية» بحسب ما يقول لـ«الأخبار»، مسترشداً بتجربته الوزارية.
قبل انطلاق «بوسطة المواطنين» من أمام مبنى جريدة النهار السبت، تحدث نحاس عن أهمية إجراء الانتخابات البلدية التي «تُسقط ولو في الشكل قرار المجلس الدستوري بالتمديد للانتخابات النيابية بذريعة الأوضاع الأمنية». ويلفت إلى إيجابية الانتخابات البلدية كون التقسيم الطائفي غائباً عنها، مشيراً في الوقت عينه الى «بشاعة هذه الانتخابات التي تظهر المرتبة الدنيا من الاستزلام السياسي».
المحطة الأولى في مشوار «بوسطة المواطنين» كانت حرج بيروت. هناك سرد الناشط البيئي علي درويش حكاية حرج بيروت منذ كانت مساحته مليون متر مربع حتى أصبحت اليوم 370 ألف متر مربع اليوم، «الجزء الأول من الحرج مغلق أمام المواطنين نتيجة السماح لإقامة ميدان سباق الخيل، والجزء الثاني منه مغلق كافة أيام الأسبوع أمام اللبنانيين باستثناء نهار السبت».
وعزا درويش اختيار حرج بيروت الى أنه يعطي صورة عن كيفية تعامل السلطة البلدية مع المواطنين كرعايا. بعدها، انتقلت البوسطة الى أمام شركة سبينس في الأشرفية، لما فيها من رمزية في معركة حقوق العمال والموظفين لانتزاع حقوقهم، وتحدث رئيس نقابة العاملين في سبينس سمير طوق عن تجربة النقابة في مواجهة الشركة. حول العلاقة بين حقوق العمال وعمل المجلس البلدي، يجيب نحاس بأن «لقمة عيش المواطن وحق العمل والحريات العامة هي أمور ذات منفعة عامة، أي ضمن نطاق عمل البلدية». فلدى تقاعس الدولة عن حماية أي من هذه الحقوق، «تحل محلها البلدية»، باعتبار أن «انتهاك حقوق الناس خرق للقواعد الأساسية للانتظام العام».

> يراهن نحاس على إمكانية نجاح مرشح واحد على الأقل في الوصول إلى البلدية

المحطة الثالثة كانت «سوليدير»، هذه «الدولة الأجنبية التي أسّست منذ 25 عاماً، وأحد موظفيها مرشح لرئاسة البلدية». هناك ذكّر نحاس بأصحاب الحقوق الذين هجّروا من وسط العاصمة وسُلبت أملاكهم بأبخس الأثمان، مشيراً الى أن تحويل هذه الأملاك العامة الى خاصة موّلته الدولة، وعلى البلدية استرداد هذا المكان بالقوة من خلال قواها الأمنية.
ووصلت «البوسطة» الى «مكتبة البرج» التي تعلن تصفيتها بسبب تغيّب أهل بيروت عن عاصمتهم، متحدثاً عن عمل ممنهج أدى الى تحويل وسط بيروت من «قلعة محاطة بأسواقها الشعبية الى قلعة محاطة بأوتوسترادات». ثم الى منطقة «النورماندي» سابقاً أو «البيال» حالياً، حيث أعمال ردم البحر مستمرة، فمحطة القطار في مار مخايل، التي تحمل رمزية لكونها شكّلت نقطة أساسية للنقل المشترك في لبنان. وتحدث المهندس رامي سمعان عن الإهمال الذي لحق بمحطة القطار الذي أدى الى إقفالها، والتدمير الممنهج للنقل المشترك الذي «شاركت فيه كافة البلديات المتعاقبة».
دالية الروشة كانت المحطة الأخيرة في اليوم الأول. هناك تحدث درويش مرة أخرى عن ذاكرة الدالية وأهمية الحفاظ على ما تبقى من الحيّز العام واسترداد ما سلبته السلطة السياسية.
أمس كان لجولة «مواطنون ومواطنات في دولة» مسار مختلف، بدأت أمام واحة الرجاء ـ المتحف حيث تناول نحاس مسألة الفقر والعلمانية، ثم انتقلت الحملة الى سوق الروشة الجديد في منطقة الجناح، المكان الذي هجّر اليه صغار التجار من وسط المدينة «قبل التبخّر الكلي للسوق»، وانتهى النهار في مسرح المدينة، حيث أعلن نحاس أسماء المرشحين الى الانتخابات البلدية في بيروت.
وتشمل الجولة اليوم الكرنتينا وسوكلين حيث سيتم تناول فضيحة النفايات، وزيارة سياحية للأشرفية وموقف من الفرز الطبقي، ثم الباشورة فالبربير، وصولاً الى مبنى الإسكوا.

«بيروت مدينتي» في طريقها الجديدة: ركزت الحملة على رفض مشروع نقل الملعب البلدي الى حرج بيروت

هديل فرفور

«بلدية بيروت، دائرة الحدائق»، تقول اللافتة الحديدية المعلّقة على باب حديقة قصقص مُنبئةً الرواد بجملة من «الممنوعات». هنا، في الحديقة التي ليست إلّا جزءا «مُقتطعا» من حرج بيروت المُقفل أمام الناس، يبدو الإهمال واضحا. الجزء «المُباح» من «حرش العيد»، لا يحظى باهتمام البلدية. لا «مغروسات» تستدعي منع الأطفال من إدخال الطابة خوفاً عليها، وفق لائحة الممنوعات، ولا أزهار لـ «يحافظوا عليها». قد تبدو لزائرها مجرّد «فناء خلفي» للحرج، مُتاح لمن يبحث عن «متنفّس» في المنطقة التي تعاني إكتظاظا سكانيا كبيرا، وندرة في المساحات الخضراء المفتوحة، بحسب دراسة إستقصائية أجرتها حملة «بيروت مدينتي» عن منطقتي طريق الجديدة والمزرعة.

> ركزت الحملة على رفض مشروع نقل الملعب البلدي الى حرج بيروت

داخل هذا المجال العام، أقامت الحملة أمس، مساحة نقاش حول «شؤون المنطقة» التي تعاني، وفق الحملة، مشاكل عديدة: بطالة، زحمة السير وعدم وجود مواقف سيارات كافية، هدم المباني التراثية، أزمة الإيجارات القديمة، البنية التحتية المتردية، ندرة المساحات الخضراء المفتوحة.
يأتي هذا النقاش ضمن سلسلة من مساحات نقاش بدأتها الحملة منذ نحو أسبوعين في عدد من أحياء المدينة، وتسعى الى «تكوين نواة للجان أحياء تُمثّل صلة وصل بين الناس والمجلس البلدي المؤتمن على مصالحهم».
حضور أهالي وسكّان طريق الجديدة والمزرعة، الفئة المُستهدفة من النقاش، كان خجولا، أمس. غالبية الحاضرين هم «ناس» الحملة، سعوا خلال الجلسة الى «استقطاب» روّاد الحديقة ودفعهم للحديث عن مشاكلهم التي يُعانونها. حاول منظّمو الحملة «دغدغة» الأهالي ودفعهم نحو «مكامن أوجاعهم» للحديث عنها، لكن قلّة استجابت للدعوة.
«لو عندي شغل، ما كنت بسكّر الطريق»، قال أحد الشبان القاطنين في طريق الجديدة في مداخلته، مُشيرا الى أن العاطلين من العمل هم «أزلام السياسيين». شكا الشاب من «السجل الأسود» الذي يُوصم به الشاب عندما يقرّر أن يكون «زلمة أحد»، وعن صعوبة «التوبة» إذا أراد إصلاح الأمر. أعطى مثالا عن لجوء صاحبه الى بيع الخضار في البسطة بعيدا عن السياسة وكيف أن البلدية «منعته من الاستمرار في

«بيروت مدينتي»: الحوكمة في زمن العولمة

جال نحاس في «بوسطة المواطنين» مع صحافيين وناشطين في سياحة بيروتية (مروان طحطح)

جمال غصن

«هل أنت ضد القرف؟» سؤالٌ يصعب الجواب عنه إلا بالإيجاب. وهذا هو المنطق التي تنطلق منه حملة "بيروت مدينتي" الإنتخابية للمنافسة على المجلس البلدي في العاصمة اللبنانية. الحاجة والسعي إلى بديل أفضل للوضع القائم هما أساس تقدّم وتطوّر الشعوب، وهذا لا ينتفي حتى لو لم نكن نعيش حالة قرف. لكن هذه الحاجة وحدها، التي يعبّر عنها الناس تكراراً حين يعانون "القرف"، غالباً لا تترجم أصواتاً في صناديق الإقتراع. القرف وحده لا يكفي للتغيير، وهذه الحالة ليست فريدة أو خاصة بلبنان، ولكن في لبنان تحديداً تُلقى الملامة على بعبع الطائفية: هذا العدو الدائم لطموحات الشعب، الذي يكتسح الإنتخابات الديمقراطية على المستوى الجامعي والنقابي والبلدي والبرلماني. ليس بإمكاننا شمل المستوى الرئاسي هنا لأنه لا يتاح للشعب اللبناني إنتخاب رؤسائه باقتراع شعبي - فلا نريد الإفراط بالديمقراطية - حتى لو أنتج النظام الحالي شغوراً رئاسياً طويل الأمد يطرح تساؤلات عن جدوى وظيفة رئيس الجمهورية أصلاً. لماذا لا يكون المخرج لأزمة شغور رئاسة الجمهورية بانتخاب مباشر، وأن يُجبر المرشحون على إستقطاب الأصوات في عرسال والناقورة وراشيا وحلبا بدل من باريس والرياض والواشنطن وطهران والدوحة «أجلّكم»؟ السؤال هذا لا يخصّ حملة "بيروت مدينتي"، بل هو لطرح أن الأمور التي تبدو بديهية، والأسئلة التي يكون جوابها سهلاً، غالباً ما تتجاهل العوامل الحقيقية التي تتحكم في السياسة.

ارتأت «بيروت مدينتي» أن المدخل للتغيير يكون من خلال إنتخابات بلدية بيروت لكونها «السلطة المحلية التي تمثّل أهل المدينة وسكانها»، وهنا تكمن الثغرة الكبرى الأولى في أسس الحملة. يذكر البرنامج الإنتخابي للحملة البديلة والخارجة عن الاصطفافات السياسية - وتزهو الحملة بأنها صاغت برنامجاً إنتخابياً - عبارة «أهل المدينة وسكانها» عرضياً عدة مرات من دون التوقف عند ما تعنيه هذه العبارة ومن دون التوقف عند الفرق بين «أهل المدينة» و«سكانها»، رغم أن هذا التمييز هو أصل الخلل في العملية الديمقراطية على مستوى البلديات. «أهل المدينة» غير «سكانها». فأهلها يحق لهم التصويت في الإنتخابات البلدية حتى لو أتي بهم بالطائرات من البلاد العربية والغربية حيث يمكثون. أما سكانها فلا صوت لهم، حتى للّبنانيين منهم منذ أكثر من عشر سنوات. لا يحق لـ«سكانها»، الذين يمثّلون أضعاف اعداد «أهل المدينة»، المشاركة في انتخاب المجلس البلدي الذي يجبي الضرائب والرسوم منهم. لكن يبدو أن «بيروت مدينتي» لم ترد إستفزاز "أهل بيروت" فتغاضت عن هذا الخلل الديمقراطي الفاضح وقررت التوجه نحو الناخب، أي أهل بيروت دون سكانها إلا إن أراد السكان التطوّع أو التبرع للحملة التي ستمثلهم.

حسناً، هذه خطوة براغماتية. فقوانين اللعبة موجودة ولا وقت لتغييرها الآن. الخطاب الموجه لأهل مدينتي يحدد أبرز إشكاليات المدينة من القدرة على تحمّل النفقات المعيشية إلى تنظيم النقل وإدارة النفايات وتحسين نوعية الهواء وزيادة المساحات الخضراء وتحقيق حكم محلي سليم. كلها مواضيع لا خلافية بل بديهية في إدارة المدن. طبعا في بلد كلبنان قد تبدو الأمور البديهية طروحات ثورية نظراً للركود السياسي والتردّي الملموس في الظروف المعيشية نتيجة سياسات متبعة منذ عقود، لكن النفقات المعيشية هي نتيجة مباشرة للسياسة الإقتصادية ولا يمكن التصالح مع السياسة الإقتصادية على المستوى الحكومي، والتوقع أن تقديم محفزات إضافية لشركات العقارات على المستوى البلدي سيغير من نمط البناء؛ كأن ما ينقص شركات تطوير العقارات وممولي مشاريعهم هو المحفزات الإضافية. إغفال العامل الإقتصادي يتجاهل الحافز الأهم الذي يدفع بالناس إلى صناديق الإقتراع: الثورة النيوليبرالية التي مكّنت تيار المستقبل وحلفاءه من إحكام سيطرتهم على إقتصاد بيروت، جعلت كتلة كبيرة من الناخبين في حالة ارتباط عضوي بالمنظومة الحاكمة؛ من موظفي الدولة إلى موظفي القطاع الخاص، وخاصة المصارف، وحتى موظفي الشتات الذين يهدَّدون اليوم بلقمة عيشهم في الجزيرة العربية. المحفزات التي قُدِّمت للأوليغاركية القائمة عقب الطائف كانت بالمليارات من أرباح الفوائد والحسومات الضريبية، فما هو "المحفز" الذي في وسع البلدية تقديمه لهؤلاء الذين تريد مهادنتهم وعدم استفزازهم؟ الناخب لا يصوّت للحريري لأنه سني حصراً، ولا لأنه "سيكسي". ولن يصوت لبديله للأسباب نفسها. فهناك من هو "أكثر سنّية" من تيار المستقبل - وهو الغريم الإنتخابي الرئيسي في بيروت حتى إشعار آخر - وهو لم يفلح في انتزاع الأصوات منه، ولن تنفع جاذبية لائحة من الناس "الحلوين والمهضومين" في كسر العامل الإقتصادي في التصويت، من دون مواجهة النظام القائم.

لا اعداء ولا اصدقاء

إذا، «بيروت مدينتي» لا تريد مواجهة "المستقبل" وحلفائه أو استفزاز كتلته الناخبة، فهي تستهدف الناخب "القرفان" الذي يشبهها. فلا نفع من استدعاء العداوة مع قوى النظام، وقد تكون استراتيجية بناء قوة موازية ومنافسة لا تثير مخاوف النظام هي الأنسب للفوز. هذا يعني أن هناك كتلة كبيرة، لم تنخرط في العملية الانتخابية سابقاً، قد تهتم بالانتخابات فجأة لأنها رأت في البرنامج الانتخابي أو الحملة التسويقية له ما يثير حماستها. بالفعل، تثبت الأرقام الإنتخابية أن هذه الفئة الصامتة موجودة، وهناك أمثلة عن نجاح بعض الحركات في محيطنا المتوسطي في الصعود السريع إلى الحكم أو إلى خلق كتلة وازنة تؤثر في الحكم من خلال تشجيع هذه الفئة على ممارسة حقها الديمقراطي. وهنا نتكلم عن "سيريزا" في اليونان، و"پوديموس" في اسبانيا، وهما حركتان يساريتان لا تخجلان بيساريتهما. وهناك حاليا صعود بارز لحركات مستحدثة لا تخجل بيمينيتها المنفّرة في شمال القارة، إثر حركات النزوح نحو أوروبا لضحايا الحروب، العسكرية والاقتصادية منها، ونسبة الأخيرين تفوق نسبة النازحين من مناطق الصراع المسلح.

لكن «بيروت مدينتي» لا تريد الإنخراط في السياسة. فهي تريد تجييش الكتلة الخامدة من الناخبين عبر برنامج من «أفضل الممارسات» في «الحوكمة». هذه المصطلحات غزت قاموسنا ترجمةً للغة المنظمات الدولية التي انتشرت بعد الحرب الباردة لتروّج لثقافة ما بعد الايديولوجية، وإلهاء نخب دول الجنوب عن افكار ثورية قد تؤثر في الهيمنة العالمية للإيديولوجية النيوليبرالية.

الأفكار المطروحة بديهية بل جذابة في مكان كبيروت. لكن هذه اللغة لا تلقى أي صدىً مع أهل بيروت ولا سكانها إلا مع النخبة التي لوّثتها سوسة المنظمات الدولية والتي هي كبيرة نسبيا في بيروت. ولكنها رغم ذلك - بالمعنى السياسي - "لا تهش ولا تنش": هذه الثقافة تمجّد الاستقلالية وعدم الاصطفاف والاعتدال واللاعنف وسياسة النظافة والبراءة والمساحات الخضراء وأي شيء لا يمسّ بالنظام ومصالحه على أي مستوى كان. ومن هنا ينتج الإفراط في الأمل على حساب العمل الذي تظهره «بيروت مدينتي» وغيرها من الحملات التي تنتج من "القرف" الذي تعانيه النخبة. لكن هذا البديل البليد يفشل حتما في التغيير لأنه - بكل بساطة - لا يمكنك التذاكي على النظام السياسي و"التسلل" إليه من دون ممارسة السياسة. إذا أخرجت السياسة من المعادلة تصبح الحملة الإنتخابية حملة تسويقية لأفراد. والناس لا ينتخبون الفرد لـ«عيونه». في بعض الحالات قد تلفت حملات كهذه نظر بعض المصالح في النظام إلى بعض الأفراد الذين قد يُستَقطبونه لمكافحة الإهتراء فيه. فالنظام في لبنان يعاني الاهتراء لكن لن يكون التغيير عبر انتهاز فرصة "لن تتكرر" والتلويح بـ"الأمل الأخير". إستسهال التغيير و"الزوربة" للتهرب من التحديات السياسية يولد الإحباط لحظة الفشل المحتوم، ويقدم خدمة مجانية للنظام لأن يتجدد وبنسخة أكثر قرفا. إدمان الفشل لا الحل.

الأمل دائماً موجود وليس حكراً على أحد. لكن التغيير لن يأتي من نخبة تستفيد من نظام قائم ولا تريد المخاطرة بمكتسباتها، حتى لو علا منسوب القرف لديها. هم قد تزعجهم رائحة النفايات أو انقطاع الكهرباء، ويوهمهم ذلك بأنهم يختبرون نفس معاناة أكثرية الشعب. وهذا الوهم هو ما يجعلهم يظنون أن برنامجا إنتخابيا متعاليا ومليئاً بالنقاط اللا خلافية كافٍ لأن يأتي الجمهور مهرولا إلى "مساحات النقاش" حيث الحجة الذكية والعلمية وحيث يتطوع "الخبراء" بخبراتهم لخدمة الشعب. وهنا تبرز ياءُ الأنا في «مدينتي». أحد أهم إنجازات العولمة النيوليبرالية هو إغراء النخب بالنجاح الفردي ودفعها نحو الخيارات الأنانية المربحة ماديا، على حساب العمل السياسي الجماعي والتضحيات التي يتطلبها. أن ترتأي لنفسك الفردية الأنانية فهذا شأنك، لكن أن تقنع نفسك بأن الفقاعة التي اخترت أن تتقوقع فيها تختصر العالم وشعوبه فهذا عارض مرضي.

مبادرة للنقاش

«لو عندي شغل، ما كنت بسكّر الطريق» (مروان طحطح)

عمله بسبب غياب من يدعمه». «هل ستؤمّنون لنا فرص عمل؟»، سأل الشاب أعضاء الحملة، فأتاه الجواب على لسان المرشح مروان الطيبي: «سنعمل على بناء مدينة تستقطب استثمارات لنخلق فرص عمل»، فيما قالت المرشحة منى حلّاق: «للبلدية إمكانات هائلة، لا ندّعي خلق فرص عمل، لكننا نستطيع القيام بمبادرات ترعى سياسات اقتصادية مختلفة عن تلك التي كانت تعتمدها المجالس المُتعاقبة».

هاجسٌ آخر عبّر عنه بعض المتحدّثين من سكان المنطقة وهو غياب مواقف السيارات و الإكتظاظ السكاني وزحمة السير الخانقة. أحد المُشاركين في النقاش أشار الى أن زحمة السير الخانقة تبلغ ذروتها ايام السبت، ذلك أن «معظم الذين ولدوا في الحي، سكنوا خارجه وفي الضواحي نتيجة ارتفاع اسعار العقارات، ويأتون لزيارة أهاليهم أيام السبت»، فيما تساءلت شابة أخرى: «ماذا عن مواقف السيارات التي ندفع عليها نصف أجرنا؟». فكانت الإجابة عن هذه الهواجس من المرشح المهندس المعماري والاستشاري في التخطيط المدني عبد الرحيم جبر بأن هناك خطة نقل عام سيجري العمل عليها. لا يمكن الاشارة الى معضلة موقف السيارات في طريق الجديدة من دون الإشارة الى المشروع المخطط للملعب البلدي في طريق الجديدة من قبل المجلس البلدي الأخير الذي يقضي الى تحويله الى موقف ضخم للسيارات، على أن يُنقل الى حرج بيروت (http://www.al-akhbar.com/node/225224)، لذلك ركّز أعضاء الحملة على ضرورة رفض هذه المشاريع «الإسمنتية» والعمل على خطة للنقل الحضري في المدينة والسعي الى الحفاظ على المساحات الخضراء لا القضاء عليها.

وعلى الرغم من ان الحملة بدت مُدركة لمشاكل المنطقة ومتحمسة للإستماع عن مشاكلها، الا ان غياب أهلها عن حضور ساحة النقاش والتجاوب مع أعضاء الحملة، يُضعف ما يصبو اليه النقاش. ثمة من قال أنه وجب على أعضاء اللائحة أن يبذلوا مجهودا مضاعفا في هذه المنطقة لجذب الناس اليها لا لطابعها السياسي «الخاص» (المحسوب على تيار المستقبل الذي يعد الخصم الأبرز لها) فحسب، بل لأنها تحوي مشاكل تستلزم جهودا مُضاعفة للعمل عليها.

خلف إحدى الشجرات، يقف شاب يهز برأسه ويوافق على ما يُقال حول عدم أحقية إقفال الحرج أمام الناس، «هل تؤيد ما تطرحه هذه الحملة؟»، يقول: «نعم، هم على حق». من ستنتخب؟ «لست في سن الإنتخاب، لكن أهلي سينتخبون الحريري، ما في كلام». هل ستُقنعهم أن يعدلوا عن خيارهم؟ «سأحاول، لكنني أستبعد، ربما عليهم الانتظار حتى ابلغ سن الاقتراع»، يقول ضاحكا. فيما يُقاطع الحديث أحد الشباب المتحدّثين على الميكروفون بالقول: «قبل ما تحطوها زي ما هي، شمّوا ريحة الزبالة»!

بلديات

قضاء بعبدا... هنا العونيون والقوات

لا يشبه قضاء بعبدا نفسه منذ وصل اليه التحالف القواتي ـ العوني. خريطة التوزع السياسي انقلبت بالكامل. فبات الحديث عن 14 آذار مستحيلا كما هو الحال بالنسبة للتيار الوطني الحر وقوى 8 آذار. فيما حزب الكتائب يغرد خارج سرب «الاجماع» والمردة في المنفى

رلى ابراهيم

يمكن قضاء بعبدا أن يكون مقياسا لمدى نجاح التفاهم العوني ـ القواتي. وما على الطامح في رؤية نتائج هذا التحالف بالعين المجردة سوى التجوال بين البلدات، أكان ذلك ساحلا أو وسطا أو في الجرد.

«لا مكان للعائلية» في بعبدا، أو أقله تتغلب السياسة على حلف العائلات لتنتج لوائح مشتركة بين التيار الوطني الحر وحزب القوات اللبنانية في مختلف البلدات باستثناء بلدة الحدت (يؤلف التيار والقوات لائحتين متنافستين). ويبدو أن القضاء الذي شهد عام 2010 كما في الانتخابات النيابية معارك التيار وقوى 8 آذار في وجه القوات والكتائب والاحرار ومختلف قوى 14 آذار، يرحب بالتوافق المستجد اليوم «وعلى قلبو أحلى من العسل»، يقول أحد القواتيين.

المفاوضات الرئيسية في البلدات يطرّزها منسق هيئة قضاء بعبدا في التيار الوطني الحر ربيع طراف ومسؤول بلديات المتن الجنوبي في القوات اللبنانية جوزيف أبو جودة. وقد تمكن الأخيران من انجاح اعلان النوايا بين حزبيهما بنسبة تقارب 80% في بعبدا، ما يعد انجازا بحدّ ذاته.

عند تنسيق طراف وأبو جودة لتأليف لوائح المتن الجنوبي، آثر الطرفان تقسيم البلدات لعدة أقسام: بلدات تسود فيها لائحات التوافق وبلدات متروكة للعائلات مثل عاريا والعبادية وغالبية قرى الجبل الصغيرة، بلدات عونية يؤلف فيها التيار لائحتين في وجه بعضهما بعضا كوادي شحرور العليا، بلدات قواتية يخوض فيها القواتيون معركة عائلية كبلدة بسابا، وبلدات ذات خصوصية لا تتدخل معراب فيها لكونها تخضع لنفوذ مختلط ما بين التيار وحزب الله مثل حارة حريك والمريجة (أعلن التيار والحزب يوم الجمعة الماضي لائحة مشتركة في الحارة ربما تفوز بالتزكية وتضم 8 أعضاء للتيار و10 للحزب برئاسة زياد واكد للمرة الثانية).

ويقول طراف ان «التيار والقوات يحاولان مقاربة الموضوع البلدي بطريقة عائلية حزبية، الأمر الذي تقبلته القاعدة العونية بالترحيب ومن دون أي مشكلات». العمل المشترك «لم يخلق توتراً بيننا وبين النواب (ناجي غاريوس وألان عون وحكمت ديب) بل على العكس. فنحن نناقش معا كل التفاصيل على نحو شبه يومي خلال اجتماع مجلس القضاء». ويشير طراف الى أنه «منذ صدور قرار تكليفي التنسيق مع القوات ورؤساء البلديات، أوقف النواب زياراتهم الى البلدات وينبغي رفع القبعات لهم على تعاونهم الكامل معنا». ومهمة طراف مع نواب التيار سهلة في القضاء على اعتبار أن النواب الثلاثة منسجمون مع بعضهم بعضا أولا ومع المنسق ثانيا. اذ لا منافسة في ما بينهم كما في باقي الأقضية وخصوصا المتن الشمالي. ويختم طراف مشيرا الى أن «الانسجام كامل من أسفل الهرم الى أعلاه، الأمر الذي يزيل العقد ويسهّل عمل الفريق والذهاب بمطالب واحدة في مفاوضاتنا. نحن ننقل اليوم صورة القاعدة والقيادة». من جانبه يقول مسؤول بلديات المتن الجنوبي في القوات جوزيف أبو جودة أن «نسبة التوافق القواتي العوني في بعبدا تقارب الـ80%». والحزبان أقاما لقاعدتيهما 3 حفلات عشاء في 3 بلدات رئيسية، الشياح والحازمية وفرن الشباك، وكانت كلها «عظيمة»: «هدفنا تحقيق الانسجام لمصلحة البلدات والعائلات، فمنطقنا ليس منطق تشبث بل نعمل لانجاح التوافق ضمن العائلات».

و«النجاح» هنا يبدأ من بلدة وادي شحرور السفلى حيث يؤلف الحزبان لائحة برئاسة رياض القسطا، لينسحب الى كفرشيما حيث وقع الاجماع على وسيم رجّي. ولكفرشيما قصة، فرئيسها اليوم كاثوليكي يدعى طوني راضي رغم أن العرف يفترض أن يكون الرئيس مارونيا ونائبه كاثوليكيا. الا أن راضي كسر القواعد في الدورتين الأخيرتين ووصل الى الرئاسة مصطحبا نائبا له مارونيا. القواتيون والعونيون يعيدون «ترتيب» أوضاع البلدة من جديد عبر ترشيح ماروني للرئاسة! في الوسط، عقدة لم تحل حتى الساعة، فالقوات رشحت سامي معماري لرئاسة بلدة بعبدا الا أنه لم ينل الاجماع المطلوب ولا سيما أن ظروف فوزه صعبة لسببين: أولا لأنه لا ينتمي الى عائلة الحلو

في ترشيش توأّلف القوات لائحة في وجه الكتائب وسيلتحق بها التيار الوطني الحر (مروان طحطح)

لا مردة في بعبدا

الانتخابات البلدية اعادت طرح التساؤل عن وجود تيار المردة في بعبدا. العنوان يبدو لافتا للوهلة الأولى الا أن التدقيق يوصل الى نتيجة واحدة: لا وجود للمردة في بعبدا. المردة شخص يدعى بيار بعقليني والأخير يمثّل حالة خاصة يلونها باللون الأخضر أينما ذهب، اذ يصدف أنه يوالي فرنجية: افتتح أخيرا مكتبين للتيار «الأخضر»: الأول في الحدت والثاني في وادي شحرور الى جانب مكتب الحازمية. وبعقليني كان قد فاز برئاسة بلدة بزبدين المرة الماضية من دون التنسيق مع التيار الوطني الحر، وسيخوض الانتخابات هذه المرة أيضا منفردا (يحاول التيار والقوات تأليف لائحة في وجهه) علما أن ركائز معركة بعقليني ثلاثة عونيين أحدهم يحمل بطاقة حزبية. فيما بلدة ترشيش «الكتائبية» تخوض معركة قوية بلائحتين، الأولى يؤلّفها حزب الكتائب في وجه لائحة ثانية يدعمها القوات وقد يلتحق التيار فيها لكونه الحلقة الأضعف في هذه البلدة. وتقول المصادر المواكبة لانتخابات قضاء بعبدا البلدية ان الكتائب يعمل على تأييد اللوائح المنافسة للائحات التوافق في مختلف البلدات. يُذكر أن بلدية ترشيش هي الوحيدة في قضاء بعبدا التي تُصنّف كتائبية «خالصة»، فيما رئيس بلدية عاريا محسوب على حزب «الله والوطن والعائلة».

الهرمل: اعتراضات على مرشح حزب الله لرئاسة الاتحاد

فراس الشوفي

(مروان بوحيدر)

لم يمرّ مرور الكرام، الإبقاء على غالبية الوجوه القديمة في المجلس البلدي لمدينة الهرمل من قِبَل تحالف الأحزاب الوطنية، وعلى رأسها حزب الله وحركة أمل. غير أن الإشكالية خلف الاعتراض الأهلي، وحتى الحزبي، في المدينة التي تعاني الحرمان والإهمال وشكّلت على مدى عقود خزّاناً للمقاومة والحركة الوطنية اللبنانية بكلّ تنظيماتها، هي قرار «اللجنة المركزية في البقاع»، التابعة لحزب الله، إبقاء رئيس اتحاد بلديات الهرمل مصطفى طه في منصبه لولاية جديدة.

وليس خافياً أن قيادتي الحزب والحركة اتخذتا قراراً بتقطيع الانتخابات البلدية الحالية بـ«أقل الخسائر الممكنة»، والعمل على ضبط العصبيات الحزبية والعائلية في المناطق، لا سيّما في البيئات المحسوبة على المقاومة. وعليه، فإن قرار القيادتين اعتمد على إبقاء الحصص في البلديات كما كانت عليه في البلديات الحالية، وعدم الإقدام على تغييرات جذرية قد تثير حساسيات وتولّد صراعات هامشية، في ظرف داخلي وإقليمي دقيق، مع إجراء بعض التعديلات والتغييرات «حيث تقضي الحاجة الملحّة»، على ما تقول مصادر معنية.

التزام السواد الأعظم من أهالي الهرمل بخيارات حزب الله الاستراتيجية والدعم «المطلق» للمقاومة، لا يعنيان عدم الاعتراض على واقع العمل البلدي في المدينة، الذي قدّم تجربة أقلّ ما يقول عنها الأهالي إنها «رديئة». وبدا واضحاً، منذ بدء الحديث عن الانتخابات البلدية، أن الرأي العام في الهرمل يطمح الى مقاربة إنمائية جديدة تحفظ للمدينة حقوقها الإنمائية وترفع من شأنها كمدينة متميّزة في الشمال الشرقي للبنان. وكاستجابة جزئية لهذا الطموح، لم يرد اسم طه في اللائحة التي قدّمتها اللجنة المكلّفة من قبل حزب الله بالإعداد للانتخابات في البقاع الشمالي، بعدما تبيّن في الاستطلاعات الأوليّة أن اسمه إشكالي، وأن هناك رغبة عارمة من الأهالي في التغيير.

إلّا أن قرار «اللجنة المركزية في البقاع» فضّل إبقاء القديم على قدمه، بإعادة تسمية طه لرئاسة الاتحاد، والعمل على تعديلات «طفيفة» في المجلس البلدي، عبر تبديل عددٍ من الأعضاء الـ15 (من أصل 21 عضواً، 4 لحركة أمل وعضو للحزب السوري القومي الاجتماعي وعضو لحزب البعث العربي الاشتراكي) المحسوبين على حزب الله والعائلات. ويدور في الهمس

«احلى من العسل»

وثانيا لأنه أرثوذكسي. لذلك يتريث التيار في دعم مرشح آخر يدعى أنطوان الخوري حلو ريثما يوافق القوات عليه. فالحزب البرتقالي لن يخوض المعركة من دون حليفه. أما في بطشاي، فالاجماع اسمه ميشال خوري.

الاشتراكي يدخل خط التوافق

تكتسب اللوائح في بلدات الشياح وفرن الشباك والحازمية طابعا مختلفا عن باقي بلدات القضاء. فكما للمتن الشمالي مجموعة «ريّاس» يوالون النائب ميشال المر

تصل نسبة التوافق القواتي ـ العوني في بلدات بعبدا الى نحو 80%

ويصعب تخطيهم عند تأليف أي لائحة، للمتن الجنوبي رؤساء أقوياء يفرضون أنفسهم على تحالف الرابية ـ معراب. وفيما تضع الشياح ـ برئاسة ادمون غاريوس ـ اللمسات الأخيرة على لائحة مشتركة مع القوات والتيار، يسلك التوافق طريقا وعرة ما بين فرن الشباك والحازمية. رئيسا البلدتين مقربان من القوات، الا أن ذلك لم يدفع معراب الى دعمهما على حساب تحالفها السياسي. مطالب الحزبين واضحة: «نريد تسمية أعضائنا». وعدم الاستجابة للمطالب يعني خوض معركة بمرشحين آخرين. وهؤلاء جاهزون بالمناسبة. اذ أعلن شارل بو حرب، أحد المقربين من القوات، ترشحه لرئاسة بلدية فرن الشباك الاسبوع الماضي بدعم من العميد طوني أبو رجيلي المقرب من التيار. ويستعد العوني زياد عقل لتأليف لائحة في الحازمية.

ومن الوسط الى الجبل حيث دخل الاشتراكي على خط التوافق في فالوغا، فكانت لائحة مشتركة من العائلات يقودها مرشحان يتقاسمان ولاية رئيس المجلس: روجيه الرامي وجوزيف أبو جودة (مسؤول البلديات في القوات). وفي حمانا، لم تتضح الصورة بعد إلا أن التوجه الرئيسي يقضي بتأليف لائحة موحدة بمرشحين أيضا، واحد للقوات وآخر للتيار. فيما تتجه رأس الحرف التي رأسها قواتي عام 2010 الى مشاركة بلديتها مع التيار: ماري أبي نادر عن القوات لثلاث سنوات، وعبدو الأسمر عن التيار لثلاث سنوات اخرى. على المقلب الآخر، خاض الاشتراكي والقوات المعركة البلدية معا في صاليما المرة الماضية، فأقصيا التيار؛ هذا العام تعمل معراب والرابية على لائحة مشتركة. من جهة أخرى، نزل الاتفاق القواتي العوني مع العائلات على جوار الحوز التي يرأسها قواتي، وكانت النتيجة تبني ترشيح كل الأطراف لالياس سعد.

المريجة: بلدية لأقل من 40 عائلة

يعكس قضاء بعبدا أجواء التوافق التي يعممها التيار الوطني الحر والقوات من جهة، ووثيقة التفاهم ما بين التيار وحزب الله من جهة أخرى. وهو ما ينعكس حكما على بلدية المريجة ـ تحويطة الغدير ـ الليلكي المختلطة، التي يقسم مجلسها الى 13 عضوا من الطائفة المسيحية و2 من الطائفة الشيعية. يبلغ عدد المقترعين في المناطق الثلاث نحو 4500 مقترع انتخب منهم 2500 المرة الماضية. تدخل هذه البلدية ضمن اتحاد بلديات الضاحية الى جانب حارة حريك وبرج البراجنة والغبيري. تأثرت بأجواء الحرب الطائفية فهاجر أهاليها المسيحيون وباعوا غالبية أراضيهم، ولم يعد اليها سوى أقل من 40 عائلة عند انتهاء الحرب. لكن أبناء البلدة لا يزالون ينتخبون مجلسها البلدي، من دون ان يسكنوها. يرأس البلدية سمير أبو خليل منذ 12 عاما وسيترشح مجددا هذا العام بدعم من الحزب والتيار في وجه لائحة ثانية «من العائلات» يرأسها عبدو الحج عساف. ويتمثل حزب القوات منذ ما قبل تفاهم معراب بعضو في هذا المجلس البلدي الحالي. اضافة الى معركة البلدية، تبرز معركة أخرى على المخترة حيث تتمثل كل منطقة بمختار وثلاثتهم من الطائفة المسيحية. المنافسة الرئيسية هي في الليلكي، اذ يترشح شخصان من العائلة نفسها في وجه بعضهما بعضا ولا يزال التيار يسعى لارساء تسوية بينهما من دون أي نتيجة ايجابية حتى الساعة. قام أبو خليل بعدة «إنجازات» في البلدة ولو أنها تكتسب طابعا متصلاً بفئة واحدة من سكان البلدة، وأبرزها: انشاء كنيسة واعادة تأهيل أخرى لاعادة لمّ شمل الأهالي ودفعهم لزيارة بلدتهم نهار الأحد. وتعمل البلدية حاليا على مشروع سكني «مسيحي» يشجع الشباب على التشبث ببلدتهم وسيضم نحو 50 شقة. أما المشاريع البلدية «المختلطة»، فهي: مجمع صحي في تحويطة الغدير، زيادة عديد عناصر الشرطة، تأهيل الطرقات. والأهم أنه سيكون لـ «المريجة ـ تحويطة الغدير ـ الليلكي» قريبا مركز للأمن العام يسهّل معاملات الأهالي دون الحاجة الى التوجه الى بعبدا أو برج البراجنة.

حديثٌ عن أن إعادة تسمية طه يقف خلفها النائب حسين الموسوي، الذي يحمّله جزء من الأهالي مسؤولية فشل العمل البلدي والتنموي في الهرمل، كَون طه من المحسوبين عليه.

ووصل الأمر بالمعترضين حدّ إصدار بيانات اعتراضية باسم «شباب الهرمل» على إعادة اختيار طه رئيساً للاتحاد، والإشارة إلى الموسوي بالاسم، فيما ردّ الموسوي بمنشور عبر حسابه على موقع «فايسبوك»، ثمّ ما لبث أن حذفه. وعلمت «الأخبار» أن اجتماعاً عقد في منزل الموسوي، ضمّ طه ومسؤولي حزب الله في الهرمل المعترضين على إعادة تسمية طه، وجرى الاتفاق على الالتزام بالقرار المركزي للحزب، على أن تترك الكلمة الأخيرة لصناديق الاقتراع.

من جهة أخرى، أكّدت مصادر في القومي أن «الحزب لن يشارك، على الأرجح، في لائحة الأحزاب، لاعتراضه على توزيع الحصص». ويطالب القومي بعضوين بدل عضوٍ واحد، فيما أعلن منسّق التيار الوطني الحر في الهرمل أحمد الحسيني نيته الترشح كمستقل بعد عدم ضمّه إلى لائحة الأحزاب.

أمل وحزب الله: لتقطيع الانتخابات البلدية الحالية بـ«أقل الخسائر الممكنة»

وفي وقت بدأت فيه ملامح لائحة غير مكتملة تتشكّل من عددٍ من الفاعلين في العمل الاجتماعي والسياسي في المدينة تحت اسم «لائحة معاً»، بينهم ثلاث سيّدات وعدد من المرشّحين المستقلين، ترجّح مصادر اللائحة أن تحوز عدداً غير قليل من الأصوات «لأن أهالي الهرمل سيعبّرون عن اعتراضهم على إعادة تدوير البلدية الحالية»، مع عدم المبالغة في احتمال الفوز، نظراً إلى الالتزام العام بالقرار المركزي لحزب الله. وبدا لافتاً أن «لائحة معاً» استبقت عمليات المنافسة عبر رفع شعارات تؤكّد أن اللائحة تؤيّد المقاومة، لكنّها تطالب بالإنماء للمدينة. ويتوقّع أكثر من مصدر أن تكون نسبة الاقتراع منخفضة، إذ لم تتعدّ نسبة الاقتراع في الأقلام الاختيارية في انتخابات 2010 نسبة 30%، فيما فازت البلدية يومها بالتزكية.

أخبار

هل يؤثر صرف صيداويين من «أوجيه» في انتخابات صيدا؟

آمال خليك

يبدو أن نائبة صيدا بهية الحريري تغض الطرف عن التهديدات الأمنية التي كانت تمنعها سابقاً من التجوال في مسقط رأسها والمشاركة في أنشطتها. سيدة مجدليون لم تهدأ منذ إطلاق الماكينة الانتخابية لتيار المستقبل وحلفائه في المدينة بدعم ترشيح رئيس البلدية الحالي محمد السعودي ولائحته لولاية ثانية في الانتخابات البلدية. لدواعي الصورة والحشد، تأبطت زميلها الرئيس فؤاد السنيورة وتشاركت معه لقاءً انتخابياً لعائلات الشريف وحجازي والحريري في منزلها، ورعت نشاطاً بيئياً في ثانوية الحريري، وزارت مشغل ومعهد الأم في البرامية. نجلها عضو بلدية صيدا المستبعد عن الترشح واظب، للويك أند الثالث على التوالي، على التنزّه في صيدا القديمة. ويبدو «المستقبل» وشريكته الجماعة الإسلامية ضامنين فوز لائحة السعودي لما للأخير من شعبية بين مناصري مختلف الأفرقاء. فتجربته في السنوات الست الماضية تشبه تجربة «المستقبل» في عزّه: مشاريع (وإن اختلف التقييم حولها) وخدمات وتوظيفات ومساعدات طبية ومالية ورواتب شهرية لـ«المعوزين». يظن «المستقبل» أن السعودي يستقطب قاعدته بالنيابة عنه بعد تفاقم أزمته المالية وتسلل بعض مناصريه نحو التيارات المتشددة. لكن هل ذلك يكفي؟ وهل تستطيع مميزات السعودي إخفاء تراجع شعبية المستقبل، فيما «النكسات» تتوالى وآخرها قيام شركة «سعودي أوجيه» بتنفيذ تحذيرها وصرف آلاف الموظفين من بينهم عشرات الصيداويين؟ بين هؤلاء من بدأت عائلاتهم تصل إلى صيدا في اليومين الماضيين، ومن المتوقع أن يصل الباقون تباعاً.

إحراج «أوجيه» لا يقل عن إحراج تكتل عدد من مناصري أحمد الأسير وكوادر إسلامية في المدينة، لتشكيل لائحة مستقلة يقودها القيادي السابق في الجماعة الإسلامية علي الشيخ عمار، بمشاركة أعتى المهاجمين لأداء المستقبل. تحت شعار «أهل السنّة ضرورة التغيير» بدأ مناصرو اللائحة بالترويج لها عبر مواقع التواصل الاجتماعي. الشيخ عمار يعقد غداً مؤتمراً صحافياً لإطلاق الحملة الانتخابية الخاصة باللائحة تحت شعار «الله غايتنا».

لكن ماذا يفعل التنظيم الشعبي الناصري وحلفاؤه للاستفادة من منازلة حلفاء الأمس؟ حتى الآن، لم يظهر الكثير. ومن المنتظر أن يعقد اللقاء اجتماعه الأسبوعي الثالث الخاص بالانتخابات مساء اليوم، ويرجّح الإعلان عن اللائحة المدعومة منه.

برجا: بوادر معركة

محمد الجنّون

تمضي الأحزاب السياسية في برجا في اتجاه معركة انتخابية، بعدما بات التوافق مستبعداً، وأُعيد خلط الأوراق مع طرح عدد من الأسماء لخوض الاستحقاق. الاتصالات بين تيار المستقبل والجماعة الإسلامية تشير الى اتجاه واضح لخوض الاستحقاق البلدي في إطار تحالف يجمع الطرفين، فيما لم يحسم الحزب الشيوعي خياره، إما بالتحالف معهما أو بخوض المعركة منفرداً من خلال تشكيل لائحة بأسماء من المستقلين. وفي آخر الطروحات، برز اقتراح قدمته الجماعة الإسلامية، في اجتماع جمع في بيروت الأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري والنائب أسعد هرموش وأمين السر العام في الحزب التقدمي الإشتراكي ظافر ناصر. ويقضي الاقتراح بمداورة الرئاسة سنتين للمستقبل وسنتين للجماعة وسنتين للعميد المتقاعد حسن سعد. لكن مصادر أكدت لـ«الأخبار» أن الحزب التقدمي الاشتراكي اتخذ خيار خوض معركة انتخابية من خلال تبنّي أسماء لها ثقلها على المستوى العائلي، في إشارة واضحة إلى ذهاب الأوضاع باتجاه معركة انتخابية سيكون لها طابع خاص، على عكس البلدات والمناطق الأخرى التي كُرِّس التوافق فيها بين الاشتراكي والمستقبل... وفي السياق، لفتت المصادر إلى أن عشاءً سيجمع الحريري والنائب علاء الدين ترو في منزل الأخير غداً، في محاولة أخيرة للمضيّ في خيار التوافق، أو «الاتفاق على خوض المعركة».

بيروت: لا مرشّح لحزب الله... حتى الآن

بدأت معالم المعركة الإنتخابية تتظهر في بيروت مع اقتراب موعد الإنتخابات البلدية والإختيارية المقررة في 8 أيار، حيث ينشط المرشحون لتشكيل لوائح منافسة لتيار المستقبل. وفي المعلومات أن الرئيس سعد الحريري حسم من جهته الأسماء المحسوبة عليه لترشيحها عن مقاعد العضوية المخصصة عرفاً لأبناء الطائفة السنية، على اللائحة «التوافقية» التي تأخر الإعلان عنها لصعوبة الإتفاق على الأسماء الأخرى في الجانب المسيحي. ولفتت مصادر في تيار المستقبل إلى أن «الحريري يتجّه إلى الإعلان عن هذه الأسماء، في اليومين المقبلين، بعد عودته من الخارج»، بعدما زاد على الأسماء الخمسة (جمال عيتاني للرئاسة، عبدالله شاهين، هدى أسطا، عدنان عميرات، يسرى صيداني) إسمين إضافيين هما المحامي حسن كشلي والمهندس سعيد فتحة. وتردد أن الحريري أرسل إلى حزب الله متمنياً الإبقاء على الأسماء الشيعية الموجودة حالياً في المجلس البلدي كما هي، أي خليل شقير وفادي شحرور وعماد بيضون. وبحسب مصادر فريق الثامن من آذار، «ليس للحزب حتى الآن مرشّح لبلدية بيروت، ولم يظهر بعد موقفه النهائي». أما الجماعة الإسلامية، فقد تبنت عضو نقابة المهندسين مغير سنجابة ليكون مرشحا على لائحة الحريري، بديلاً عن عمر المصري الذي عدل عن الترشّح. وحظي إسم سنجابة بموافقة الحريري.

تقرير

عروض «المجتمع الدولي» للبنان:

القروض مقابل اللاجئين

في منتصف نيسان الجاري، دُعي الوزير الياس بو صعب والنائبان ياسين جابر وابراهيم كنعان للمشاركة في مؤتمر «التحديات المالية والإقتصادية في منطقة الشرق الأوسط» في واشنطن. هناك تلقى لبنان عرضاً من مجموعة البنك الدولي لإقراضه مبالغ مالية بلا فوائد، في سياق دعم الدول المضيفة للاجئين السوريين... هذا العرض يجري استخدامه حاليا لتسعير الخلاف حول عقد جلسات «تشريع الضرورة»!

محمد وهبة

مع ارتفاع وتيرة اللجوء السورية وسعي اللاجئين للوصول إلى دول أوروبا، اصبحت الدول المستقبلة للنازحين، مثل لبنان والأردن، مقصداً لما يُعرف بالمؤسسات والدول المانحة. الهدف كما بات معروفاً، هو وقف تدفق اللاجئين السوريين إلى الدول الأوروبية من خلال عرض قروض بفائدة صفر لدول الجوار السوري، تمكّنها من استيعاب اللاجئين وتمديد فترة إقامتهم لديها أطول وقت ممكن.

تستعر الخلافات في لبنان على تفسير الأهداف الكامنة وراء هذا العرض. فالتيار الوطني الحرّ يرى أن أي قروض، سواء كانت مع فوائد او من دونها، تهدف إلى توطين السوريين في لبنان. وصعّد التيار موقفه ابان زيارة الأمين العام للامم المتحدة بان كي مون ورئيس البنك الدولي جيم يونغ كيم إلى لبنان في نهاية آذار الماضي، إذ رفض وزير الخارجية جبران باسيل استقبالهما بذريعة رفض مشروع التوطين.

في المقابل، هناك فريق سياسي، يتمثّل برئيس مجلس النواب نبيه برّي، يرى أنه لا يجوز إضاعة فرصة الحصول على هذه القروض، ويضغط من اجل عقد جلسات للمجلس النيابي تحت عنوان «تشريع الضرورة» بذريعة اقرار الاتفاقيات مع الجهات المقرضة للاستفادة منها. وقد طُرح هذا الأمر على جلسة الحوار التي عقدت أخيراً، وتحدّث النائب وليد جنبلاط في برنامج «كلام الناس» بالمنطق نفسه. جاء عرض القروض من دون فائدة في مؤتمر «التحديات المالية والإقتصادية في منطقة الشرق الأوسط»، الذي نظّمته مجموعة البنك الدولي مع شركاء آخرين لها أبرزهم الأمم المتحدة والبنك الاسلامي للتنمية. المنظّمون خصصوا يوماً كاملاً من المؤتمر بعنوان «يوم المشرق» ودعوا النائب ياسين جابر (كتلة نواب حركة أمل) بصفته عضواً في منظمة برلمانيي البنك الدولي، ودعوا أيضاً النائب ابراهيم كنعان (كتلة التيار الوطني الحر) بصفته رئيساً للجنة المال والموازنة النيابية، ودعوا أيضاً ممثل التيار الوطني الحر في الحكومة وزير التربية والتعليم العالي الياس بو صعب للمشاركة في عدد من جلسات المؤتمر الذي خصص قسماً مهماً منه لموضوع التعليم وتمويله، علماً أن البنك الدولي كان قد وافق على إعطاء قرض ينفق على قطاع التعليم بفائدة صفر بقيمة 100 مليون دولار. جابر وكنعان وبو صعب اطلعوا على الاقتراحات التمويلية التي تقدمها الأمم المتحدة ومجموعة البنك الإسلامي للتنمية ومجموعة البنك الدولي. وكان هناك مبادرتان اساسيتان؛ الأولى بعنوان «برنامج تسهيلات التمويل الميسّر»، والثانية بعنوان «برنامج التسهيلات الضمانية». خلاصة المبادرتين، أن «اللاجئين السوريين يمثّلون 25% من مجموع السكان في لبنان و15% من مجموع السكان في الأردن، فيما تمثّل أزمة اللاجئين صدمة اجتماعية واقتصادية كبيرة للبلدان المضيفة التي تقدّم منفعة عالمية عامة. هذه البلدان توفّر حيزاً مكانياً للجوء وتقدم خدمات عاملة لهؤلاء الأشخاص المعرضين للمعاناة في مجالات بينها التعليم والرعاية الصحية والإمداد بالمياه وإدارة النفايات». تدرك هذه المنظمات الدولية أن كلفة اللجوء كانت كبيرة، اذ تقدّر «خسائر الناتج المحلي الإجمالي في الفترة الممتدة بين عامي 2011 -2014 من جراء الصراع السوري وتمدد تنظيم داعش في بلدان شرق المتوسط (سوريا، العراق، الأردن، لبنان، مصر، تركيا) بنحو 35 مليار دولار». كذلك تشير هذه المنظمات إلى لبنان لجأ مثل باقي الدول إلى أسواق راس المال لتمويل حاجاته، إذ أصدر سندات سيادية (يوروبوندز) بقيمة 3,8 مليارات دولار... وبالتالي «يتحتّم على المجتمع الدولي التحرّك الآن لمساندة البلدان في المنطقة».

يقول جابر لـ«الأخبار»، إن العروض

> **كنعان: طلبنا أن تكون المبالغ على شكل هبات**

كل دولار بثلاثة دولارات

أفردت مبادرة الأمم المتحدة ومجموعة البنك الدولي ومجموعة البنك الإسلامي للتنمية مساحة لتسويق منافع «تسهيلات التمويل الميسّر». هذا البرنامج يتيح لبلدان المنطقة امكانية الحصول على قدر أكبر من التمويل بشروط ميسّرة من أجل تلبية احتياجاتها طويلة الامد ومنع زيادة أعباء ديونها في المدى القصير. ونظراً لضخامة حجم الاحتياجات وندرة موارد المنح، سيمكّن النهج المقترح بنوك التنمية متعددة الاطراف من زيادة تمويلها الميسّر بما يراوح من 3 الى 4 اضعاف، ويمكن للبلدان المساندة أن تسهم في تحديد شكل تخصيص الاموال، والاستفادة من المنح لإحداث خفض كبير عن سعر الفائدة الفعلي على القروض التقليدية. فعلى سبيل المثال، من شأن دولار واحد من المنح أن يعبئ نحو ثلاثة دولارات من القروض المقدمة من البنك الدولي للانشاء والتعمير بشروط مماثلة لشروط الاقتراض الميسرة من المؤسسة الدولية للتنمية.

أسرع، إدهس واقتل... بعشرة ملايين ليـ

491 قتيلاً عام 2015 في حوادث السير (مروان طحطح)

منذ 4 سنوات ماتت وداد هاشم في منطقة زقاق البلاط تاركة خلفها ولدين. اجتاحت سيارة «مسرعة» الرصيف في شهر نيسان ودهستها ففارقت الحياة. رواية المدعّى عليها، كما جاء في الحكم البدائي الصادر العام الماضي، تنفي تقرير الخبير الذي عاين الحادثة، والذي اعتبر ان «سرعة المدعى عليها وفقدانها السيطرة على مركبتها كانا السبب في حصول الحادث»، وتدّعي انها كانت «تقود السيارة بسرعة لا تتجاوز الخمسين كيلومترا في الساعة». أمّا الجهة المدعية فقد طالبت «بإدانة المدعى عليها وتغريمها مبلغ مليون و200 دولار كون المتوفاة كانت في مقتبل العمر وهي دكتورة في الصيدلة وأم لولدين».

أكّد قرار المحكمة برئاسة القاضي ضياء مشيمش، انه «من غير المعقول أن تصعد السيارة الى الرصيف بمجرد إستعمال المكابح وأن تفقد المدعى عليها السيطرة على السيارة لو كانت تقودها بسرعة عادية وبمعدل 50 كيلومتراً بالساعة، ولا يبرر حصول ذلك مرور سيارة أمامها وانحرافها يميناً لسلوك مخرج طلعة زقاق البلاط، الأمر الذي يؤكد أن المدعى عليها كانت تقود بطريقة مسرعة (...)». يستنتج القرار إذاً أنّ «خطأ المدعى عليها كان السبب المباشر لحصول الصدم والتسبب بالوفاة»، وبالتالي يدين المدعى عليها بأحكام المادة 564 من قانون العقوبات التي تنص على أنّ «من تسبب بموت أحد عن اهمال أو قلة احتراز أو عدم مراعاة القوانين أو الأنظمة عوقب بالحبس من ستة أشهر الى 3 سنوات».

إستند الحكم الى المادة السابقة، لكنه أتى تخفيفياً بشكل مفاجئ، إذ حكم القاضي بحبس المدعى عليها مدة ستة أشهر والإكتفاء تخفيفاً بمدة توقيفها التي امتدت من 8 نيسان 2014 إلى 15 نيسان 2014، أي أسبوعا واحداً، وتغريمها مبلغ 150 مليون ليرة بالتكافل والتضامن مع شركة التأمين. إستؤنف الحكم وانتقلت الدعوى الى محكمة استئناف الجنح في بيروت برئاسة القاضي طنوس مشلب، الذي حدد غداً (الثلاثاء) موعداً لإصدار حكم الإستئناف.

من جانب الجهة المدعية، فان القضية المثارة لا تتصل بمنطق «الانتقام»، الذي يتهم به عادة اهل الضحايا. بل

جابر: العروض المتداولة تتضمن منح لبنان قروضاً بقيمة 5 مليارات دولار (هيثم الموسوي)

المتداولة تتضمن منح لبنان قروضاً بقيمة 5 مليارات دولار. ويشير الى ان «الفشل في الحصول على هبات بهذا المبلغ دفع البنك الدولي إلى البحث عن طريقة أخرى للتمويل، فهناك إمكانية لجمع مبلغ مليار دولار والإقتراض بناء على ضمانة هذا المبلغ بفائدة صفر في المئة وعلى فترات طويلة مع فترات سماح أيضاً. أي إن المبلغ الأساسي يموّل كلفة الاقتراض. وعلى ان تستعمل هذه المبالغ في مشاريع البنى التحتية. ما هو مطروح يتضمن أيضاً الحصول على ضمانات للقروض بتصنيف AAA مقابل الحصول على قروض من المصارف العالمية والمحلية لتمول مشاريع يكون تنفيذها بإشراف مباشر من البنك الدولي».

في المقابل، ينفي كنعان في حديثه مع «الاخبار» أن تكون القروض المخصصة للبنان تبلغ 5 مليارات دولار. يقول إن «مبلغ الـ5 مليارات دولار مخصص لكل الدول المجاورة، علماً أن مبلغ مليار دولار من اصل هذا المبلغ سيستعمل كصندوق لإصدار ضمانات الإقراض». ويوضح كنعان ان المداولات التي جرت مع المعنيين تظهر ان «القروض المعروضة على لبنان هي أقل من ملياري دولار».

كنعان تحدث أيضاً عن نقاش مختلف مع ممثلي المنظمات والجهات المانحة: «لقد كنا واضحين من أن القرض هو دين يتحمل أعباءه لبنان بسبب أزمة لم يفتعلها ولم يكن السبب فيها، لذلك طلبنا أن تكون المبالغ على شكل هبات وألا تكون مشروطة ببقاء النازحين، وطلبنا التوقف عن استعمال كلمة لاجئ سوري، لأن شروط وتبعات اللجوء بتعريفه الدولي لا تنطبق على النازحين السوريين. كذلك أوضحنا أن يكون التعامل مع النازحين على أساس سقف زمني قصير، أي ألا يزيد عن سنة أو 18 شهراً، وأن تكون المبالغ مشروطة بمشاريع تحددها الحكومة اللبنانية...».

المعلومات المتضاربة عن المبالغ تكرّس وجهات نظر مختلفة أيضاً بشأن قصّة الدعوة إلى جلسة «تشريع الضرورة». مصادر كتلة بري تقول إن «التيار الوطني الحرّ يتلطّى وراء شعار رفض التوطين ويوظّف هذا الامر في سياق الضغط لانتخاب العمال ميشال عون رئيساً للجمهورية، ولذلك هو يهرب من موضوع جلسة التشريع حتى لا ينزل إلى المجلس النيابي، لكن لا يعقل أن يبقى البلد بلا تشريع وأن يصل الوقت إلى العقد العادي لمجلس النواب من دون ممارسة الوظيفة التشريعية للمجلس التي على أساسها يمكن الاستفادة من المبالغ التي ترصدها المنظمات الدولية للبنان».

في المقابل، تقول مصادر تكتل التغيير والإصلاح، إن «ما عُرض على التيار خلال جلسة الحوار الوطني عن جلسات تشريع الضرورة لم يتضمن أبداً أي مشروع قانون يتعلق بقروض البنك الدولي التي يسوّق لها الرئيس نبيه بري. عُرض علينا مجموعة من مشاريع القوانين أبرزها اتفاقيات تجارية بين لبنان والكويت وبين لبنان والصين، وقانون الإيجارات... لكن لم يعرض أي مشروع قانون عن قروض البنك الدولي. وأكثر من ذلك، إن ممثلنا في المؤتمر النائب كنعان، أبدى موقفاً واضحاً أن لبنان ليس للبيع بالقروض، يمكن أن نقبل هبات من المجتمع الدولي المسؤول عن الأزمة وتداعياتها، والهبات تقرّ بمراسيم في مجلس الوزراء».

ـرة لبنانية!

في كون تجنب العقوبات الواجبة، سوف لا يمنع تكرار الامر. ولن يشكل رادعا حقيقيا، وخصوصا، وان ما حصل لم يكن ناتجا الا عن «استخفاف» قام به شخص، نتيجة شعوره بان القانون ليس قاسيا ازاء مخالفات من هذا النوع. وان هذه الصورة السلبية سوف تتكرس. وفي هذه القضية بالتحديد، سوف تتولى شركة التأمين دفع التعويض الكبير. اما المدعى عليها، فقد كانت عقوبتها عبارة عن اسبوع في نظارة توقيف، وعشرة ملايين ليرة لبنانية، وابداء الندم على ما حصل!

ليست وداد أولى الضحايا، وهي ليست آخرهم، إذ انّ «بيروت مدينة غير امنة للمشاة بنسبة قتلى تتجاوز 62%»، وفق إحصاء سابق لخبير السلامة المرورية في مشروع «إحلال الأمن والاستقرار» كامل إبراهيم. فوفق دراسة لابراهيم عن واقع حوادث المرور في مدينة بيروت وقضاء المتن عبر تحليل قواعد بيانات حوادث المرور عامي 2013 و2014، يتبيّن أن معظم ضحايا الحوادث في بيروت والمتن هم من مستخدمي الطريق الأكثر ضعفاً، أي المشاة ومستخدمو الدراجات النارية، بحيث بلغت النسبة 77% في المتن و85% في بيروت.

الأمين العام لجمعية «Road For Life» روني ألفا، يستغرب الإكتفاء بمدة التوقيف من دون أن يجزم بصحة الحكم من عدمه، معتبراً أنّ القضية بحاجة إلى تعمّق أكثر واطلاع أكبر. فيما فسرت مصادر قانونية حجم الحكم جراء التسبب بالوفاة من دون قصد بأنه جنحة لا جناية وبالتالي يعود للقاضي تحديد مدة التوقيف والتعويض.

يلفت ألفا الى أنّ «قانون السير الجديد أدى الى نقلة نوعية من حيث العقوبات المفروضة على المخالفين والمتسببين بجرح وقتل المشاة إن من ناحية التعويضات أو المسؤولية الجزائية». ويُلحظ وفق بيان المديرية العامة لقوى الامن الداخلي منذ يومين «تراجع ملحوظ وهام في نسبة الحوادث المرورية، وبالتالي انخفاض عدد القتلى والجرحى الناجم عنها» بعد مرور عام على بدء تطبيق قانون السير الجديد. فقد تراجع عدد قتلى حوادث السير من 612 قتيلا عام 2014 الى 491 قتيلا عام 2015، كذلك انخفض عدد الجرحى من 5929 جريحا عام 2014 الى 3792 عام 2015.

عدل

حصانة لكل متحرش بالأطفال

القرار الصادر عن الهيئة الاتهامية في جبل لبنان، برئاسة القاضي عفيف الحكيم، في 12 نيسان الجاري، أعاد قضية حماية ضحايا الاعتداء الجنسي في دور الرعاية الى الواجهة. قضى هذا القرار بـ«فسخ القرار الصادر عن قاضي التحقيق بيتر جرمانوس في الدعوى المقدمة من المونسنيور منصور لبكي، وبإحالة كل من المدعى عليهم (س.ع. - م.غ. - م.ع.ح. - ك.ب.ب - ر.م. - م.ب - وم.ع.) على قاضي التحقيق الأول في جبل لبنان للتحقيق معهم في دعوى لبكي ضد كل منهم، سواء كان فاعلاً أو متدخلاً أو مشتركاً أو محرضاً في الجرائم المسوقة ضدهم باختلاق الجرائم، والتحريض على شهادة الزور، والتهديد، والقدح والذم والتشهير والتحقير، ونشر الوثائق الممنوع نشرها، والتزوير، وإفشاء الأسرار، وتأليف جماعة أشرار. أما المدعى عليهم الآخرون من الجنسيات الفرنسية والإيطالية، فقضى القرار بملاحقتهم أمام المحاكم الفرنسية والإيطالية لعدم اختصاص المحاكم اللبنانية. وطلبت الهيئة الاتهامية في قرارها إعادة الملف الى قاضي التحقيق الأول في جبل لبنان لمتابعة التحقيق فيها أو إحالتها على قاضي تحقيق آخر.

أثار قرار القاضي الحكيم ردود فعل كثيرة، ولا سيما أنه جاء في خضم «شائعات» عن إلغاء قرار «مجمع عقيدة الإيمان في الفاتيكان»، الصادر في حزيران 2013، والذي قضى بوضع لبكي على لائحة الآباء المدانين بالبيدوفيليا وجرّمه بتهم الاعتداء الجنسي على عدد من القاصرين في مياتم للأطفال أسسها في لبنان وفرنسا بعد الحرب الأهلية. وما عزز هذه «الشائعات» تصريحات أدلى بها البطريرك بشارة الراعي، منها تصريح بتاريخ 17 آذار الماضي، دان فيه الهجوم الذي تعرض له المونسنيور منصور لبكي، معتبراً أنه يندرج في «حملة ممولة ضد الكنيسة والبطريرك والكهنة والمطارنة والمدارس». وقال: «نحن نعتبر أن هناك حملة تجنّ عليه»، واعترف بالتدخل لمصلحته بقوله: «أنا شخصياً حملت هذا الملف إلى قداسة البابا فرنسيس... ووضعت بين يديه ملفات الأب لبكي التي فيها الكثير من حملات التجني والأكاذيب... ما حصل أخيراً هو أنهم أزالوا عنه الحرم الكنسي، وليس المنع عن المشاركة في قداسات واحتفالات علنية وإعلامية... إنه يتحمل هذا الشيء، ويعتبره تتويج كهنوته وصليب قداسته».

يوم السبت الماضي، صدر عن أمانة سر البطريركية المارونية بيان أوضح «أن القرار الذي صدر بحق المونسنيور لبكي (في الفاتيكان) ليس بإمكان أحد المس به، من قريب أو بعيد، سوى الجهة التي أصدرته»، ما يعني أنه لا يزال مداناً. وأضاف البيان: «بعدما صدر القرار بحق المونسنيور لبكي، تلقى صاحب الغبطة بعض المستندات ذات الأهمية بشأن القضية، فرأى من واجبه كأب ورأس للكنيسة المارونية أن يضع تلك المستندات بين يدي قداسة البابا فرنسيس، وهذا كل ما فعل».

إلا أن الهيئة الاتهامية في جبل لبنان لم تعر أهمية لكل هذه الملابسات، كما لم تعر أهمية لإدانة لبكي في الفاتيكان، وهو ما دفع جمعيتا المفكرة القانونية وبدائل الى إصدار بيان أوضحتا فيه أن لبكي رفع دعوى مضادة ضد الشهود الضحايا بتهمة تزوير الشهادات والحض على التزوير. وقد حدث ذلك بعدما أدلى البطريرك الماروني بشارة الراعي بتصريح برّأ عبره منصور لبكي، من دون الاستناد إلى أي معطيات، وكأنه بذلك أعطى تصريحاً لانتهاك حرمة الضحايا وأبعد من ذلك، إذ إن كلاماً كهذا يمنح كل متحرش بالأطفال حصانة خاصة وصك براءة مسبقاً.

وقالت بدائل والمفكرة القانونية، بصفتهما جهتين معنيتين مباشرة بقضية الانتهاكات في دور الرعاية، إن أي محاولة لترهيب الضحايا هي بمثابة تحريض على استباحة الأطفال، ولا بد من تحويل هذا الموضوع إلى قضية رأي عام تستثمر كل فيها الطاقات من أجل منع الإفلات من العقاب في قضايا كهذه، فضلاً عن مناصرة الضحايا وحمايتهم، «لأن في ذلك رادعاً لأي مرتكب يستغل نفوذه، تارة تحت غطاء فعل الخير، وتارة أخرى تحت غطاء سلطة الدين للانقضاض على أطفال حرمتهم الحياة من بيئتهم الأسرية الحامية».

ودعت الجمعيتان إلى محاكمة مدنية نزيهة للأب لبكي، تنتصر مجدداً للضحايا وتحكم بتعويضات لائقة، وأهم من ذلك كله محاكمة المجرم وإنزال العقوبة التي يستحقها، مع إجباره على الامتناع عن التقرب من الأطفال والخضوع لعلاج نفسي وتجريده من حقوقه المدنية. وذكّرت بدائل والمفكرة القانونية بالقضية المرفوعة ضد وزارة الشؤون الاجتماعية ودار الأيتام الإسلامية في واقعة تعرّض الشاب طارق الملاح للاعتداء الجنسي أثناء إقامته في الدار ولمدة 5 سنوات متتالية.

(الاخبار)

الأرمن في ذكرى الإبادة لبنانيّ

ثمة مجموعة لبنانية واحدة نجت من مرض الألزهايمر الذي يفتك بغالبية الشعب اللبناني. ففي وقت ينسى فيه اللبنانيون بين ليلة وأخرى من احتلهم ومن قتلهم ومن أهانهم ومن نهب خيرات بلدهم ومن أفقرهم وغيرها وغيرها، يقدم الأرمن درساً متواصلاً في حماية الذاكرة الجماعية. يتحدث ابن الأعوام الأرمنية العشرة عن جبل آرارات بالألم نفسه الذي يتحدث به جده، كأنه اضطر إلى هجر منزله هناك والنزوح إلى لبنان قبل بضعة أشهر فقط. فثمّة تاريخ مكتوب لا لبس فيه، يحدد العدو والصديق ويُشرب في المدرسة الأرمنية والعائلة والكنيسة والكنية وأسماء الشوارع والمجمعات السكنية، وأنواع الطعام وأسماء المأكولات والمشروبات الروحية. وتتقدم هذه الذاكرة كل الاختلافات الاجتماعية والاقتصادية والحزبية والانقسامات السياسية. وها هم يشهرون، عاماً تلو آخر، ذاكرتهم كسلاح لا يمكن كسره. الأرمن اللبنانيون يقدمون درساً استثنائياً، ليس فقط في المثابرة على العمل ـ وهم يعتزون دائماً باستحالة

تفاعل الأرمن مع من حولهم من دون أن ينصهروا في المجتمعات العربية (أ ف ب)

على الغلاف

بيت الشعب بدل بيت الطاشناق

غسان سعود

يومياً، يتكرر عصراً المشهد نفسه في شارع الزغبي في بلدة الزلقا: يخرجن الواحدة تلو الأخرى من منازلهن في اتجاه النادي. نساء خمسينيات وستينيات، معظمهن ربات بيوت، يستبدلن بثياب المنزل «تايورات»، ويرتبن شعورهن، ويحملن ركاوي القهوة إلى النادي. بعد ساعة أو ساعتين، سيمرّ رجلان يحمل أحدهما عوداً والآخر ناياً. تسألهما إلى أين؟ فيجيبان إلى النادي طبعاً. وسرعان ما تضاء أضواء النادي ويخرج الشباب والشابات إلى الشرفات لإكمال نقاشهم، فيما يمتلئ الصالون بنساء ورجال وأطفال يتابعون

> نجح الطاشناق في إقناع الرأي العام الأرمني بأنه حزب غير الحزبيين

أحد البرامج ويلهون بالورق والشطرنج وعزف الموسيقى. كتب فوق باب النادي «بيت الشعب». سيستغرقك وقت طويل حتى تفهم أن هذا «النادي» ليس إلا مركزاً لحزب الطاشناق.

الجيران يقارنون بحسرة بين بيوت ومراكز أحزابهم وبيت الطاشناق. لكن عملياً لا مجال للمقارنة، فالفرق شاسع بين مراكز لا يقصدها غير المبالغين في انتسابهم الحزبي لعقد اجتماعات جدّية مملة، والمركز الطاشناقي الأشبه بحديقة عامة يدخلها كل من يشاء لتمضية الوقت، فيما يعقد المحازبون اجتماعاتهم الدورية في غرفة جانبية. ويمكن بسهولة إعادة رسم مشهد الأرمن الأوائل يحجّون من منازلهم الصغيرة المشتتة في الكمبات الأولى إلى مركز

الحزب لتبادل الأخبار ومقابلة جمعيات الإغاثة والاستمتاع قليلاً بالموسيقى أو بعض الرياضات الصغيرة. ومع تحسن الأوضاع، حافظ هؤلاء على حديقتهم العامة يستنسخونها في كل حيٍّ يصلونه، سواء في تمددهم المتنيّ والبيروتي أو في الولايات المتحدة واليونان وغيرهما من دول الانتشار الأرمني، ليتجاوز عدد النوادي في لبنان الخمسين. خمسون مركزاً حزبياً بعضها نوادٍ رياضية، والبعض الآخر ثقافي أو اجتماعي، وجميعها مزودة بكافيتريات وتجهيزات صوتية والعدة اللازمة لترتيب عشاء كبير أو تنظيم خطوبة أو احتفال صغير بعيد ميلاد أو غيره. ففهم الطاشناق للحزب يختلف عن مفهوم الأحزاب الأخرى، الأمر هنا يتعلق بشدّ أواصر المواطنين بدل تفريقهم وإيجاد قضايا مشتركة، وتوطيد علاقات بعضهم ببعض أكثر فأكثر.

يقول أحد المسؤولين الطاشناق إن الناجين من المجازر فتحوا المدارس أولاً، ثم الكنائس، فالنوادي ثالثاً. والنادي كان هو المستوصف والنادي الرياضي وقاعة الأعراس ومركز الكشافة وغيرها وغيرها، فيما كانت جمعية صليب إعانة الأرمن ـ وما زالت ـ تتمركز في النادي. ويشدد المصدر دائماً على الأهمية الاجتماعية للنادي، مؤكداً أن قوة حزبه تكمن في التعاضد الاجتماعي. فقد حافظ الطاشناق على نفوذه وقوته بحكم العلاقة شبه العائلية التي تجمع الأرمن بعضَهم ببعض. واللافت أن علاقة الجيل الجديد بهذه النوادي جيدة جداً، ويكفي دخول أي نادٍ في المتن أو الأشرفية لرؤية عشرات الشباب يسهرون هنا طوال الليل بدل التسكع في أحد الشوارع، الأمر الذي يسمح بمواصلة لمّ الشمل الأرمني، وتوطيد مختلف أشكال العلاقات بين الأجيال الأرمنية المختلفة. والغريب جداً في الموضوع أن تكلفة النادي لا تقارن بمصاريف الأحزاب الأخرى. لكن هذه الأحزاب لم تسعَ، لأسباب مجهولة، إلى استنساخ تجربة الطاشناق. ولا شك أن منظر بيوت الشعب وصخبها اليومي من الثامنة صباحاً حتى منتصف الليل، وطبيعة الحركة فيها تثير الشفقة الكبيرة على البيوت الحزبية الأخرى شبه المهجورة المحيطة بها. والواضح ختاماً أن الطاشناق نجح في إقناع الرأي العام الأرمني بأنه حزب غير الحزبيين، فيما تكتفي الأحزاب اللبنانية الأخرى بأن تكون أحزاب الحزبيين فقط بحيث تكون أنشطتها سياسية فقط ومدعووها من حملة البطاقات الحزبية فقط.

أين «ديكران» المُنقذ؟

كيفورك الماسيان *

يعود الوجود الأرمني في المنطقة إلى حقبة الملك «ديكران العظيم» بين أعوام 95 حتى 55 قبل الميلاد، حيث أسس هذا الملك ـ الذي أطلق عليه القنصل الروماني «شيشرون» لقب "ملك آسيا العظيم" ـ أقوى دولة في شرق الامبراطورية الرومانية وعاصمتها «ديكراناكيرد»، الواقعة حالياً في جنوب شرق تركيا. بحسب الوثائق التاريخية المُتفق عليها من قبل المؤرخين، دخل الملك ديكران الثاني إلى سوريا عام 82 قبل الميلاد بعدما تنازع حُكام وأُمراء السلوقيين على العرش، فاحتل شمال سوريا أولاً، ثم توجه إلى صيدا وصور (فينيقيا)، حتى أضحت سوريا بكاملها خاضعة لسيطرة الامبراطورية الأرمنية. استمر حكم الملك ديكران لسوريا حوالى 14 سنة، حتى عام 67 عندما دخل القائد الروماني «بومبيوس الكبير» إلى أرمينيا وأنهى حكم الإمبراطورية الأرمنية في سوريا، فعادت إلى حكم السلوقيين.

بعد نحو ألفي عام على رحيل الإمبراطورية الأرمنية عن سوريا، عاد الأرمن إلى المنطقة لكن هذه المرة هاربين من الإبادة الجماعية أو «الجريمة الكبرى» التي تعرضوا لها على يد السلطنة العثمانية، حيث ذهب ضحيتها حوالى 1,5 مليون أرمني، فوجد أسلاف الناجين من المذابح المنهجة ملاذاً آمناً بين مسلمي بلاد الشام، وخاصةً في سوريا ولبنان.

بسبب حساسية موضوع التوازن بين المسيحيين والمسلمين، لم تجر الحكومات اللبنانية المتعاقبة احصاء ديموغرافيا رسميا لعدة

ون بذاكرة

إيجاد متسول أرمني ـ بل بحفاظهم على ذاكرتهم، ووضعهم كل ما يصادفهم اليوم من ثورة تكنولوجية وإعلام افتراضي وغيرهما في تصرف هذه الذاكرة. علماً أن غالبية أرمن لبنان وسوريا لم يهجَّروا من دولة أرمينيا بحدودها الحالية، بل من مناطق أخرى تقع اليوم ضمن نطاق الدولة التركية، ولذلك فإن ذاكرة الأرمن اللبنانيين والسوريين هي غير ذاكرة أرمن أرمينيا ومن نزحوا لاحقاً من أرمينيا الاتحاد السوفياتي إلى أوروبا والولايات المتحدة: لم يكن التركي بالنسبة إلى غالبية أرمن أرمينيا وأوروبا والولايات المتحدة هو نفسه التركي بالنسبة إلى أرمن لبنان وسوريا. إلا أن نشاط الأرمن اللبنانيين والسوريين وديناميكيتهم ووضع حزب الطاشناق كل مقدراته بتصرف الذاكرة الجماعية سمح لهؤلاء بإيصال صوتهم، ولفت أنظار كل أرمن العالم إلى المجازر الأرمنية، وقد أثرت صور التظاهرات اللبنانية والأنشطة السنوية في ذكرى المجازر بهؤلاء لتكبر أكثر فأكثر الذاكرة الأرمنية حول العالم.

السياسية التي حصلوا عليها بفضل النظام الطائفي من أجل تحقيق مصالحهم القومية، والاستقلالية المجتمعية للحفاظ على هويتهم الأرمنية.

إلى جانب ذلك، ما ميَّز أرمن لبنان هو حيادهم الإيجابي في الصراعات الطائفية والمذهبية التي تضرب بلاد الأرز بين الحين والآخر، وبقوا على مسافة واحدة من كافة شرائح ومكونات الشعب اللبناني ولم يشاركوا في الحرب الأهلية، الأمر الذي انعكس عليهم على نحو إيجابي. فأصبحت ملحوظة كمية الحب والاحترام التي يكنها الآخرون تجاه الأرمن بسبب صدقهم وأخلاقياتهم وانتمائهم الوطني، وهذه نقطة في غاية الأهمية، حيث أظهر الأرمن ولاء وانتماء منقطعي النظير، ويعود الفضل إلى استراتيجية "نعم للاندماج.. لا للإنصهار". بعبارة أخرى، حرص الأرمن على الإندماج في المجتمع اللبناني، ووضعوا كل الجهود اللازمة من أجل مصلحة لبنان مع الحفاظ على هويتهم وثقافتهم ولغتهم الأرمنية.

وكانت سوريا قضية مماثلة على المستويات المجتمعية والاقتصادية والثقافية، لكن حظر النظام السياسي في دمشق لإنشاء أحزاب سياسية على أسس طائفية أو دينية، حال دون إنخراط الأرمن على نحو منظم في الحياة السياسية السورية، على غرار اخوانهم في لبنان. لكن كانت للأرمن كوتا (quota) غير معلنة في سوريا حصلوا بموجبها على مقعد واحد على الأقل في مجلس الشعب (ما عدا دورة 2012)، ثم على مقعدين في دورة 2016 ممثلين بالسيد جيرار رائيسيان من حلب والسيدة نورا أريسيان من دمشق. هذا التسامح الرسمي والمجتمعي الذي تمتع به الأرمن جعل من لبنان وسوريا بلاداً مميزة للشتات الأرمني.

تجدر الإشارة هنا، إلى أن السياسة التقدمية والسلمية والوطنية التي اتبعتها الأحزاب الأرمنية في لبنان هي ذاتها التي اتبعتها القيادات الأرمنية في سوريا، وبفضلها بنى أرمن سوريا أفضل العلاقات مع مكونات الشعب السوري وأصبحوا جزءا أساسيا وفاعلا في النسيج المجتمعي السوري، لكن مع بداية الحرب على سوريا لم تقرأ هذه القيادات الصراع الجيوبوليتيكي جيدا، ولم تعرف أن سياسة الحياد الإيجابي التي نجحت في لبنان سابقاً لن تحمي المصالح الأرمنية في سوريا، التي تعرضت لأشد أنواع الإرهاب العثماني والوهابي. وبالتالي لم يبق أمام جزء لا بأس به من أرمن سوريا خيار سوى الهجرة إلى كافة أصقاع الأرض على أمل العودة مجددا إلى سوريا التي أحبوها.

في هذا الصدد، تقول السيدة فيرا يعقوبيان، المديرة التنفيذية للهيئة الوطنية الأرمنية في الشرق الأوسط، إنه حيثما وُجد الأرمني وفي أية بقعة جغرافية في الشرق أو الغرب وُجدت كنائسه ومدارسه وجمعياته الثقافية. بمعنى أن الأرمني استطاع أن يحافظ على خصوصيته الثقافية واللغوية والدينية أينما حل. هذه الخصوصية لم تمنع الأرمني من الاندماج في المجتمعات العربية لأن الأرمن عاشوا مع بعضهم بعضا وتفاعلوا مع من حولهم من دون أن ينصهروا أو أن يُجبروا على الانصهار في هذه المجتمعات. وبحسب يعقوبيان، فإن نسبة الانصهار في المجتمعات العربية لا نستطيع أن نقول إنها معدومة ولكنها ضئيلة اذا ما قورنت

> **عاش الأرمني في لبنان وسوريا وكأن فكرة العودة إلى الوطن الأمّ غير موجودة**

بالغرب. فمثلا الزواج المختلط نسبته ضئيلة في العالم العربي، أما ارتياد المدارس غير الأرمنية، فهو ظاهرة غير مُشجعة.

في المقابل تعتقد يعقوبيان بأن الأمر يختلف في الدول الغربية، لأنه في المجتمعات الغربية وان كانت هذه الخصوصية أولوية بالنسبة للأرمني إلا أن من الصعب المحافظة عليها لوقت طويل بسبب تركيبة تلك المجتمعات الغربية. فمثلا الهوية الاميركية أو المجتمع الاميركي المفتوح لا يهدد الخلفية الاثنية أو العرقية لأي مهاجر. بمعنى أنه ليست هناك عوائق دينية او ثقافية تمنعه من الانصهار، لذلك فان خطر الانصهار في المجتمعات الغربية أسهل وأسرع مما هو عليه الحال في المجتمعات العربية حيث العوائق الثقافية والدينية واللغوية. وهذا ما تعانيه اليوم المجتمعات الارمنية في الدول الغربية.

بناءً على ما سبق، عدّ الأرمني لبنان وسوريا وطناً له، عاش في هذين البلدين وكأن فكرة العودة غير موجودة إلى وطن الأم أرمينيا. أعطى كل ما في وسعه لتحقيق المصالح الوطنية، بقي مخلصاً وشاكراً لشعوب حمته بعدما تخلى عنه العالمُ كله. لكن بعد عودة الإرهاب الطوراني إلى المنطقة واستهداف شعوب المنطقة بشكل عام والأرمن بشكل خاص، ابتداءً من كسب ومروراً بحلب ووصولاً إلى ناغورنو كاراباخ، أُعيد إحياء الذاكرة الجماعية للأرمن عن ويلات القرن الماضي، وبدأوا يسألون: ألم يحن الوقت لظهور «ديكران» آخر؟

* باحث في السياسات الدولية

عقود، لكن التقديرات غير الرسمية تشير إلى أن هناك اليوم ما يقرب من 150 ألف أرمني في لبنان، أي حوالي 4% من السكان. ويُعتقد بأن عددهم كان أكبر قبل الحرب الأهلية (270 ألف)، لكن المجتمع الأرمني خسر جزءاً من أبنائه بسبب الهجرة إلى الدول الغربية وبخاصة إلى الولايات المتحدة.

الأرمن في لبنان يتوزعون على ثلاث طوائف هي: الارثوذكس والكاثوليك والانجيليون، ويسكنون في مختلف المناطق ويعيشون بكثرة في منطقة برج حمود وعنجر وانطلياس، ولهم في مجلس النواب اللبناني 6 نواب، ووزيران (إذا كانت الحكومة مؤلفة من أربعة وعشرين وزيرا وما فوق) أو وزير واحد إذا كان عدد الوزراء أقل من 24 وزيرا، ويتوزعون على ثلاثة أحزاب رئيسية: الطاشناق والهنشاك ورامغفار.

خلال القرن الماضي، سارع الأرمن للإندماج وأثّروا وتأثروا مع الشعوب الأخرى، لكن نجاح عملية الاندماج تختلف من مكان إلى آخر. ففي الوقت الذي اندمج فيه الأرمن على نحو شبه كامل في لبنان وسوريا دون فقدان هويتهم الأرمنية، لم يكن هذا الأمر مشابهاً في الدول الأوروبية والولايات المتحدة.

على سبيل المثال، لبنان بالنسبة للجزء الأكبر من الأرمن بمثابة وطن ثانٍ وهناك أسباب كثيرة لذلك. في البداية، قدم لبنان للأرمن ما يكفي من الحريات لتحقيق الإزدهار الاقتصادي، وممارسة النشاط الإجتماعي والثقافي والديني، فأنشأوا المعابد والمدارس والجامعات والجمعيات والنوادي الثقافية والرياضية والاذاعات والصحف الأرمنية. والأهم الحرية

■ يقول المعهد الدولي الأرمني إن عدد الأرمن الذين هلكوا بين عامي 1915 و1923 يتجاوز المليون ونصف المليون. فالمرحلة الأولى من الإبادة عام 1015 تمثلت بالتهجير الكبير للأرمن المقيمين في السلطنة العثمانية ضمن ما يصفه الأرمن بأرمينيا الكبرى. لاحقاً، عام 1918، اتجه النظام التركي صوب القوقاز حيث كان يعيش نحو مليون و800 ألف أرمني تحت الحكم الروسي في ما يعرف بأرمينيا الشرقية وأذربيجان، وتوفي عدد كبير جداً منهم في هذه الحرب. وبين 1920 و1922 حصلت موجة جديدة من الاضطهاد التركي للأرمن. وعام 1923 كان الجزء الأكبر من أرمن أرمينيا الشرقية قد هُجر. أما رمزية «24 نيسان» تحديداً، فسببها اعتقال السلطات التركية في 24 نيسان 1915 أكثر من 200 شخصية أرمنية تنشط في أحد المجالات الثقافية أو السياسية أو الاقتصادية، ورميهم في السجن، لتكرّ سبحة التهجير بعدها. علماً بأن الحكومات التركية المتعاقبة تمسكت جميعها بنفي حصول أية إبادة.

■ هناك نحو ثلاثة آلاف آرمني لا يزالون يعيشون في فلسطين التي استقرّ أجدادهم فيها قبل أن تجتاحها وتحتلها العصابات اليهودية، نصفهم تقريباً يعيش في الضفة الغربية وحارة الأرمن في القدس، ونصفهم الآخر يحمل جوازات سفر إسرائيلية ويقيم في تل أبيب ويافا وحيفا. وحارة الأرمن هي واحد من الأحياء الأربعة في ما يعرف بالقدس القديمة، وفيها دير قديم ألقت العصابات اليهودية قنبلة فيه فقتل ستة وأصيب آخرون عام 1948. وترجع معظم الدراسات الوجود الأرمني في فلسطين إلى القرن الرابع للميلاد حين اعتنق الأرمن الديانة المسيحية وبدأوا الحج إلى بيت لحم حيث استقرت مجموعة رهبان أرمن قرب «الغرفة العليا»، وهي بناء على جبل صهيون كان يعتبر مكان تجمع للمسيحيين الأوائل، ويعتقد أن كاتدرائية سانت جيمس للأرمن الأرثوذكس بنيت محلها. وقد أنشأ الأرمن المطبعة الثانية في تاريخ القدس عام 1848. أما العدد الأكبر من الأرمن، فيعيش في روسيا (نحو مليونين ونصف مليون) تليها الولايات المتحدة (نحو مليونين) وفرنسا (نحو 600 ألف) ثم جورجيا، يليها لبنان فسوريا وأوكرانيا ثم إيران. وهناك نحو ثمانية آلاف في مصر.

الأرمن في ذكرى الإبادة لبنانيـ

على الغلاف

المدرسة الأرمنية: ألفباء الحفاظ على الهوية

لم تمثّل الإبادة ولا المجاعة ولا التهجير مدخلاً للإحباط والإنكسار، لقد دبّ «الإجرام العثماني» نبض الاستمرار والحياة في جحافل الأرمن النازحين هرباً من سيوف الذبح. في لبنان بنى الأرمن مدارسهم، وأسّسوا للبعيد. إنهم شعبٌ يعنيه الماضي، تمسّك به ومضى نحو غد وفيّ لشهدائه وجراحه

هناك 25 مدرسة أرمنية في لبنان بعدما كانت أكثر من 60 قبل الحرب (الأخبار)

فيفيان عقيقي

يتذكّر الأرمن تاريخهم، يعلمون أنهم شعب حافظ على لغته وثقافته، وطالب وما زال بعدالة وحقوق اغتصبها «الأتراك العثمانيون» ثمّ أصرّوا على التنكّر لها. لا يخجلون من تهجيرهم، ولا من الذلّ الذي عانوه. الجرائم المرتكبة بحقّهم موثّقة بصور حفرت في ذاكرتهم. مشاهد تمرّ أمامهم كما لو أنهم عاشوها فعلاً منذ مئة عام وعام؛ النساء المغتصبات والمصلوبات، الأطفال المكدّسون أمواتاً على هامش الطرقات، الشعب الذي مشى جائعاً أميالاً نحو المنفى. أرمن من دون تمييز في الجنس والعمر دفعهم الجوع إمّا للبحث عن قوت بين أوساخ الحيوانات وبقايا النفايات، أو الاستسلام للجلد والتعذيب والذبح. صور جرائم لن ينسوها، جعلتهم أوفياء للقضية.

رغم النكسة يُفاخر الأرمن بأنهم شعب حرس الذاكرة، وحافظ

> **عام 1998 صدر مرسوم بإضافة اللغة الأرمنية إلى مناهج التعليم، لكن المرسوم لم يطبّق**

على الهوية، ولم يتخلَّ عنها، وله وحده الفضل في ذلك. عام 1915 وبعد أشهر من نزوحهم إلى لبنان، لملموا بقاياهم، عضّوا على جراحهم، ونهضوا من جديد. رغم الفظائع التي ارتكبت بحقّهم، قرّروا الاستمرار. أبوا أن تُفقد ذاكرتهم. بنوا بيوتاً واستقرّوا فيها، وشيّدوا على مقربة منها كنائس ومدارس حافظت على هويتهم.

على كلّ جدار من جدران المدارس الأرمنيّة، وفوق طاولات الدراسة، وفي ملاعب اللهو، هناك ما يُذكّر بالاضطهاد والظلم. هناك تعبق رائحة الجثث من الأحجار، هناك روح أرمنيّة دائمة الحضور، هناك ما يعرّفهم إلى هويّتهم ويدعوهم للمحافظة عليها؛ لا يخلو بهو في المدارس من رمّانة ترمز إلى عزيمتهم التي لم تقهر، رمّانة اقتات أجدادهم بحبّاتها وارتووا من مائها في طريق التهجير الطويلة نحو صحراء «دير الزور». رقم المليون ونصف المليون مرئيٌ أينما كان، صور الشهداء المعلّقة تشدّ العصب والشعور بالمظلوميّة، تذكّرهم بأهميّة الأرض وتدعوهم للحفاظ عليها، ولو كان الموت الثمن. حتى المنحوتات المعروضة تتحلّى بذاكرة لا يمكن محوها، ترتسم عليها جبال آرارات المسلوخة، وجثث الأجداد، وملاحم التعذيب والجوع، وصلبان الاغتصاب، ومشانق الاضطهاد: صور رمزيّة تُحفر في اللاوعي منذ الروضة، فتخلق روحاً أرمنيّة غاضبة، وتبني ذاكرة جماعيّة معذّبة لا تنسى وتأبى الغفران، فهي لن تتجاهل جرائم ارتكبت على مدار أعوام، ولن تنفكّ تطالب بعدالة ما زالت ضائعة.

أفكار وتواريخ تُتناقل من جيل إلى جيل، وتطبع في ذاكرة جماعيّة، فتولّد عشقاً استثنائياً لبقعة من الأرض ارتوت دماءً ومسمّاة أرمينيا. «على أولادنا أن يستلموا القضية من بعدنا، على الأجيال الأرمنيّة أن تحفظ الهويّة، وأن تنقل التاريخ، وأن تذكّر بالإبادة. ويبدأ كلّ ذلك من المدرسة»، يقول زُهراب غازريان مدير مدرسة «يغيشه مانوكيان» التابعة لمطرانية الأرمن الأرثوذكس لـ«الأخبار». يتابع: «كلّ المدارس الأرمنيّة تلتزم المنهج اللبناني، وتضيف إليه اللغة الأرمنيّة بدءاً من صفوف الروضة، ثمّ التاريخ والثقافة الأرمنيّة في الصفوف الأساسيّة، إضافة إلى النشاطات التي تميّز شعبنا مثل الرقص والشطرنج والرسم والنحت. الثقافة والتاريخ يجعلان الشعب متماسكاً، وخصوصاً الشعب الأرمني الخائف على هويته من الضياع منذ أيّام العثمانيين».

تعريف التلاميذ إلى الأدب والشعراء والكتّاب الأرمن يدخل أيضاً ضمن المنهج الدراسي، يضيف ديكران جمبشيان مدير مدرسة «جيماران» التابعة لجمعيّة هاماسكايين لـ«الأخبار»: «في 24 نيسان عام 1915، جمع العثمانيون حوالى 300 من الكتّاب والمثقفين والنواب الأرمن وذبحوهم. قضوا على رأس المجتمع قبل أن ينقضّوا على شعب بأكمله، لذلك نعلّم تلاميذنا الأدب والثقافة لأنهما جزء من الحفاظ على الهوية وأساس وجودنا. كلّ تلميذ أرمني يدرك أن بلده كان أول من اعتنق الدين المسيحي، وأن وجوده يعود إلى 4000 سنة ولما هو موجود في لبنان، ويعلم أن أجداده حاربوا في سبيل الحريّة والعدالة».

هناك 25 مدرسة أرمنيّة في لبنان، بعدما كانت أكثر من ستين قبل الحرب. يقول جمبشيان ان «أولى المدارس تأسّست عام 1915 في بيروت وحملت اسم «سان نيشان». تلقى الأرمن وبحكم وجودهم القديم في لبنان منذ القرن التاسع عشر، مساعدات من الأحزاب التقليديّة الأرمينيّة (الطاشناق والهانشاك والرامغفار)، بعد التهجير والإبادة، نظّموا وجودهم، أنشأوا المدارس وشيّدوا الكنائس حفاظاً على خصوصيتهم. في السياق، يقول غازريان: «لدينا مدارس تابعة للطوائف؛ 9 لمطرانيّة الأرثوذكس، 5 للكاثوليك، و5 أخرى للأنجيليين، تتوزّع بين المتن وبيروت وعنجر وطرابلس، بقع انتشار الأرمن في لبنان. هناك أيضاً 3 مدارس تابعة للجمعيّات الثقافيّة بالتساوي بين الأحزاب. إضافة إلى المدارس التابعة للجمعيّة الخيريّة العموميّة الأرمنيّة (AGBU) وعددها ثلاثة بين

ون بذاكرة

كاراباغ: الولايات المتحدة المستفيد الوحيد

صوصي سركيسيان

أنطلياس وضبيه وحرش تابت». أمّا نفوذ الأحزاب فيها فيتمظهر بتعيين مديرين محسوبين عليها.
في عام 1998 صدر مرسوم تعديل المناهج، وشمل إضافة لغة ثالثة أجنبيّة إلى اللغتين الفرنسيّة والإنكليزيّة، كان من الممكن أن تتيح تعليم الطلاب الأرمن في المدارس الرسميّة لغتهم الأمّ، إلّا أن المرسوم لم يطبّق. السبب بحسب جمبشيان هو «عدم توافر الميزانيّة. هناك أربع مدارس رسميّة في برج حمود، حيث التجمّع الأكبر للأرمن لكن طلابها لا يستفيدون من هذه الخدمات التعليميّة. أنشأنا مدرسة السبت التي تتيح تعليم اللغة الأرمنيّة لمن يرتاد المدارس اللبنانيّة الرسميّة والخاصّة».
عدد الطلاب الأرمن الذين يرتادون المدارس الأرمنيّة وفق غازريان يبلغ «حوالى 5000 تضاف إليهم بضع مئات من التلاميذ الأرمن السوريين النازحين، موزّعين على كافة المدارس مجاناً. يقابلهم عدد مماثل من التلاميذ الأرمن في مدارس لبنانيّة رسميّة وخاصّة، فكما كلّ اللبنانيين يزرح البعض تحت ضغوط الوضع الاقتصادي السيّئ». ويضيف: «تراوح أقساط المدارس الأرمنيّة بين الـ500 والـ3500 دولار أميركي، ثلاث مدارس تستفيد من مساعدات وزارة التربيّة، والمؤسّسات الباقية بعضها مكتفٍ ذاتياً، وأخرى تستفيد من المساعدات التي يقدّمها الرعاة، والمطرانيات والأحزاب، أو تموّل نفسها من النشاطات التي تقيمها سنوياً. مع الإشارة إلى أن مستوى التعليم في مدارسنا ممتاز، وتفوق نسبة النجاح في الشهادات الرسميّة نسبة الـ90%. لم يؤثر حفاظنا على هويتنا في مستوى التعليم أو اندماجنا في المجتمع اللبناني».
لا شكّ أن المدرسة لم تكن الخلية الوحيدة التي حافظت على هوية الأرمن، أدت الكنيسة دوراً مماثلاً، إضافة إلى الأحزاب والنوادي الرياضيّة والجمعيّات الثقافيّة التابعة لها. يؤكّد جمبشيان أن «التعاون موجود بين كلّ المدارس، واللقاءات دائمة لتطوير المناهج ومواكبة التكنولوجيا، أو إضافة مواضيع تتعلّق بالقضية الأرمنيّة والتطوّرات السياسيّة، كما عند بروز أزمة أرتساخ (كاراباخ) مؤخراً». أمّا غازريان، فيؤكّد أن «لكل حزب ونادٍ وجمعيّة دورها في تنمية الشعور القومي، لكن تبقى المدرسة الأهم لأنه منها يتخرّج سياسيو وكهنة المستقبل الذين سيندمجون في الكنائس والأحزاب». ففي المدرسة يتعلّم الأرمني اللغة والتاريخ والثقافة نظرياً، في عمر الست سنوات تستقطبه الكشافة لتعلّمه الانضباط والقوانين والمبادئ الاجتماعيّة، وفي سن الخامسة عشرة ينضوي في شبيبة الأحزاب حيث يتعلّم التربية الحزبيّة، ويبرمج فكره على النضال وأهمّية الأرض.

صوصي سركيسيان

اندلعت الحرب من جديد في إقليم ناغورنو كاراباغ، رغم الاتفاقات السابقة لوقف إطلاق النار. ومن جديد، تتدخل تركيا في الأزمة مباشرةً، علّ باكو تدخل أخيراً في دائرة نفوذها. وقد أعلن رئيس الوزراء التركي أحمد داوود أوغلو، أن بلاده «ستقف إلى جانب الشقيق الأذري حتى نهاية العالم».
ففي قلب القوقاز، وقرب منابع نفط بحر قزوين حيث يدور الصراع على إقليم لا تزيد مساحته على نصف مساحة لبنان، تتشابك وتتصادم المصالح الإقليمية والدولية بين الولايات المتحدة وروسيا وإيران وتركيا، فضلاً عن اللاعبَين الأساسيَّين، أرمينيا وأذربيجان. والمعروف أن المنطقة تحوي ثروات طبيعية غنية وإمكانات اقتصادية وصناعية وزراعية كبيرة.
وبالعودة إلى التاريخ، يذكر أن أرمينيا وأذربيجان استقلتا عن الإتحاد السوفياتي عام 1991. وفي وقت لاحق، عام 1992، أعلن الأرمن من سكان ناغورنو كاراباغ استقلالهم وقيام دولة جديدة منفصلة عن أذربيجان وغير تابعة لأذربيجان ولا لأرمينيا، بعد استفتاء قاطعه الأذريون. ونتيجة لهذا القرار، نشب نزاع مسلح أودى بحياة آلاف المواطنين. وعام 1994 جرى التوصل إلى وقف لإطلاق النار، ولكن لم يحصل اتفاق نهائي. وعام 2008، وقّعت كل من أرمينيا وأذربيجان إعلاناً يدعو إلى «تسوية سلمية» للنزاع، إلا أن المعارك بين القوات الأرمينية والأذربيجانية تواصلت.
والجولة الأخيرة تجاوزت المناكفات العسكرية المعتادة لتبلغ حد الحرب بكل معنى الكلمة. ويقول المتابعون للملف إن التصعيد العسكري متصل بتوتر العلاقات بين روسيا وتركيا وبحث الأتراك عن أوراق ضغط إضافية على الروس. علماً أن علاقة أرمينيا وطيدة بالروس، فيما علاقة أذربيجان وطيدة بالترك، وغير مستقرة مع إيران بسبب مشكلة جغرافية رغم الرابط المذهبي الشيعي المستبعد كمؤشر لعمق النزاع. وفي المقابل، تدعم إيران أرمينيا لأسباب اقتصادية، فأرمينيا تشتري النفط الإيراني، فيما تبيع أذربيجان النفط لإيران. ويرى الجانب الأرمني أن الرئيس الأذري إلهام علييف، في خلال زيارته لتركيا منتصف الشهر الماضي، حصل على ضوء أخضر تركي بالتصعيد، ما يفسر المناوشات وخروق وقف إطلاق النار في كاراباغ. أما روسيا، فطلبت عبر لافروف من تركيا وقف التدخل في شؤون جيرانها ودعم الإرهاب. إلا أن الموقف الروسي سياسي فقط حتى الآن، في ظل تشكيك كثيرين بقدرة الروس على فتح جبهة إضافية في البلقان الآن. لكن التلويح الروسي بالرد يكفي لإخافة أذربيجان التي لا يمكن أن تثق بتوفير الأتراك دعماً مطلقاً، في ظل تركهم حلفاءهم هنا وهناك في منتصف الطريق. أما المستفيد الرئيسي من النزاع والمهتم بتحويله حرباً واسعة النطاق، فهو الولايات المتحدة التي تريد إضعاف روسيا في تلك المنطقة، وإنهاك تركيا أكثر فأكثر، والسيطرة على أذربيجان على المدى الطويل كموطئ قدم لها في القوقاز. وهي رحبت بالحل السلمي، لكنها لم تُدن أذربيجان لأعمالها العدائية، كذلك فإنها لم تساند أرمينيا في الدفاع عن حقوقها إلا ضمن نطاق ضغط اللوبي الأرمني.

> الجولة الأخيرة تجاوزت المناكفات العسكرية لتبلغ حدّ الحرب

المستفيد الرئيسي من النزاع هو الولايات المتحدة الاميركية التي تريد إضعاف روسيا وإنهاك تركيا (أ ف ب)

مئة سنة وسنة

أليس بوغوصيان

الاسم: شيوخ، رجال، نساء وأطفال.
الشهرة: مواطنون أرمن أرثوذكس، كاثوليك، وإنجيليون.
محل الولادة: أراضٍ محتلة من تركيا بعد الإبادة.
تاريخ الولادة: قبل أكثر من ثلاثة آلاف سنة.
بطاقة التعريف هذه فقدت صلاحيتها يوم 24 نيسان 1915، حين قررت الزمرة الحاكمة في السلطنة العثمانية التخلص من شعب بأكمله من طريق الإبادة الجماعية التي أطلق عليها المرحوم موسى برنس في سلسلة كتب أصدرها اسم «أرمينو سيد». وهي القصة نفسها التي سنسردها في كل الأزمنة ما دامت تركيا لم تعترف بجريمتها، ولم تعوض عنها على كافة الصعد.
عندما تلفظ كلمة أرمن، تتبادر إلى أذهان الكثيرين مجموعة متحدة، متراصة، شعب «شغيل» ذو ثقافة وجذور متينة للغاية، وحضارة صانتها أرواح مئات الآلاف.
والأرمن شعب عمره أكثر من ثلاثة آلاف سنة، عاش قروناً طويلة في بلاد الفرس وروسيا القيصرية. وهو شعب شيّد أول كنيسة في العالم تحمل اسم «اتشميادزين»، أي حيث نزل ابن الله. وهو شعب مسالم عاش ملتصقاً بأرضه حتى وصول الجحافل العثمانية التي قضت على كافة المعالم الثقافية من حضارة وتراث. فمن طلعت باشا إلى أنور باشا إلى جمال باشا الملقب بالسفاح، بدأت جلجلة الشعب الأرمني. والمخطط كان واضحاً: إنشاء إمبراطورية بانطورانية تمتد من تركيا إلى حدود روسيا. غير أن تحقيق حلم كهذا كان يقضي بـ«إخلاء» المناطق التي لا تمت بصلة، لا بتكوينها ولا بعقيدتها، إلى هذا المفهوم. والعائق الأكبر الذي كان يحول دون تحقيق هذا الحلم كان يتمثل في المعضلة الأرمنية. وقد أتت ظروف مناسبة لتنفيذ مخطط كهذا حين انهمك العالم بالحرب العالمية الأولى. فدخل المخطط حيّز التنفيذ في شهر نيسان عام 1915، حين انقضّ الجلاد على الضحية، فأتت الحصيلة مأسوية للغاية: أكثر من مليون ونصف مليون من الأرمن قضوا في أفظع مجزرة عرفتها بداية القرن العشرين. وأمام الصمت المعيب للدول الكبرى المتغطرسة في حسابات الربح والخسارة جراء الحرب، ورغم التقارير المرسلة دورياً من السفراء المعتمدين لحكومات بلدانهم المتشددة «بحماية الديموقراطية وحقوق الإنسان والشعوب المستضعفة»، واصل العثمانيون جريمتهم لطرد السكان الأصليين من أراضٍ سكنوها آلاف السنين.
اليوم، عمر الإبادة الأرمنية مئة سنة وسنة. أما حال العالم، فلم تتغير كثيراً. فالحروب العبثية تتواصل، والشعوب المهجرة تتدفق من شتى الاتجاهات. فأولوية الدول الكبرى بيع السلاح بعد تقاسم النفوذ. مئة سنة وسنة على الإبادة الأرمنية، لكن القصة لم تنته بعد، فالأرمن أينما وُجدوا في أرمينيا أو خارجها لن يتخلوا عن حقوقهم المشروعة، وستبقى المطالبة بإدانة تركيا ومطالبتها بما اقترفته من جرائم أولوية لن تطوى، ولو أصبح عمر الإبادة ألف سنة وسنة.

مشهد ميداني

كمائن الجيش تحبط هجمات حلب... ومدنيّوها تحت النار

محاولات عدّة قام بها المسلحون في مناطق متفرقة من الأراضي السورية، بهدف إحداث خرق في الجبهات الصعبة، ولا سيّما في حلب وغوطة دمشق الشرقية. محاولات، سرعان ما أفشلتها كمائن الجيش السوري

مرح ماشي

تصعيد مفاجئ شهدته جبهات حلب الغربية، حيث حاول المسلحون التسلل عبر أقنية الصرف الصحي لاختراق نقاط الجيش السوري على جبهة الراشدين، باتجاه ضاحية الأسد، ما أدّى إلى استشهاد عنصرين من الجيش، بحسب مصادر ميدانية.

وأكّدت المصادر لـ«الأخبار» أن وحدات الجيش أفشلت هجوماً شنه المسلحون من جهة الراشدين ـ الرابعة، وأسفر عن مقتل عدد من المسلحين (20 مسلحاً) في منطقة منيان. في المقابل، أعلن «المرصد» المعارض أن عدد قتلى مسلحي الهجوم خمسة.

وجاء ردّ الجيش سريعاً باستهداف تحركات المسلحين وتجمعاتهم، عبر القصف الصاروخي والمدفعي، في مناطق تمركزهم ضمن الراشدين ـ الرابعة، وسوق الجبس، وغابة الأسد، والمنصورة، والبحوث العلمية.

بدوره، شارك سلاح الجو في الرد، مستهدفاً المسلحين وآلياتهم في مناطق خان العسل، ودار عزة.

وجاءت المعارك العنيفة بالتوازي مع قصف عشوائي، من قبل المسلحين، على الأحياء المدنية، وسط حلب، ما أسفر عن سقوط عشرة شهداء، إضافة إلى عشرات الجرحى، في أحياء الأشرفية، والخالدية، وسيف الدولة، والموغامبو، وحلب الجديدة. كما سقط عدد من الشهداء المدنيين في الغارات الجوية على أحياء حلب الشرقية.

أما في الريف الشمالي، فقد سقط ثلاثة مسلحين من تنظيم «داعش»، خلال اشتباكات مع مسلحي فصائل «الجيش الحر» في محيط مدينة مارع. وفي السياق، أعلنت فصائل عدّة من «الحر» تشكيل «فرقة الحمزة ـ قوات خاصة»، لمواجهة كل من «تنظيم داعش وقوات الأسد». وشارك كل من «لواء الحمزة» و«لواء ذي قار»، و«لواء رعد الشمال»، و«لواء مارع الصمود»، و«لواء المهام الخاصة» في التشكيل الجديد. وأشارت تنسيقيات المسلحين، أمس، إلى أن قصف «داعش» لمدينة كيليس التركية الحدودية، أسفر عن إصابة عشرة أشخاص، بينهم خمسة سوريين.

في غضون ذلك، فشلت محاولات مسلحي «جيش الإسلام» بالالتفاف والسيطرة على نقاط الجيش في منطقة بالا، الغوطة الشرقية، والتي استعادها أخيراً. وأدّت المواجهات إلى مقتل عددٍ من المسلحين؛ عُرف منهم: بشار محمد خير شاطوح، صلاح خالد درنكي ومحمد بلله، في وقتٍ استهدف فيه المسلحون كنيسة السقيلبية، في ريف حماة الغربي، بالتزامن مع صلاة أحد الشعانين، وذلك خلال وجود حشد من المصلين، ما أدّى إلى استشهاد مواطن وجرح أربعة آخرين.

> **اتفاق مكتوب بين الأكراد والجيش للتهدئة في مدينة القامشلي**

فشل «جيش الإسلام» في السيطرة على نقاط الجيش في منطقة بالا (الأناضول)

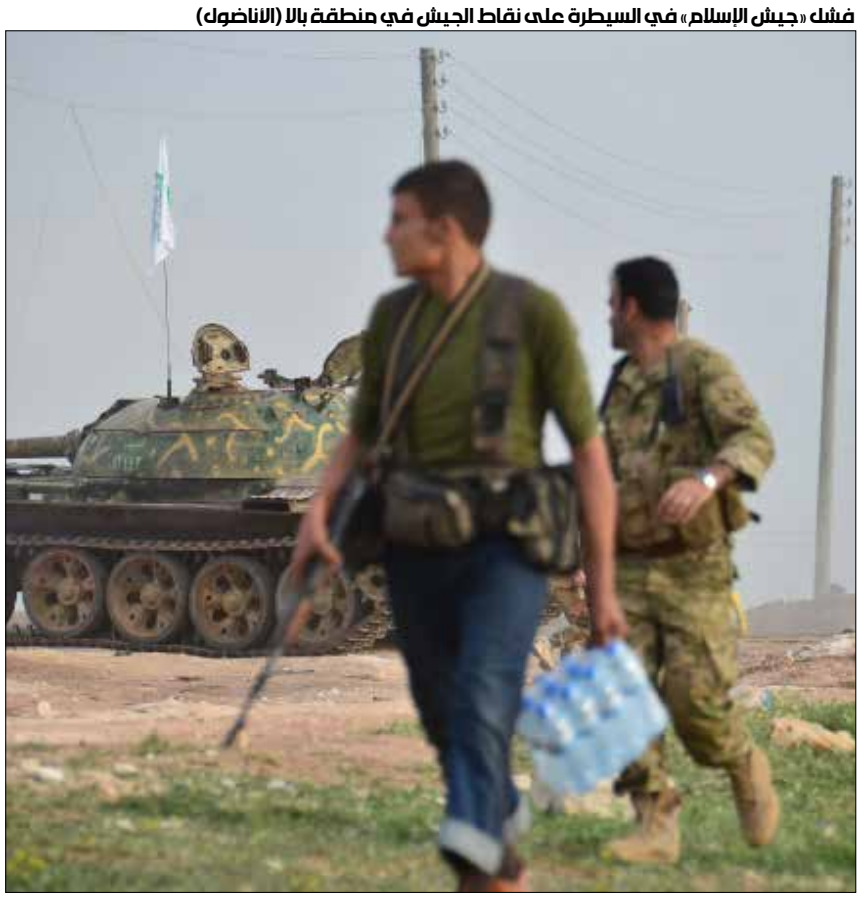

أما في ريف إدلب الشمالي، وتحديداً في مدينة بنّش، فقد أسفر هجوم انتحاري على أحد مقارّ «أحرار الشام» عن مقتل عدد من قادة «الحركة»، بينهم قائد «أركان الحركة»، إسلام أبو حسين، والقائدان الميدانيان «أبو عبدالله البنشي» (قائد قطاع حماة)، و«أبو عبد الرحمن الحموي»، وجرح عشرة آخرين.

في سياق آخر، أعلن رئيس «الهيئة الداخلية» في «مقاطعة الجزيرة»، التابعة للإدارة الذاتية الكردية، كنعان بركات، بنود الاتفاق بين «الإدارة» والجيش، والذي أكّد على التهدئة في مدينة القامشلي، وفق ثمانية بنود.

ونصّت بنود الاتفاق على وقف إطلاق النار بين الطرفين، وإعادة النظر في تشكيلة «الدفاع الوطني» في المدينة تمهيداً لحلها. كذلك شدّد الاتفاق على عدم قطع رواتب الموظفين، أو تهديدهم، أو سوقهم إلى ما يسمى «فصائل الحماية الذاتية»، إلى جانب إطلاق سراح جميع المعتقلين والأسرى بين الطرفين... بالتزامن مع رفع حالة الطوارئ في القامشلي من قبل الطرفين، وعودة الحياة إلى طبيعتها، مع احتفاظ كل طرف بمواقع سيطرته.

وفي دير الزور، ألقت طائرات الشحن الروسية 26 مظلة محمّلة بالمساعدات الغذائية والطبية فوق المدينة المحاصرة، من قبل «داعش». وكانت المساعدات قد وصلت إلى «الهلال الأحمر السوري» لتوزيعها على الأهالي المحاصرين، بالتزامن مع اعتقال التنظيم أكثر من عشرة أشخاص في قرية بقرص، ومحيطها في الريف الجنوبي الشرقي لمدينة دير الزور، على خلفية مقتل عدد من مسلحيه قبل يومين.

وفي الجبهة الجنوبية، حيث «الاقتتال الجهادي» لا يزال قائماً بين مسلحي «لواء شهداء اليرموك» من جهة، ومسلحي «جبهة النصرة» وحلفائها من جهة أخرى، أعلن مسلحو «الحر» سيطرتهم على سرية عين ذكر، في ريف درعا الغربي، بعد اشتباكات عنيفة مع مسلحي «لواء اليرموك».

اليمن

«وفد الرياض» يعرقل المحادثات:
رفض تثبيت الهدنة وابتزاز «وفد صنعاء» بقتال «القاعدة»

تقاوم محادثات الكويت حتى الساعة إعلان الفشل. وفي وقت لا تزال فيه الخلافات بين الوفدين هي نفسها، حاول «وفد الرياض» أمس ابتزاز «وفد صنعاء» بورقة تأييد حملة «التحالف» المستجدّة على تنظيم «القاعدة»، ما يُنذر بتفاقم تعثّر المسار السياسي

على الرغم من دخول محادثات الكويت يومها الخامس، لا تزال لقاءات الوفدين الممثلين لطرفي الصراع حبيسة خلافات أساسية حول النقطتين المعروفتين: الوقف التام لخروقات التحالف السعودي، ومضمون جدول الأعمال. ودخلت قضية خلافية جديدة يوم أمس على مسار المحادثات، تتعلق بالعمليات التي شنّتها قوات «التحالف» بقيادة إماراتية في الجنوب ضد تنظيم «القاعدة»، وخصوصاً في مدينة المكلا.

وطالب الوفد الذي يمثل حكومة الرئيس المستقيل عبد ربه منصور هادي وفد حركة «أنصار الله» و«المؤتمر الشعبي العام» بموقف من الحملة على «القاعدة»، الأمر الذي فاقم الإرباك الذي تشهده الجلسات واستدعى تأجيلها بضع ساعات. الطلب الجديد وضعته «أنصار الله» في خانة المزايدة، ولا سيما أن فريق الرياض نفسه رفض، في جولتي المحادثات السابقة في سويسرا، إدراج أي إشارة إلى تنظيمي «القاعدة» و«داعش» في جدول الأعمال، في تمسّك بحصر الأزمة بين التحالف السعودي وقوات الجيش و«أنصار الله».

الحملة الإماراتية المدعومة أميركياً لم يعلن أحد استثناءها من الأعمال العسكرية، التي من المفترض أن تتوقف بموجب اتفاق وقف إطلاق النار. وهي وسّعت نطاقها وكثفت من وتيرتها أمس، من دون أخذ التهدئة الشاملة بالحسبان ولا سير مفاوضات الكويت.

وبعد دعوة «وفد الرياض» إلى اتخاذ موقف من هذه الحملة، تأجلت الجلسة المسائية من الساعة الرابعة حتى السابعة. وقال المستشار الاعلامي لوزير الخارجية في حكومة هادي مانع المطري إن «هناك خلافاً في وجهات النظر بين الأطراف المتفاوضة حول العمليات العسكرية التي تجري في مدينة حضرموت ضد عناصر تنظيم القاعدة، إذ يعتبرها ممثلو المؤتمر الشعبي العام وحركة أنصار الله جزءاً من خروق هدنة وقف إطلاق النار».

وعلّق المتحدث باسم «أنصار الله» محمد عبد السلام على هذا الطلب،

> **اتفق الوفدان على متابعة وتنسيق عمل لجنة التهدئة**

مذكّراً بأن الفريق المؤيد للعدوان هو من يرفض منذ بداية المشاورات السياسية أن نضع من أولويات المرحلة الاتفاق على مواجهة تحدّي «القاعدة» و«داعش» وتمددهما في البلاد، ويتهرب من ذلك حتى الآن. وتابع عبد السلام في حديث صحافي، من العاصمة الكويتية، أن أي موقف آخر «نعتبره موقفاً للمزايدة وتضييعاً للهدف الرئيسي للمشاورات وهو تثبيت ووقف الأعمال العسكرية». ورأى أنه ما من حرب على «القاعدة» أو «داعش»، مضيفاً: «هم (التحالف) من دعموهما بمختلف أنواع الأسلحة والمال والغطاء السياسي».

وخلال اليومين الماضيين، جدّد «وفد الرياض» رفض مطلب «وفد صنعاء» تثبيت وقف إطلاق النار قبل الخوض في القضايا السياسية وفي المضمون الخلافي لجدول الأعمال. وأكد عبد السلام أنه حتى مساء أمس، لم يتطرق الوفدان إلى موضوع جدول الأعمال.

وفيما استمرت انتهاكات التهدئة الهشّة التي دخلت حيّز التنفيذ في العاشر من نيسان الجاري، كان عبد السلام قد قال عبر صفحته على موقع «فايسبوك» إن استمرار الغارات الجوية يؤكد أن الإعلان عن وقف الأعمال العسكرية «مجرد كلام عارٍ من الصحة، وأن مسار المشاورات في ظل العدوان لن يختلف عن الجولات السابقة». وأضاف «إذا لم يتم الالتزام بالبند الأول الخاص بتثبيت وقف الأعمال العسكرية الذي قدمته الأمم المتحدة ووافق عليه الجميع فغيره بالأولى».

وحاول «وفد الرياض»، لا سيما في جلسات اليوم الثالث، الخوض في جدول الأعمال الذي لا يزال موضع خلاف، الأمر الذي قوبل برفض من «وفد صنعاء» الذي جدد التشديد على ضرورة تثبيت وقف إطلاق النار أولاً بشكل نهائي.

ومع انتهاء الجلسة الثالثة يوم السبت، اتفق الوفدان على تكليف مندوبين من كلا الطرفين للتواصل والعمل مع غرفة عمليات لجنة التهدئة والتواصل لوقف تام لإطلاق النار وتسهيل عمل اللجان المحلية. وكان المبعوث الدولي إسماعيل ولد الشيخ قد أجرى اتصالات للضغط وتحقيق تثبيت التهدئة.

وعقد ولد الشيخ لقاءات ثنائية مع رؤساء الوفود. وأشار عقبها إلى أن أجواء المشاورات واعدة، وأن هناك أرضية مشتركة صلبة سوف يتم البناء عليها بهدف تقوية نقاط التقاء وجهات النظر والتوصل إلى حلول تفاهمية. وتابع ولد الشيخ أن على الجميع أن يدرك أن العملية التفاوضية حساسة وتستغرق وقتاً لكونها تهدف إلى التوصل إلى اتفاق ملزم على كل القضايا الخلافية حتى يكون الحل شاملاً وكاملاً. ورأى أن اتفاق الأطراف على تعيين عضوين رفيعي المستوى لمتابعة أعمال لجنة التهدئة والتنسيق بهدف تمتين وقف الأعمال القتالية «نتيجة مشجعة لليوم».

حريف «العصرونية»... الرماد يختزل خسائر بالملايين

دمشق ـ **أحمد حسان**

هذه المرة، لم تكن أعمدة الدخان التي غطت سماء مدينة دمشق ناتجة عن القذائف والصواريخ، كما يوحي المشهد للوهلة الأولى. أكثر من 80 محلاً تجارياً متضرراً، وخسائر تقدر بملايين الليرات السورية، نتجت عن أضخم حريق يطاول قلب العاصمة منذ بداية القرن الحالي.

على قارعة طريق العصرونية، حيث السوق المكتظ بمتاجر الدمى والعطورات، يروي الحاج أنس الأغواني عن خسائره التي قاربت العشرة ملايين ليرة سورية (حوالى عشرين ألف دولار أميركي). «كل البضاعة التي استوردتها من الصين، بالدَّين، التهمتها النار خلال ساعتين»، يقول الأغواني الذي لن يصبح «عالحديدة» فحسب، بل سيمضي ما تبقى من العمر «ملاحقاً من قبل التجار الدائنين».

اندلاع الحريق عند الساعة السادسة من يوم السبت، لم يتح لأصحاب المتاجر فرصة لإنقاذ متاجرهم. «اعتدنا إغلاق محلاتنا يوم الجمعة، وأن نفتحها في وقت متأخر من ظهر السبت. لذلك، فإن أغلب التجار كانوا في منازلهم أثناء اشتداد الحريق» يروي الشاب ماجد الصوص، أحد العاملين في متاجر السوق. ويعقّب في حديثه مع «الأخبار»: «في البداية جاءت سيارات الإطفاء العادية، إلا أنها لم تستطع أن تقترب من مكان الحريق نظراً لضيق الحارات في السوق. لاحقاً جرى حل المشكلة من خلال استخدام رافعات يستطيع رجال الإطفاء عبرها أن يشرفوا على أماكن النيران، لكن خلال هذا الوقت كانت النار قد دخلت إلى المزيد من المتاجر، بالإضافة إلى تدمير جزء أثري من السوق»بدوره، أكد مدير الدفاع المدني في دمشق، العميد جهاد موسى، في تصريح لوكالة «سانا» أن «المعطيات الأولية تفيد بأن الحريق ناجم عن ماسّ كهربائي».

مشهد سياسي

واشنطن تخيّب «أصدقاءها» مجدداً: لا «مناطق آمنة» أو «تدخل عسكرياً»

بالتزامن مع الكشف عن مقترح أميركي لإقامة نظام جديد لمراقبة الهدنة في سوريا بالتنسيق مع روسيا، يأتي رفض واشنطن، مجدّداً، لفكرة «المناطق الآمنة» أو «التدخل العسكري» في سوريا مخيّباً لآمال «أصدقاء واشنطن»

من الاحتفال بأحد الشعانين لدى الطوائف الأرثوذكسية في دمشق أمس (أ ف ب)

يبدو التزام واشنطن بسياسة النأي بالنفس عن التدخل المباشر في سوريا، منسجماً مع العتب الذي حملته «الهيئة العليا» المعارضة على «الصديق الأميركي»، ومرحلة الخلافات مع «أصدقاء المعارضة» الأتراك والخليجيين، الذين أعلنوا مراراً استعداد قواتهم البرية لمواكبة طيران «التحالف» في سوريا. الرفض الأميركي جاء من ألمانيا، التي أبدت زعيمتها ميركل «دعمها المبدئي» لفكرة «المناطق الآمنة»، خلال زيارتها اللاجئين قرب الحدود السورية مع منسق «الهيئة» المعارضة رياض حجاب. كذلك، جاء بالتوازي مع دعوة الرئيس الأميركي باراك أوباما، إلى «إعادة إرساء» وقف الأعمال القتالية في سوريا، موضحاً أنه تشاور أخيراً مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين، حول الموضوع. وجدّد في مؤتمر صحافي عقده في هانوفر الألمانية، رفضه فكرة فرض «مناطق آمنة» عبر تدخل خارجي، موضحاً أن الرفض ليس مرتبطاً بأسباب «أيديولوجية» بل «عملية».

وتابع أنه بحث الأمر مراراً مع وزارة الدفاع، لكن «للأسف، لا يمكن القيام بذلك إلا إذا تمت السيطرة على قسم كبير من البلاد». وكانت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، قد أعلنت تأييدها المبدئي لخيار «المناطق الآمنة» بشرط وجودها «في إطار اتفاق بين النظام السوري ومقاتلي المعارضة»، موضحةً أن «أي تدخل عسكري خارجي هو أمر غير وارد» لفرض تلك المناطق.

وفي السياق، أوضح أوباما أن حل الأزمة في سوريا غير ممكن «عبر التدخل العسكري فقط»، مشيراً إلى أنه «سيكون من الخطأ» إرسال قوات برية لمحاولة إسقاط حكم الرئيس السوري بشار الأسد. وأشار خلال مقابلة مع هيئة الإذاعة البريطانية، إلى ضرورة ضغط المجتمع الدولي على جميع الأطراف المعنية بالأزمة «بما فيها روسيا وإيران والمعارضة المعتدلة»، من أجل الجلوس حول طاولة واحدة، والتوصل إلى تفاهم حول عملية الانتقال السياسي. واستبعد هزيمة تنظيم «داعش» أثناء رئاسته للولايات المتحدة، لافتاً إلى إمكانية «تقليص البيئة

> **مسؤول روسي: لا يجب أن نقسم سوريا إلى مناطق نفوذ**

والمحيط الذي ينشط فيه التنظيم تدريجاً».

إلى ذلك، انتقد رئيس لجنة الدفاع والأمن في مجلس الاتحاد الروسي، فيكتور أوزيروف، الاقتراح الأميركي حول تقسيم سوريا إلى مناطق نفوذ. وقال في تصريح لوكالة «إنترفاكس» إن «علينا التعاون مع الولايات المتحدة على أساس المساواة، ولا يجب أن نقسم سوريا إلى مناطق نفوذ»، مضيفاً «علينا كضامنين لوقف إطلاق النار أن نكون متأكدين من شموله مجمل المناطق. هذا هو سبب دعواتنا المتكررة إلى واشنطن للتعاون معنا عبر المركز المعلوماتي في بغداد، وما زلنا مستعدين للتعاون معهم».

وكان وزير الخارجية الأميركي جون كيري قد كشف في مقابلة مع صحيفة «نيويورك تايمز» أن بلاده عرضت على روسيا إقامة نظام لمراقبة الهدنة في سوريا، مع «وضع خط فاصل، معناه أنكم لا تذهبون إلى هنا ونحن لا نذهب إلى هناك، أما في ما بينهما فسيكون اللعب نزيهاً». وأعرب عن أمله بأن يدرس الجانب الروسي هذا الاقتراح، على أن يكون تنفيذه ممكناً الأسبوع المقبل. من جانبه، اعتبر رئيس لجنة الدفاع في مجلس النواب الروسي، الأميرال فلاديمير كوموديدوف، أن الاقتراح الأميركي يستحق الدراسة، على الرغم من أنه «جاء متأخراً بعض الشيء».

على صعيد آخر، انتقد منسق «الهيئة العليا» المعارضة، رياض حجاب، مبعوث الأمم المتحدة ستيفان دي ميستورا، معتبراً أنه منذ تعيينه قبل عامين «زاد عدد البلدات والمدن المحاصرة». وقال في تصريحات صحافية من غازي عنتاب التركية، إن «السوريين يموتون... على مرأى ومسمع من المبعوث الأممي وفريقه».

«التحالف» يوسّع هجماته على «القاعدة» جنوباً... ويخفض خروقاته

ضمن الحملة التي تقودها الإمارات لـ«تأمين المحافظات الجنوبية» التي يسيطر عليها «القاعدة»، وسّع «التحالف» حملته الجوية والبرّية على مواقع التنظيم، ولا سيما في حضرموت والمكلا، من دون أن يغيب الدور الأميركي المساند للحملة عبر «المساهمة» بضربات الطائرات من دون طيار

صنعاء ـ **رشيد الحداد**

في تصعيد لافت للعمليات العسكرية التي بدأها ضد تنظيم «القاعدة» في محافظات الجنوب، شنّ التحالف السعودي هجوماً برّياً ضد مواقع التنظيم في مدينة المكلا، مركز محافظة حضرموت، مسنوداً بغارات جوية مكثفة شنتها طائرات تابعة للإمارات، وفقاً لمصادر أمنية. وأعلن محافظ حضرموت، أحمد سعيد بن بريك، أمس، أن «عملية تحرير المكلا من أيدي تنظيم القاعدة بدأت». وأحرزت القوات الموالية للرئيس المستقيل عبد ربه منصور هادي تقدماً باتجاه المكلا، إذ تمكنت مساء أمس من السيطرة على مطار الريان الدولي الذي يبعد حوالى 7 كلم عن مركز المكلا، إضافة إلى مقر المنطقة العسكرية الثانية التي كانت تحت سيطرة «القاعدة». ونقلت وكالة «رويترز» عن مصادر سياسية وقبلية من جنوب اليمن أن الإمارات هي التي قادت الهجوم، وأنها تتولى منذ أشهر تدريب مقاتلين محليين وتسليحهم.

وفي السياق، قال وزير الدولة للشؤون الخارجية الإماراتي، أنور قرقاش، إن «عمليات الشرعية والمقاومة ضد الإرهاب في أبين والمكلا، تطور طبيعي لوضع اليمن في المسار الصحيح، كما أنه رد واضح على دعايات التمرد الكاذبة». وأضاف عبر موقع «تويتر» أن «مستقبل اليمن بيد أبنائه، في الكويت وفي المكلا، والمستقبل لا يمكن أن يكون مساره التمرد والتطرّف والإرهاب».

وقرب مدينة زنجبار، مركز محافظة أبين أيضاً، شنت القوات التابعة لهادي هجمات ضد معاقل التنظيم، قتل خلالها سبعة أشخاص، بينهم جنديان، وأصيب نحو عشرة آخرين. من جهته، قال «القاعدة» في بيان عبر موقع «تويتر» إنه نفذ هجوماً انتحارياً ضد قوات هادي في منطقة الكود شرقي عدن.

كذلك، قتلت شخصين يشبه في انتمائهما إلى «القاعدة» جنوبي مدينة مأرب بضربة جوية وجهتها طائرة من دون طيار.

وكانت القوات الموالية لهادي قد تمكنت الأسبوع الماضي، في إطار الحملة نفسها، من طرد عناصر «القاعدة» من مدينة الحوطة، مركز محافظة لحج.

من جهة أخرى، ومنذ وصول «وفد صنعاء» إلى الكويت وانطلاق جلسات المشاورات، واصل طيران التحالف السعودي خرق التهدئة بالتحليق المكثف في سماء محافظات صنعاء وتعز والبيضاء وحجة والحديدة والجوف وصعدة. وفيما يكتفي بالتحليق الجوي في عدد من المحافظات، فاتحاً حاجز الصوت أيضاً، يجدد القصف الجوي في مناطق أخرى، حيث سجّل خلال اليومين الماضيين استهداف مديرية حرض الحدودية في حجة بغارتين، بالإضافة إلى استهداف مديرية اللحية في محافظة الحُديدة بغارة. وشنّ ثلاث غارات على منطقة الجند في مديرية التعزية في محافظة تعز، وعدداً من الغارات على مديرية المتون وخب الشعب في محافظة الجوف.

وبالتزامن مع تواصل الغارات، سجّل قصف مدفعي للمجموعات المسلحة الموالية لـ«التحالف» على مزارع المواطنين ومنازلهم في وادي أبير ومنطقة العرضي في الجوف، فيما أطلق عدد من المجموعات المسلحة القذائف والأعيرة النارية على مواقع الجيش و«اللجان الشعبية» في منطقة البيضاء في مديرية المصلوب.

وفي تعز، تواصلت الخروقات في جبهات مديرية خدير ومنطقة الخلل ومدينة ذوباب والعمري وجبل الشبكة في الوازعية بالأسلحة المتوسطة والخفيفة. وقصفت المجموعات المسلحة مصنعاً للبلاستيك في شارع الأربعين في منطقة كلابة داخل مدينة تعز. وقالت مصادر أمنية إن تعزيزات عسكرية من «التحالف» وصلت للمجموعات المسلحة شمالي وغربي مدينة تعز، بالإضافة إلى وصول آليتين باتجاه المجلية وثعبات.

تركزت خروقات وقف إطلاق النار في محافظة تعز (أ ف ب)

> **محافظ حضرموت: عملية تحرير المكلا من «القاعدة» بدأت**

فلسطين

الأرشيف المغلق: هكذا أُسّست

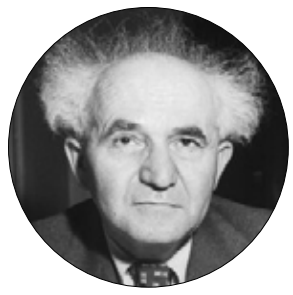

أطفال إسرائيليون في «حديقة الاستقلال» في القدس المحتلة في الخمسينيات (الأخبار)

تحكم الرقابة العسكرية الإسرائيلية قبضتها على «أرشيف الدولة»، ما يجعل الاطلاع على ملفات تهجير الفلسطينيين ضرباً من ضروب الخيال. وبرغم وجوب خروج هذا الموضوع من تصنيف «المواد السرية» بحكم مضيّ وقت طويل عليه، كما ينص القانون الإسرائيلي، فإنها لا تزال مغلقة أمام الباحثين؟ حتى تلك التي فتحت أمام «المؤرخين الجدد» أعيد إغلاقها، لتصنف مجدداً بأسم «سريّ للغاية»

بيروت حمود

سيحجم أي باحث عن نظرته العميقة ولن يرفع نظارته في حركة اعتباطية على رأسه، أو يرخيها قليلاً فوق أنفه لتحظى عيناه بمساحة أكبر، يقرأ منها ما امتد من فصول الفاجعة كما وُصفت بلسان... مرتكبيها. في ذلك المكان، ستستوقف الباحثين أروقة اصطفت على جانبيها علبٌ كرتونية بنيّة اللون، وملفات خضراء باهتة، وخرائط ملفوفة بعناية. المكان يدعى بالعبرية «غنزاخ هَمِدينا»، أو «أرشيف دولة إسرائيل». الصدمة ستسبق عروض «أمناء الأرشيف» للمساعدة، وقد يسأل الباحث نفسه: كيف استطاعت «دولة صغيرة السن» أن تفعل كل ذلك؟

الحديث لا يدور حول أرشيفِ أفلام أو صحف أو صور، بل أرشيف نقابات عمالية وزراعية، ومؤسسات أمنية وعسكرية، وجلسات سريّة! كل ذلك حدث بعد صدى هائل فجّرته كتب «المؤرخين الجدد» في العقدين الأخيرين، ما أدى إلى إغلاق جزء كبير من ملفات الأرشيف الإسرائيلي. ووفق صحيفة «هآرتس» العبرية، أسدل الستار على الوثائق التي أثبتت طرد الفلسطينيين بالقوة خلال النكبة، أو تضمنت وصف مجازر وحالات اغتصاب ارتكبها الجنود الإسرائيليون، أو حتى إشارة إليها، كما عوملت الملفات ذات العلاقة بمواضيع تعتبر «مربكة» للمؤسسة الأمنية بالطريقة نفسها، من ثمّ صُنفت في خانة «سريّ للغاية».

سعى الباحثون إلى اقتفاء أثر المصادر التي أشير إليها في كتب بيني موريس، وآفي شلايم، وتوم سيغف، ولكنهم وصلوا إلى طريق مسدود. وبات الوصول إلى ملف (18/17028) تحت مسمى «الهرب في 1948»، مفاجئاً جداً. فقد كُتبت وثائق هذا الملف، وفق الصحيفة، بين سنوات 1960 ـ 1964. وهو يصف محاولة مأسسة النسخة الإسرائيلية للنكبة الفلسطينية عام

مصر

السيسي... خطاب مبكّر قبل «الثورة»؟

القاهرة ــ **أحمد جمال الدين**

لهجة غاضبة ووجه عبوس وابتسامة لم تظهر إلا في الثواني الأخيرة من الكلمة المقتضبة التي ألقاها الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، قبل ساعات من مظاهرات يتوقع أن تكون حاشدة، ضد اتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين مصر والسعودية.

خطاب السيسي، الذي جاء لمناسبة «ذكرى تحرير سيناء» من الاحتلال الإسرائيلي، أذيع مبكراً، بيوم كامل عن موعده، في محاولة للحدّ من تأثير المظاهرات التي توقعت تقارير لأجهزة سيادية أن تكون كبيرة في القاهرة والإسكندرية، ومحدودة في باقي المحافظات.

في الكلمة الرئاسية، كرّر «الجنرال» الحديث عن «الإنجازات» في سيناء والمشروعات التي أعلنتها الدولة، إضافة إلى دور الجيش في «مواجهة التحديات وحصر الإرهاب وملاحقته خلال الشهور الماضية». كذلك وعد محدودي الدخل بصرف فارق التضخم الناتج من انخفاض قيمة العملة المصرية أمام الدولار الأميركي، كنقاط إضافية عبر بطاقات التموين، التي تحظى بها غالبية الأسر الفقيرة في البلاد، وهو وعد يناقض تصريحاته السابقة التي جددها في الكلمة بتكليف الحكومة والجيش الحفاظ على الأسعار للفئات الأقل دخلاً، لكن ذلك لم يحدث حتى الآن، باستثناء بعض المناطق المحدودة في القاهرة.

خاطب السيسي الفئة الأكثر احتياجاً في المجتمع، وهي تحديداً التي يرفض قطاع عريض منها أي تحركات في الشارع بسبب حالة الركود الاقتصادي والمشكلات التي عانوها خلال السنوات الماضية. كان حديثه أشبه بكسب ثقة فئة في المجتمع وتقديم مزايا لها اعتباراً من الشهر المقبل، وذلك بزيادة الدعم الذي قُلّص سابقاً، في مقابل تجاهل واضح ومتعمّد للشباب الغاضبين.

ويدرك الرئيس المصري أنه خسر الجزء الأكبر المتبقي من شعبيته لدى الشباب، خاصة أنه لم يبد استياءه من حملات الدهم التي نفذها جهاز «الأمن الوطني» خلال الأيام الأخيرة، في حين أن محاولات بعض مؤيديه في حزب «مستقبل وطن» ـ المدعوم من المخابرات ـ المساهمة في حشد الشباب للتظاهر، دفعت بعض أعضاء الحزب إلى الاستقالة، اعتراضاً على اتباع سياسة المظاهرات المؤيدة في مواجهة المعارضة.

كذلك لم يغفل «الجنرال» في كلمته السعودية والخليج؛ ففي وقت يجدد فيه للمرة الخامسة، خلال أقل من أسبوعين، عدم تفريطه بأي حبة رمل، في إشارة إلى أحقيّة الرياض بالجزيرتين وفق ما قدمه من مستندات إلى الرأي العام، جدد تأكيده أن «أمن مصر مرتبط بأمن واستقرار الشرق الأوسط وبأمن الخليج العربي»، في إشارة غير مباشرة إلى إيران.

في غضون ذلك، يتوقع أن تخرج المظاهرات من ميادين في القاهرة مستهدفة التجمع أمام «نقابة الصحافيين»، وسط العاصمة، وذلك بعد التشديدات الأمنية في محيط ميدان التحرير. كذلك يناقش عدد من الشباب التوجه إلى مجلس النواب أو المحكمة الدستورية العليا للتظاهر أمامهما.

وكان لافتاً، في السياق، بيان القوات المسلحة الذي وزعته أمس، وأكدت فيه انتشارها لتأمين المنشآت وحمايتها ضد «من تسوّل له نفسه العبث بمقدرات الشعب المصري أو يحاول إفساد فرحته في الاحتفال بذكرى تحرير سيناء».

إسرائيل نسختها عن النكبة

1948، ومنحها «صبغة أكاديمية». في ذلك الحين، استعان رئيس الحكومة دافيد بن غوريون، بأفضل المستشرقين الذين عملوا في خدمة «الدولة» ليبرهنوا «بالإثباتات» أن «الفلسطينيين هربوا عام 1948، ولم يُطردوا بالقوة أو يُهجّروا».

وبرغم إدراك بن غوريون، في الخمسينيات، مدى أهمية السرد أو الرواية (الناريتيف)، توصل إلى اقتناع بأنه كما نجحت الصهيونية في إنتاج رواية جديدة للإسرائيليين، فإن من غير المستبعد أن ينتج الشعب الفلسطيني الذي سكن في فلسطين قبل الاحتلال رواية حقيقية، وخاصة به. تضيف «هآرتس»، أن هذا الشعب هو الشعب الفلسطيني طبعاً، وفي مقدمة روايته تقع النكبة، الكارثة التي حلّت به مع إقامة إسرائيل في 1948، فتحول 700 ألف من السكان الأصليين إلى لاجئين. في تلك الأيام، قدّر بن غوريون أن السؤال عما حدث في ذلك العام سيقف في واجهة الصراع الدبلوماسي الإسرائيلي في العالم، وبالأخص في الصراع مع الحركة الوطنية الفلسطينية؛ بمعنى آخر، إذا نجح الفلسطينيون في إقناع العالم بنكبتهم وقصة طردهم بالقوة من أرضهم، فإنه سيقتنع بعدالة قضيتهم، ثم بأهمية عودتهم إلى وطنهم. لكن إذا استطاعت الصهيونية خلق رواية مغايرة، مثل أنهم رحلوا أو هاجروا بأنفسهم، فإن حجة الفلسطينيين ستحظى بصدقية أقل.

اليوم، يتفق معظم المؤرخين، الصهيونيون منهم وغير الصهيونيين، وما بعد الصهيونيين أيضاً، على أن الجيش الإسرائيلي وعصاباته هجّروا سكان 120 قرية من أصل 530. وأن نصف ذلك العدد من القرى هرب سكانها بفعل الهلع ولم يُسمح لهم بالعودة. وأنه في بضع قرى معدودة، هرب السكان تحت أوامر القيادة المحلية أو مختاير القرى والبلدات. لذا يبدو أن بن غوريون أدرك صورة الوضع على نحو لا بأس فيه، وبرغم أن مواد كثيرة محفوظة في الأرشيف الإسرائيلي حول اللاجئين الفلسطينيين لا تزال سرية، فإنه يكفي ما كُشف في الماضي عن حالات أمر فيها قادة الجيش الإسرائيلي بطرد الفلسطينيين وقصف قراهم. أي أن هناك ما يؤكد أن بن غوريون اطلع عليها، علماً بأن هؤلاء الجنود حصلوا على إذن مسبق للهجوم، كما أكدت شهادات على مجازر اللد والرملة وقرى عدة في شمال فلسطين، قدّمها جنود في عصابة «البلماخ».

> استعان بن غوريون بمستشرقين لبرهنة «هرب» الفلسطينيين لا تهجيرهم
>
> أسدل الستار على وثائق أثبتت طرد الفلسطينيين بالقوة خلال النكبة

في هذا الصدد، أشارت «هآرتس» إلى أن المستندات والوثائق المفتوحة أمام الباحثين الإسرائيليين لا تقدم إجابة قاطعة عن السؤال حول «خطة منظمة لتهجير الفلسطينيين»، مضيفةً أن النقاش حول هذه المسألة مستمر حتى هذا اليوم، فالمؤرخ بيني موريس، مثلاً، يقدّر أن بن غوريون وضع الخطوط العريضة لخطة ترحيل الفلسطينيين خارج أرضهم، رغم غياب الوثائق التي تثبت ذلك قطعاً.

إبّان النكبة، طلبت «الهسبراه» الإسرائيلية إخفاء جميع الحالات التي طُرد فيها الفلسطينيون من قراهم والتستر عليها، لذلك وفق «هآرتس»، يمكن تفسير ما نقله الكاتب مردخاي بار ـ أرون في كتابه «ذاكرة في كتاب»، عن عضو «الكنيست» أهرون تسيزلينغ، ووزير الزراعة في حكومة بن غوريون آنذاك، الذي كتب في صحيفة «عال همشمار» في خضم طرد العرب من اللد والرملة، أننا «لم نهجر العرب من إسرائيل... وبعدما بقوا في ظل حكمنا، لم يُهجّر عربي واحد». أمّا الصحافي أي أوفير، فذهب في الوقاحة أبعد من ذلك، بالقول: «صرخنا بوجه العرب المتدفقين إلى حدود الدول المجاورة وقلنا لهم ابقوا هُنا»، لذلك كل من ارتبط بالمؤسسة العسكرية والأمنية الإسرائيلية أدرك أن طرد الفلسطينيين بالقوة هو «سرّ» يجب التحفّظ عليه.

الصحيفة نفسها أضافت أن «موشيه ديّان، الذي أمر بطرد البدو عندما كان في منصب جنرال منطقة النقب بعد عام 1949، لم يكن بإمكانه أن يناقض أقوال رئيس الحكومة (بن غوريون) حول ترك العرب المكان بإرادتهم». وقد ادعى بن غوريون آنذاك أن على إسرائيل أن تشرح للعالم أن «كل الحقائق غير معروفة، فهنالك مواد جهزتها وزارة الخارجية من وثائق المؤسسات العربية، كتلك التابعة للمفتي (أمين) الحسيني في ما يخص الهروب، وأن هذا الأمر حدث بإرادة العرب، لأنه قيل لهم إن البلد كله سيحتل وسيُسمح لهم بالعودة إلى بيوتهم، بل سيملكون البيوت أيضاً». وزعم أن هناك حاجة إلى عملية شرح وتفسير جديّة، مكتوبة وشفهية. ثمّ وصلت رؤيته إلى مركز «شيلوح» عام 1961 ليجمع المركز المواد عمّا سماه «هرب العرب عام 48».

كان هدف المركز «بحث مشكلات واقعية على المستوى العلمي»، أي إضفاء الصبغة الأكاديمية عليها، لذلك عمل على إنتاج تفسيرات لأحداث عالمية من وجهة نظر إسرائيلية فقط. وقد أقيم «شيلوح» بشراكة بين «الجامعة العبرية» في القدس، ووزارة الخارجية الإسرائيلية، بالإضافة إلى وزارة الأمن والمجتمع المدني. وأوضحت «هآرتس» أن بن غوريون كان يطمح إلى إنتاج مواد من وجهة نظر إسرائيلية، لذلك توجه إلى المركز بطلب تجميع موادٍ عن «هرب العرب»، وطلب من روني جباي أن يكتب البحث. وأضافت: «لو عرف بن غوريون عن وظيفة الدكتوراه التي كتبها روني، لما طلب منه أن يجري بحثاً سيخدم الهسبراه الإسرائيلية، لأننا نفهم من كتابه أنه يثبت صدقية الفلسطينيين».

حينما وصل طلب بن غوريون إلى المركز، سُمح للباحثين بالنظر في ملفات كانت مغلقة أمام الجمهور، وخصوصاً التي جُمعت في وحدة الاستخبارات. والأهم من ذلك، المواد التي جمعها «الشاباك» عن الموضوع. عندئذ، لم يرض بن غوريون عن البحث الذي أجراه جباي، وطلب إجراء بحث جديد، فتوجه إلى موشيه معوز. لكن الأخير أشار أيضاً إلى حالات تهجير وطرد، وخصوصاً في اللد والرملة، علماً بأنه في النهاية، كتب البحث الذي أراد بن غوريون أن ينتجه، الذي يدّعي أن «المنظمات اليهودية حاولت منع هرب العرب».

تضيف الصحيفة أن معظم المؤرخين يذكرون ويعرضون إثباتات تفيد بأن بن غوريون عرف في لحظتها عن حالات طرد وتهجير للفلسطينيين، بل سمح بذلك. لكن معظم هؤلاء (في العالم وإسرائيل)، لا يناقشون مسألة أن جنود جيش الاحتلال طردوا العديد من الفلسطينيين خلال النكبة، وأن الأول لم يسمح لهم بالعودة إلى بيوتهم. لكن النقاش الدائر حول السؤال: «هل كانت الخطة التي صادق عليها بن غوريون مبنية ومنظمة؟» لا يزال مستمراً. تخلص «هآرتس» إلى أن هؤلاء الباحثين خدعوا أنفسهم، خدمة للرواية الصهيونية، ولناحية تصوير مشهد أكثر وردية عن سنةٍ غيّرت التاريخ.

«الضغط» الأميركي أنتج كذبة إسرائيلية

تشرح صحيفة «هآرتس»، أنه مع ترؤس جون كنيدي (الصورة) عام 1961 الولايات المتحدة، بدأت أصوات داخل مؤسسة الحكم الأميركي ترتفع لمطالبة إسرائيل بإعادة جزء من اللاجئين الفلسطينيين إلى قراهم. وقبل ذلك، قدمت إسرائيل عرضاً عام 1949 لإعادة 100 ألف لاجئ مقابل السلام مع الدول العربية، لكن ذلك لم يتم بطبيعة الحال، لأن العرض لم يكن سوى استئناف للعلاقات التي فتحها الإسرائيليون قبل النكبة مع ساسة عرب، كان الهدف منها فرض واقع احتلال فلسطين والتسليم به. هذا الأمر يفسر رفض إسرائيل في الستينيات إعادة عدد أقل مما طرحته سابقاً، قُدر بـ 20 ألف لاجئ على الأكثر.

على ضوء «الضغط» الذي فرضه كنيدي، ثم دخول الأمم المتحدة لبتّ قضية اللاجئين، عقد دافيد بن غوريون مؤتمراً بمشاركة قادة حزب «مباي»، تقدمتهم وزيرة الخارجية آنذاك غولدا مائير. عرف بن غوريون أن أساس مشكلة قضية اللاجئين هو في شكل الرواية، لذلك على إسرائيل إقناع العالم بأن الفلسطينيين هربوا ولم يتم طردهم. فقال في خطابه أمام المؤتمرين، إن «لكل قصة براهين ودلائل، كيف هرب هؤلاء؟ وبما أنني مطلع على الموضوع، أقول لكم إن غالبية هؤلاء هربوا قبل قيام الدولة بملء إرادتهم، حتى إن الهاغناه قالت لهم ابقوا هنا... بعد قيام الدولة. ووفق اطلاعي، فقط عرب اللد والرملة هم من تركوا بلدهم، أو ضُغط عليهم ليتركوها»، ومع أنه ختم النقاش بجملته، فإن من حضر المؤتمر كان يعرف أن كلامه كاذب.

العراق

العبادي والعامري لاحتواء الوضع في طوز خورماتو

قتل تسعة أشخاص في مواجهات بين قوات البشمركة وقوات «الحشد الشعبي» التركماني، منتصف ليل السبت الأحد، في مدينة طوز خورماتو في محافظة صلاح الدين، بحسب ما أفادت مصادر رسمية وأمنية أمس. وتمثل طوز خورماتو إحدى المناطق المتنازع عليها بين حكومة إقليم كردستان والحكومة المركزية في بغداد، وقد شهدت اشتباكات مماثلة نهاية العام الماضي.

وقال قائم مقام طوز خورماتو، شلال عبدول، «قتل تسعة هم ضابط برتبة عميد ومقاتل آخر من البشمركة واثنان من الحشد الشعبي وخمسة مدنيين، وأصيب أكثر من عشرين بجروح من كلا الجانبين».

وفيما ذكر بيان قوات «الحشد الشعبي» أن «قوات البشمركة تعرضت لأحد مقارّ الحشد»، أفاد مسؤول «الاتحاد الوطني الكردستاني» في طوز خورماتو، كريم شكر، بأن «مجموعة من الحشد ألقت قنبلة يدوية على أحد مقارّنا العسكرية، ما أدى إلى إصابة عدد من مقاتلي البشمركة، واندلاع الاشتباكات».

> قرّرت رئاسة البرلمان العراقي عقد جلسة شاملة غداً

وأمس، أوعز رئيس الوزراء حيدر العبادي إلى قيادات العمليات المشتركة «باتخاذ جميع الإجراءات العسكرية اللازمة للسيطرة على الموقف في القضاء».

كذلك، وصل الأمين العام لمنظمة «بدر» هادي العامري، أمس، إلى المنطقة «لعقد اجتماع مع قيادات الحشد والبيشمركة بعد الأحداث الأخيرة»، بغرض الوصول إلى تهدئة شاملة.

في غضون ذلك، قرّرت رئاسة البرلمان العراقي، عقد جلسة شاملة، غداً، لمناقشة الإصلاح الحكومي وجاهزية البرلمان لاستضافة رئيس الحكومة حيدر العبادي، لعرض تشكيلته الوزارية الجديدة. يأتي ذلك في وقت أعلن فيه الرئيس المؤقت للبرلمان ـ المنتخب من قبل النواب المعتصمين ـ عدنان الجنابي، تأجيل عقد جلسة كانت مقررة أمس، إلى الغد أيضاً. من جهته، دعا زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر أنصاره إلى تأجيل «التظاهرة المليونية الغاضبة» إلى الغد، بعدما كانت مقررة أمس. وعزا ذلك إلى تأجيل جلسة البرلمان.

(الأخبار، أ ف ب)

البرازيل

ميشال تامر... حين يتسلّق «فاسد محظوظ» طريق الرئاسة

برازيليا ـ **علي فرحات**

في تقرير مفصّل عن حياة نائب رئيسة البرازيل، ميشال تامر، نشرته مجلة «فيجا» البرازيلية، ختم الكاتب تقريره بالحديث عن حياة تامر الزوجية، واصفاً الأخير بالرجل المحظوظ. وبرغم اختصار الكاتب «حظّ» تامر بزواجه بـ«فاتنة» تصغره بـ 43 عاماً، فإن مسيرة الرجل كانت حافلة بـ«التوفيقات»؛ مضافاً إليها إتقانه فن التقلب السياسي، ما سمح له بالتقاط الفرص لتسلّق سلّم السياسة، حتى أوشك على الوصول إلى رأس السلطة.

يُحسب للرجل أنه كان «ليناً» في عقيدته السياسية، فتآلف مع عهد اليمين في الحكم منذ أن بدأ عمله السياسي، وانتُخب نائباً عن ولاية ساو باولو عام 1988. وبعد صعود نجم «حزب العمال»، بقيادة لويس إيناسيو لولا دا سيلفا، انتقل تامر إلى حضن اليسار، برغم نفور دا سيلفا منه، وفرض الأخير على «الحركة الديموقراطية» (حزب تامر الذي كان شريكاً ائتلافياً في حكومات العماليين)، تسمية إنريكي ميريليس نائباً للرئيس، بدلاً من تامر. لكن الأخير ظل يتحيّن الفرصة التي أتته بانتهاء الولاية الثانية لدا سيلفا، حينما أجبرَ حزبه على تسميته نائباً للرئيسة العمالية الجديدة.

وُلد تامر في عائلة ثرية تملك مصنعاً للقهوة والأرز في إحدى ضواحي ساو باولو، التي انتقل إليها شاباً يافعاً لدراسة المحاماة، قبل أن يدخل الساحة السياسية بالاستناد إلى إرث والده الاقتصادي والاجتماعي.

يقول المثل البرازيلي الشهير: «قد يعفّ محتاج عن الرشى، لكن من المحال أن يتعفف سياسي». آثر تامر امتهان السياسة على الطريقة البرازيلية التقليدية، فانضم إلى لائحة المشبوهين في قضايا الفساد، وبات ملفه المعلّق (حتى الآن) واحدةً من أشهر حكايات «السطو السياسي» في التاريخ الحديث للبرازيل، فماذا في تفاصيل هذا الملف؟

قبل أن يلمع اسم الرجل في السياسة، ذاع صيته بين عامي 1996 و1998 كواحد من أبرز المتهمين بتقديم الرشى، مقابل الحصول على تلزيمات حكومية، وذلك بعد اقتحام الشرطة الفدرالية مقر الشركة

العقارية الشهيرة «كامارغو كوريا»، حيث عُثر على ملفات ووثائق تدين شخصيات سياسية عدة، أبرزها تامر.

العملية الأمنية، التي أُطلق عليها اسم «قلعة الرمل»، جاءت بعد أشهر من التحريات الدقيقة، وكادت أن تفكك أكبر منظومة فساد سياسي في البلاد. لكن نفوذ الطبقة الحاكمة وغياب المعارضة الجدية حالا دون استكمال التحقيقات، فحُفظ الملف في أدراج القضاة الذين آثروا تجنّب مواجهة «الكبار».

بحلول عام 2014، وبفعل الصلاحيات المطلقة التي منحها العماليون للشرطة الفدرالية، اقتحمت قوة أمنية خاصة مكاتب الشركة العقارية مجدداً، لتعثر على وثائق أخرى تثبت تورط تامر وعدد من قياديّي حزبه في رشى ثانية.

استكمال التحقيقات، التي أخذت وتيرة أكثر إثارة عام 2015، أدى إلى اكتشاف ما هو أخطر من رشى مقابل تلزيمات. ففي هذا العام، ذاعت أسماء السماسرة الذين كانوا يشكلون صلة الوصل بين الشركات والساسة، وكان أبرز هذه الأسماء جوليو غامارغو، المتعهد المسؤول في شركة «تويو سيتال»، الذي اعترف بعلاقته مع مسؤول جماعة الضغط داخل

> **من يملك مفاتيح محاكمته هو رئيس البرلمان المتورّط في الفساد**

«الحركة الديموقراطية»، فرناندو بايانو. أما الأخير، فكان يجيّر حصة الحركة من الشركة النفطية الوطنية، «بترو براس»، إلى كل من رئيس مجلس الشيوخ، رينان كاليروس، ورئيس مجلس النواب، إدواردو كونيا، ونائب الرئيس، ميشال تامر.

في العام نفسه، ادعى النائب العام التمييزي، رودريغو جانوت، على عدد من قادة «الحركة الديموقراطية»، وخاصة تامر، الذي اتهم بتسلّم خمسة ملايين دولار من المقاول جوزي بينيارو، فيما حُكم على الأخير بالسجن 16 عاماً، بتهم الرشى والجريمة المنظمة.

لعل من السذاجة، الحديث عن طيّ ملفات تامر الذي خدمته اللحظة السياسية، بعدما انضم إلى عملية التحشيد التي باشرتها أطراف في الداخل والخارج، بهدف إقصاء العماليين عن السلطة. ربما يرى نائب الرئيسة ديلما روسيف أن انقلابه على حلفائه من خلف المعارضة يعطّل، في هذه المرحلة، أي تحرك قضائي ضده. ومن «حسن حظ تامر» أن من يملك مفاتيح محاكمته هو رئيس البرلمان (كونيا)، المتورط هو الآخر في عشرات قضايا الفساد. وفعلاً، حفظ كونيا ملف التصويت على إقصاء تامر في أدراج مكتبه، مقابل الحماية السياسية التي أمّنها له تامر وحلفاؤه.

استراحة

كلمات متقاطعة 2275

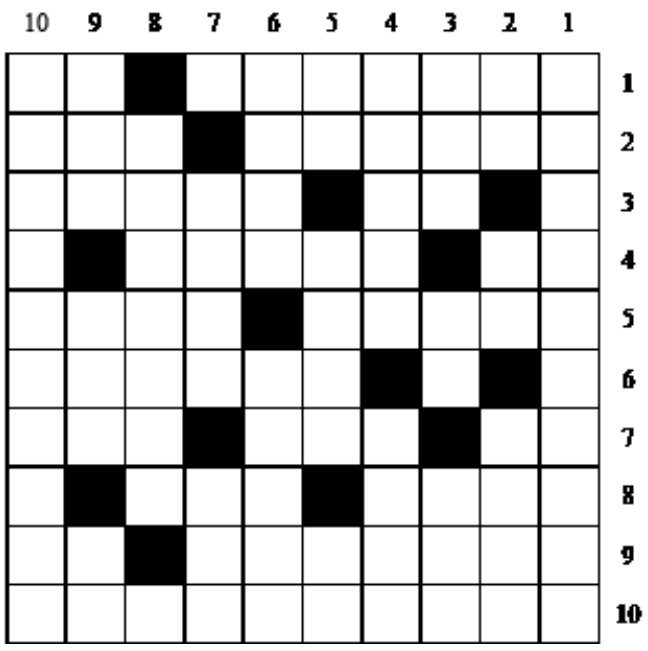

أفقيا

1- عاصمة أوروبية – حرف تحقيق – 2- إحدى الإمارات العربية المتحدة – ماركة سيارات – 3- ما يُلبس بالرجل – من الطيور – 4- إسم موصول – خلاف الحي – 5- عائلة فنان لبناني شهير خاصة في مجال الأغنية الأجنبية – منطقة تاريخية في العراق قرب الحدود مع تركيا – 6- عائلة أديب وسينمائي أسباني كتب بالإسبانية والفرنسية وتميّز مسرحه بالرعب – 7- من أسماء البحر – أخو أبي – علا وارتفع – 8- مريض أو ضعيف – مرأة زانية فاجرة – 9- سياسي فرنسي إشتهر بدهائه لعب دوراً هامّاً في مؤتمر فيينا (1814-1815) – نوتة موسيقية – 10- وزير خارجية عربي

عمودياً

1- مخرج لبناني معروف – 2- تهّيأ للحملة في الحرب – للتعريف – بحث قصير في موضوع أدبي يُنشر في جريدة أو مجلة – 3- من الفاكهة – أصل البناء – يأتي بعد – 4- مواد قرنيّة تنبت في أطراف الأصابع – رتبة عسكرية رفيعة – 5- إله وخالق – صلب يكسر الحجارة – جرذ بالأجنبية – 6- الإسم القديم لمملكة تايلند – من أسماء الأسد – 7- عاصمة أميركية – من الحيوانات يقودها الراعي – 8- مدينة بريطانية جنوب شرقيّ لندن ومقرّ رئيس أساقفة الأنغليكان – 9- حبيب ليلى العامريّة – إقليم في دولة افريقيا الجنوبية – من الأزهار – 10- أغنية لكوكب الشرق أم كلثوم من ألحان الموسيقار محمد عبد الوهاب

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- سيمون أسمر – 2- عماد – دورام – 3- وحل – استانا – 4- ديانا – شح – 5- أهرم – في – او – 6- مراس – كفن – 7- فاه – لدود – 8- يك – سم – عازب – 9- صابرين – سرو – 10- ليماسول – عدّ

عمودياً

1- سعود الفيصل – 2- يمحيه – اكاي – 3- مالارمه – بم – 4- ود – نمر – أرس – 5- ١١ – الميْس – 6- أدس – فسد – نو – 7- سوتشي – وع – 8- مراح – كداس – 9- ران – اف – زرع – 10- مارون عبود

sudoku 2275

					9			3
9		7		8				
		4	7	3		2		8
5			3	7	6			9
				2	4		7	
1							2	
	9		2		1			
		8		6			3	
	2	1					6	4

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2274

9	4	1	6	3	5	8	2	7
3	6	7	4	8	2	9	5	1
2	8	5	7	1	9	6	4	3
5	7	9	1	6	4	3	8	2
8	2	6	3	9	7	4	1	5
4	1	3	2	5	8	7	9	6
7	9	2	5	4	3	1	6	8
6	3	8	9	2	1	5	7	4
1	5	4	8	7	6	2	3	9

مشاهير 2275

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مصوّر إسباني مشهور (1591-1652) وحفار بارع ورسام ممتاز من روّاد المدرسة القاتمة في التلوين والتي ظهرت في بلنسية. عاش حياة بوهيمية متحررة

1+6+4+10 = صوت الماء ■ 3+7+8+9+4+6+11 = منطقة الصقيع الروسي ■ 5+2 = ضمير منفصل

حل الشبكة الماضية: **امين الرافعي**

إعداد
نعوم مسعود

روسيف تستعين بـ«ميركوسور»

أعلنت رئيسة البرازيل، ديلما روسيف، أنها ستناشد مجموعة «ميركوسور» الاقتصادية لدول أميركا اللاتينية تعليق عضوية بلادها في المنظمة، إذا أطيحت حكومتها المنتخبة.

وفي كلمة أمام الأمم المتحدة مساء يوم الجمعة الماضي، بمناسبة توقيع «اتفاقية باريس» بشأن التغيّر المناخي، رأت روسيف أن محاولة المعارضة إقصاءها عبر المؤسسات الدستورية، تتضمن «كل سمات الانقلاب»، لأنه لا سند قانونياً لها، وأن بلادها تمر بـ«لحظة خطيرة»، مبدية في الوقت نفسه ثقتها بأن شعبها «سيكون قادراً على منع حدوث أي نكسات».

وقالت للصحافيين في نيويورك، «سأطلب استخدام البند الخاص بالديموقراطية (في ميثاق المجموعة المذكورة) إذا حدث من الآن فصاعداً خرق لما أعتبره العملية الديموقراطية». (رويترز)

تقرير

أوباما في ألمانيا للترويج لاتفاق التبادل التجاري الحر

بدا باراك أوباما متفائلاً بإمكانية التوصل إلى اتفاق للتبادل التجاري الحر مع الاتحاد الأوروبي، قبل نهاية العام الجاري، رغم أن هذا الاتفاق قوبل بالتشكيك والرفض في ألمانيا، حتى الآن

بعد بريطانيا، استكمل الرئيس الأميركي باراك أوباما جولته الأوروبية في ألمانيا، حيث افتتح إلى جانب المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، أمس، المعرض الصناعي التجاري في هانوفر، شمالي ألمانيا. أبرز أهداف هذه الزيارة، الخامسة والأخيرة له بصفته رئيساً، كان الحثّ على التوصل إلى اتفاق تبادل التجارة الحرة بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، رغم أنه اتفاق يقابل بالرفض والتشكيك في أوروبا.

وفي مؤتمر صحافي إلى جانب «صديقته» ميركل، كما وصفها سابقاً، رأى أوباما أن على بلاده والاتحاد الأوروبي أن «يمضيا قدماً» في المفاوضات حول اتفاق التبادل الحر بينهما، بهدف إنهائها بحلول نهاية العام. وأضاف: «توافقنا، أنجيلا وأنا، على الحاجة إلى المضي قدماً في المفاوضات حول الاتفاق التجاري عبر الأطلسي».

ومنذ عام 2013، يجري الطرفان مفاوضات لإعداد اتفاق للتبادل الحر، وستعقد في نيويورك، ابتداءً من اليوم، الجولة الثالثة عشرة منها.

ورغم حماسة أوباما للاتفاق، فإنه لم يقابل بالاستحسان في الشارع الألماني، فقد تظاهر آلاف الرافضين في هانوفر، على مدى اليومين الماضيين. كذلك، ندّد وزير الاقتصاد الألماني، سيغمار غابرييل، باتفاق التبادل الحر، معتبراً أنه «سيفشل» ما لم تقدم الولايات المتحدة تنازلات. وأضاف في حديث إلى صحيفة «هاندلسبلات» المتخصصة في الاقتصاد والأعمال، أن الأميركيين متشبّثون بمنح العقود العامة للشركات الأميركية حصراً... «ولا يمكننا القبول بذلك».

وتابع غابرييل، الذي هو نائب ميركل، أننا «لسنا بحاجة إلى اتفاقية التبادل التجاري الحر إذا ما تمسّك الأميركيون بموقفهم، وستخفق هذه الاتفاقية». لكن ميركل رأت أن الاتفاق «فرصة أوروبية ومساعدة كبيرة للسماح بتوسع اقتصادنا».

وفي حديث سابق إلى صحيفة «بيلد» الألمانية، كان أوباما قد أشاد بالسياسة «الواقعية والأخلاقية» للمستشارة الألمانية، خصوصاً في ما يتعلق بتعاملها مع قضية اللاجئين، مشدداً في الوقت نفسه على أهمية الاتفاق الذي «سيخلق فرص عمل في الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي».

ووفق تقرير في صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية، فإن ألمانيا تعتمد على «الصادرات» لتدعيم «ثروتها»، والولايات المتحدة تعتمد على الصادرات لتدعيم «أمنها»، ومع ذلك، فإن «كثيرين في ألمانيا لا يرون الاتفاق أمراً إيجابياً». كذلك يرى مناهضو الاتفاق أنه على العكس ممّا يروّج أوباما، يزيد المخاوف من تخفيض الأجور، وتراجع حماية المستهلك والمعايير البيئية.

وتبيّن في استطلاع أجراه مركز «برتلسمان ستيفتونغ»، في شباط الماضي، أن نسبة الرافضين للاتفاق في ألمانيا تجاوزت النصف على الأقل. ويرى الباحث في مركز الاستطلاع، كريستيان بلوث، أنه قد يلعب الشعور «المناهض لأميركا» دوراً في تعزيز هذا الرفض.

في المقابل، يرى المسؤول في «حزب الخضر» الألماني، أنطون هوفريتر، أن «مناهضة أميركا» ليست القوة المحركة «للحملات المعارضة للاتفاق»، بل إن المتظاهرين حذرون من أن يكون أوباما قد جاء إلى أوروبا «لعقد صفقة تجارية سريعة».

ويعوّل الرئيس الأميركي في إنهاء المفاوضات بشأن الاتفاق على أنه «سيمكن الناس من تحديد لماذا هو إيجابي بالنسبة إلى بلدينا»، لكنه أشار في المؤتمر الصحافي إلى أنه لا يتوقع «أن نتمكن من المصادقة على اتفاق بحلول نهاية العام».

كذلك يشير تقرير «نيويورك تايمز» إلى أن الانتخابات الأميركية المقبلة قد تعرقل إمكانية التوصل إلى اتفاق التبادل التجاري الحر هذا العام، «إضافة إلى الانتخابات المرتقبة أيضاً في فرنسا وألمانيا».

وفي إطار ترويج أوباما للاتفاق، حذر في مقابلة مع قناة «بي بي سي»، أمس، بريطانيا من أنها قد تجد نفسها «في نهاية الصف» عند توقيع الاتفاق، إذا ما خرجت من الاتحاد الأوروبي. وقال إن لندن قد تنتظر عشر سنوات قبل التوصل إلى اتفاق تجارة حرة مع واشنطن، وذلك في ختام زيارته لبريطانيا، التي دامت ثلاثة أيام.

(الأخبار)

أشاد أوباما بالسياسة «الواقعية والأخلاقية» لميركل في قضايا كقضية اللاجئين (أ ف ب)

> الخوف من واشنطن أو عقد صفقة سريعة عامل يدفع إلى الرفض

إعلانات رسمية

اعلان بيع سيارة عدد 2015/1261

صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج اوغست عطية

تباع بالمزاد العلني الاثنين 2016/5/9 الثالثة بعد الظهر سيارة المنفذ عليه سيرج غسان شويري ماركة نيسان 350Z فئة خصوصي رقم /519131/ب موديل 2004 المحجوزة تحصيلاً لدين فرنسبنك ش.م.ل. وكيلته المحامية ماري شهوان البالغ /13,940,573/ل.ل. عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /5319/$ والمطروحة بمبلغ /4000/د.أ. أو ما يعادله بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك تبلغ /1922000/ل.ل. فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب فرنسبنك بيروت الحمراء مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مقبول و5% رسم بلدي.

رئيس القلم
أسامة حمية

.....

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لاعمال رش المبيدات ونزع الاعشاب في محطات التحويل الرئيسية الكبيرة ومعامل الانتاج، موضوع استقصاء اسعار رقم ث4د/3002 تاريخ 2016/3/22، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2016/5/13 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستقصاء اسعار المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.

تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.

بيروت في 2016/4/9

بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 800

مبوب

غادر ولم يعد

غادر العامل MD Hassan من الجنسية البنغلادشية، رقم الباسبور BE0441782

من عند مخدومه، الرجاء ممن يعرف عنه شيئاً، الإتصال على الرقم 03/063459

الأخبار

لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات

03/662991

من أي منطقة في لبنان، يومياً
من 7:30 صباحاً لغاية
10:30 ليلاً

نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

البطولات الأوروبية الوطنية

فرق العواصم تقول كلمتها هذا الموسم

يتميز هذا الموسم في البطولات الأوروبية الخمس الكبرى لكرة القدم بصعود أسهم فرق العواصم مجتمعة فيها، في إطار منافستها مع فرق المدن الأخرى. فكيف هو الحال في إنكلترا وإسبانيا وإيطاليا وألمانيا وفرنسا؟

حسن زين الدين

تشتهر البطولات الأوروبية الخمس الكبرى بالتنافس بين المدن في كل بلد للوصول إلى اللقب، لكن يبقى للصراع الذي يجمعها مع العاصمة وقعه ونكهته المختلفة، إذ يسعى الجميع للتفوّق عليها وإبعادها عن الزعامة وذلك لما لها من حظوة و"بريستيج". في هذا الموسم يبدو لافتاً صعود أسهم فرق العواصم مجتمعة في هذه البطولات مقارنة بالموسم الماضي على الأقل، فما هو الواقع وما آلت إليه الأحوال؟

> يبقى للصراع بين المدن والعاصمة نكهته المختلفة

الرحلة تبدأ من مدريد الإسبانية، إذ إن فريقي العاصمة الأقوى ريال وأتلتيكو يمثلانها في "الليغا" خير تمثيل حيث يحتل الأول المركز الثالث بفارق نقطة واحدة عن برشلونة المتصدر فيما يحتل الثاني المركز الثاني بفارق الأهداف عن "البرسا".

لاعبو فريق العاصمة الفرنسية باريس سان جيرمان يرفعون كأس الرابطة اول من امس (أ ف ب)

مدريد إذاً قوية بقطبيها وتهدد زعامة مدينة برشلونة على نحو كبير يتوقع أن يستمر حتى الأنفاس الأخيرة من البطولة، وذلك بعدما كان الفارق كبيراً لمصلحة الكاتالوني قبل جولات قليلة، وبالتالي فإن رؤية أحد فريقي مدريد على منصة التتويج في نهاية الموسم لا تبدو مستبعدة على الإطلاق بل تتوقف على أي زلة لكتيبة المدرب لويس إنريكي وعندها ستكون مدريد على قمة المدن الإسبانية.

ومن مدريد إلى لندن الإنكليزية، حيث استعاد توتنهام هذا الموسم الأضواء من خلال عودته بقوة إلى المنافسة على اللقب الذي أحرزه للمرة الأخيرة والثانية في تاريخه عام 1961. غاب "السبيرز" طويلاً عن القمة في "البريمير ليغ" وعاد إليها أخيراً مستفيداً من تراجع الفرق الكبرى هذا الموسم، وهو يمتلك حظوظه حتى اللحظات الأخيرة برفع كأس البطولة من خلال منافسته مع ليستر سيتي المتصدر. توتنهام كان إذاً خير ممثل للعاصمة لندن وثبّت وجودها في الدوري الإنكليزي الممتاز مقارنة بتراجع مانشستر يونايتد وليفربول على سبيل المثال.

ولم ينحصر حضور لندن في فرق القمة بتوتنهام فقط، بل إن أرسنال أوجد مكاناً له بين الأربعة الكبار وإن كان طموحه كان يتمثل بإحراز اللقب لكنه على الأقل يقترب من المشاركة في دوري أبطال أوروبا.

وانتقالاً إلى روما الإيطالية، فإن الموسم يبدو جيداً لفريقها أ س روما وخصوصاً مع صعوبة مقارعة فريق مدينة تورينو يوفنتوس المدجج بالنجوم، لذا فإن احتلال "جيالوروسي" المركز الثالث، ومشاركته في دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، يمثلان انتصاراً للعاصمة مقابل مثلاً تقهقر مدينة ميلانو، التي لطالما كانت المسيطرة على كرة الطليان عبر قطبيها ميلان وإنتر ميلانو.

ماذا عن برلين؟ يعد هيرتا برلين ممثل العاصمة الألمانية في "البوندسليغا"، لكن في السنوات الأخيرة غابت برلين عن مسرح الأحداث تماماً لتحتجب شمسها عن سماء البطولة وتحديداً في الموسم الماضي، حيث كان هيرتا على وشك الهبوط إلى دوري الدرجة الثانية. لكن هذا الموسم يبدو مختلفاً تماماً، إذ ها هو الفريق الأبرز في برلين ينفض عنه غبار الهزائم معيداً للعاصمة وهجها بين باقي مدن البلاد، حيث يحتل هيرتا المركز الرابع ويبدو قريباً من المشاركة في دوري أبطال أوروبا. في ألمانيا ومع حضور بايرن ميونيخ وبوروسيا دورتموند القويين والثريين ومعهما باير ليفركوزن يمكن القول إن حلول هيرتا في المركز الرابع يعد إنجازاً للعاصمة.

... وتنتهي الرحلة في باريس. العاصمة الفرنسية في أبهى حللها، حيث اكتسحت جميع مدن البلاد بحسم فريقها باريس سان جيرمان لقب "الليغ 1" قبل 8 جولات من نهاية الموسم ملحقاً هزائم كبيرة بالخصوم وليتحول بقوته الفنية والمالية إلى بعبع لها، أما آخر تجليات هذا المشهد فكان أول من أمس برفع الفريق الباريسي كأس الرابطة على حساب ليل.

يمكن القول إن فرق العواصم في البطولات الخمس الكبرى أثبتت مجتمعة حضورها في هذا الموسم، لكن سيكون المشهد أجمل بالتأكيد عندما تكون الزعامة لفرق المدن الصغرى، تماماً كما هو الحال مع مدينة ليستر في إنكلترا.

نتائج وترتيب البطولات الأوروبية الوطنية

انكلترا (المرحلة 35)

ليستر - سوانسي سيتي 4-0
الجزائري رياض محرز (10) والأرجنتيني خوسيه أولوا (30 و60) ومارك ألبرايتن (85).

مانشستر سيتي - ستوك سيتي 4-0
البرازيلي فرناندو (35) والارجنتيني سيرجيو اغويرو (43) والنيجيري كيليتشي ايهياناتشو (64 و75).

ليفربول - نيوكاسل 2-2
دانيال ستاريدج (2) وآدم لالانا (30) لليفربول، والسنغالي بابيس سيسيه (48) وجاك كولباك (66) لنيوكاس.

سندرلاند - ارسنال 0-0
بورنموث - تشلسي 1-4
استون فيلا - ساوثمبتون 2-4
توتنهام - وست بروميتش (الليلة، 22,00)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- ليستر سيتي 76 نقطة من 35 مباراة
2- توتنهام 68 من 34
3- مانشستر سيتي 64 من 35
4- ارسنال 64 من 35
5- مانشستر يونايتد 59 من 34

كاس انكلترا (نصف النهائي)

مانشستر يونايتد - إفرتون 2-1
البلجيكي مروان الفلايني (34) والفرنسي أنطوني مارسيال (90) ليونايتد، وكريس سمولينغ (75 خطأ في مرماه) لإفرتون.

كريستال بالاس - واتفورد 2-1

اسبانيا (المرحلة 35)

برشلونة - سبورتينغ خيخون 6-0
الارجنتيني ليونيل ميسي (12) والأوروغوياني لويس سواريز (64 و74 و76 من ركلتي جزاء و88) والبرازيلي نيمار (86).

اتلتيكو مدريد - ملقة 1-0
الأرجنتيني انخل كوريا (62).

رايو فاييكانو - ريال مدريد 2-3
أدريان امبارا (7) والفنزويلي نيكولاس ميكو (14) لفاييكانو، والويلزي غاريث بايل (35 و81) ولوكاس فاسكيز (52) لريال.

اشبيلية - ريال بيتيس 2-0
الفرنسي كيفن غاميرو (67) وخورخي مورينو (80).

فياريال - سوسييداد 0-0
لاس بالماس - إسبانيول 4-0
ايبار - ديبورتيفو لا كورونيا 1-1
ليفانتي - اتلتيك بلباو 2-2
خيتافي - فالنسيا 2-2
سلتا فيغو - غرناطة (الليلة 21,30)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- برشلونة 82 نقطة من 35 مباراة
2- اتلتيكو مدريد 82 من 35
3- ريال مدريد 81 من 35
4- فياريال 61 من 35
5- اتلتيك بلباو 55 من 35

إيطاليا (المرحلة 35)

فيورنتينا - يوفنتوس 1-2
الكرواتي نيكولا كالينيتش (81) لفيورنتينا، والكرواتي ماريو ماندزوكيتش (39) والإسباني ألفارو موراتا (83) ليوفنتوس.

انتر ميلانو - اودينيزي 3-1
المونتينيغري ستيفان يوفيتيتش (36 و75) وإيدير مارتينز (90) لإنتر، والفرنسي سيرل تيريو (9) لأودينيزي.

اتالانتا - كييفو 1-0
ماركو بوريلو (55).

بولونيا - جنوى 2-0
ايمانويلي جاكيريني (12) وسيرجيو فلوكاري (63).

فروزينوني - باليرمو 2-0
تورينو - ساسوولو 3-1
سمبدوريا - لاتسيو 1-2
روما - نابولي (الليلة 16,00)
فيرونا - ميلان (الليلة 18,00)
كاربي - امبولي (الليلة 20,00)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- يوفنتوس 85 نقطة من 35 مباراة
2- نابولي 73 من 34
3- روما 68 من 34
4- انتر ميلانو 64 من 35
5- فيورنتينا 59 من 35

المانيا (المرحلة 31)

هرتا برلين - بايرن ميونيخ 0-2
التشيلياني أرتورو فيدال (47) والبرازيلي دوغلاس كوستا (79).

شتوتغارت - بوروسيا دورتموند 0-3
الياباني شينجي كاغاوا (21) والاميركي كريستيان بوليسيتش (45) والأرميني هنريخ مخيتاريان (56).

شالكه - باير ليفركوزن 2-3
الكاميروني مكسيم تشوبو موتينغ (14) وليروي ساني (29) لشالكه، وليوليان براندت (54) وكريم بلعربي (56) والمكسيكي خافيير هرنانديز (60) لليفركوزن.

بوروسيا مونشنغلادباخ - هوفنهايم 1-3
الكرواتي جيريمي توليان (7، هدف في مرماه) ومحمود داوود (45) واندريه هان (61) لمونشنغلادباخ، والكرواتي اندري كراماريتش (54) لهوفنهايم.

هامبورغ - فيردر بريمن 1-2
فولسبورغ - اوغسبورغ 0-2
كولن - دارمشتات 4-1
انغلوشتات - هانوفر 2-2
اينتراخت فرانكفورت - ماينتس 2-1

- ترتيب فرق الصدارة:
1- بايرن ميونيخ 81 نقطة من 31 مباراة
2- بوروسيا دورتموند 74 من 31
3- باير ليفركوزن 54 من 31
4- هرتا برلين 49 من 31
5- بوروسيا مونشنغلادباخ 48 من 31

فرنسا (المرحلة 35)

تولوز - ليون 2-3
مارسيل تيسران (50) ووسام بن يدر (81) لتولوز، وكليمان غرونييه (73) والكسندر لاكازيت (81) وكورنتان توليسو (86) لليون.

رين - موناكو 1-1
العاجي جيوفاني سيو (80) لرين، والبرتغالي هيلدر كوستا (14) لموناكو.

نيس - ريمس 2-0
فالير جيرمان (11) وحاتم بن عرفة (56 من ركلة جزاء).

مرسيليا - نانت 1-1
فلوريان توفان (49) لمرسيليا، والكاميروني نيكولاس نكولو (31، هدف في مرماه) لنانت.

مونبلييه - تروا 4-1
غانغان - كاين 1-1
سانت اتيان - لوريان 2-0
غازيليك اجاكسيو - باستيا 2-3

- ترتيب فرق الصدارة:
1- باريس سان جيرمان 86 نقطة من 34 مباراة
2- ليون 59 من 35
3- موناكو 59 من 35
4- نيس 57 من 35
5- سانت اتيان 57 من 35

كاس الرابطة (النهائي)

ليل - باريس سان جيرمان 2-1
الأرجنتينيان خافيير باستوري (40) وأنخل دي ماريا (74) لسان جيرمان، وجبريل سيديبي (49) لليل.

الكرة اللبنانية

الصفاء يستعيد صدارته والأنصار يودّع المنافسة

انحصرت المنافسة على لقب الدوري اللبناني لكرة القدم بين الصفاء والعهد مع نسبة مقبولة للنجمة لكن بحظوظ أقل بعد ختام الأسبوع التاسع عشر، الذي شهد فوزاً غالياً للسلام زغرتا على الراسينغ، وتعثّرا جديداً للأنصار أمام الساحل أبعد «الأخضر» بشكل كبير عن المنافسة، وسقوط الحكمة أمام الإجتماعي

عبد القادر سعد

لم يهنأ فريق العهد طويلاً بصدارة الدوري اللبناني لكرة القدم بعدما اعتلاها لـ48 ساعة، حيث استعاد الصفاء مركزه الأول بعد فوزه المستحق على النبي شيت 1 - 0 على ملعب صيدا البلدي في ختام المرحلة. فوز كان الصفاويون بأمس الحاجة له بعد السقوط أمام الأنصار في الأسبوع الماضي، فبدا اللاعبون مصممين على انتزاع نقاط المباراة، في مواجهة فريق مازال يبحث عن نفسه في مرحلة الإياب ويحاول تخطي العامل النفسي لدى لاعبيه والمتمثل بفقدان الحافز.

الصفاء نجح في اراحة أعصاب مشجعيه مبكراً في الدقيقة 12 حين سجّل المقاتل القائد علي السعدي هدف التقدم بعد كرة من محمد حيدر استغل معها السعدي الخروج الخاطئ للحارس البقاعي العائد وحيد فتال.

ومثّل الهدف عنصر استيقاظ للاعبي النبي شيت الذين تحركوا في ربع الساعة الأخير من الشوط الأول وكادوا أن يعادلوا النتيجة لكن لاعبهم محمد أبو عتيق أهدر فرصة غالية وهو في مواجهة المرمى لكن كرته أنقذها الحارس الصفاوي ابراهيم الموسى.

وفي الشوط الثاني، فرض النبي شيت إيقاعه على اللقاء فقدم لاعبوه أفضل شوط لهم في مرحلة الإياب وهددوا مرمى الحارس ابراهيم الموسى مراراً، وسط محاولات صفاوية لتسجيل هدف الإطمئنان. لكن الأمور بقيت على حالها وخرج الصفاء فائزاً 1 - 0.

وعلى ملعب بيروت البلدي، واصل الاجتماعي تثبيت الصورة التي يقدمها في الأسابيع الأخيرة على صعيد الروح الرياضية والمصداقية بعد فوزه على الحكمة 2 - 1، بهدفين لفايز شمسين في الدقيقتين 30 و72 من ركلة جزاء بعد عرقلة وليد شحادة لحسن الحايك، فيما سجّل هدف الحكمة محمد قصاص في الدقيقة 90. والاجتماعي سبق أن فاز على السلام زغرتا وبالأمس فاز على الحكمة مؤكداً أنه فريق فوق مستوى الشبهات وبعيد عن الدخول في الدهاليز المظلمة التي ترافق الأسابيع الأخيرة من كل بطولة.

السبت شهد تلقي السلام زغرتا جرعة معنوية كبيرة بفوزه الثاني هذا الموسم وكان على حساب مضيفه الراسينغ 1 - 0 على ملعب برج حمود بقيادة طاقم الحكام القبرصي الذي قاد لقاء النجمة والعهد. فالنقاط الثلاث التي أحرزها السلام زغرتا عززت مركزه العاشر بعشر نقاط مستفيداً من تعادل الغازية الجمعة أمام طرابلس وخسارة الحكمة أمام الإجتماعي. واستحق الشماليون الفوز بعد عرضهم الجيد وسط أداء غير مقنع للراسينغ، إذ ظهر لاعبوه بصورة مغايرة عن تلك أمام الأنصار قبل أسبوعين. ولا شك أن ادارة الراسينغ ستتوقف طويلاً عند موسمها الحالي والمركز الذي يحتله الفريق وهو التاسع برصيد 19 نقطة بعد 19 مباراة ورغم كل الأموال التي صرفت هذا الموسم.

أما السلام فقد عاد الى زغرتا بثلاث نقاط غالية بعد هدف إدمون شحادة إثر كرة من المتألّق الأوروغوياني راوول ليموس في الدقيقة 25.

في الوقت عينه، كان شباب الساحل يُجهز على آمال الأنصار بالمنافسة على اللقب بعدما عادله في الدقيقة 90 بهدف النيجيري موسى كبيرو، إثر تقدم الأنصار من ركلة جزاء سجلها الأرجنتيني لوكاس غالان في الدقيقة 31. وكان الحكم سامر قاسم قد احتسبها بعد عرقلة جاد نور الدين للاعب الأنصار البرازيلي باولو ماتوس.

وكان بامكان الأنصار أن يخرج متقدماً 2 - 0 في الشوط الأول، بعدما منح الحكم قاسم ركلة جزاء ثانية في الدقيقة 42 لكن حارس الساحل علي حلال تصدى لتسديدة غالان ببراعة.

واذا كان حارس الساحل قد أنقذ مرماه من ركلة جزاء، فإن حارس الأنصار حسن مغنية كان له الفضل الكبير في ابعاد خسارة كبيرة عن فريقه مع تصديه لأكثر من خمس فرص خطرة لحسن كوراني وكبيرو ومحمد سالم على مدى الشوطين، اضافة الى ارتطام كرة اللاعب النيجيري بالعارضة في الدقيقة 68.

وفي الدقيقة 90 اطلق الساحل رصاصة الرحمة على حظوظ الأنصار بالمنافسة حين سجّل كبيرو هدف التعادل ليصبح رصيد الأنصار 38 نقطة وبفارق 8 نقاط عن الصفاء المتصدر قبل ثلاث مراحل من نهاية البطولة.

لاعب الاجتماعي فايز شمسين (8) يحتفل بأحد هدفيه في مرمى الحكمة (عدنان الحاج علي)

> حقق السلام فوزاً غالياً على الراسينغ مقابل سقوط الحكمة وتعثّر الغازية

الترتيب بعد الأسبوع 19

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	نقاطه
1 ـ الصفاء	19	14	4	1	46
2 ـ العهد	19	14	3	2	45
3 ـ النجمة	19	12	5	2	41
4 ـ الأنصار	19	11	5	3	38
5 ـ شباب الساحل	19	10	4	5	34
6 ـ النبي شيت	19	8	2	9	26
7 ـ الإجتماعي	19	6	4	9	22
8 ـ طرابلس	19	5	6	8	21
9 ـ الراسينغ	19	5	4	10	19
10 ـ السلام زغرتا	19	2	4	13	10
11 ـ الشباب الغازية	19	0	8	11	8
12 ـ الحكمة	19	1	4	14	7

كرة السلة

اللويزة يُسقط الرياضي وبيان ناري للتضامن

فجّر فريق اللويزة مفاجأة مدوية بإسقاطه الرياضي في المنارة 59 - 57 ضمن سلسلة الفريقين في ربع النهائي التي يتقدم فيها الرياضي 2 - 1. وألحق اللويزة الخسارة الأولى بالرياضي على أرضه هذا الموسم ضارباً موعداً مع منافسه غداً الثلاثاء في المركزية، حيث أن الرياضي سبق أن فاز بصعوبة بفارق نقطة في المباراة الثانية. وكان أفضل مسجّل في اللويزة غيرون جونسون بـ22 نقطة، ومن الرياضي جامار يونغ بـ23 نقطة.

يوم السبت، شهد تقدم المتحد على بيبلوس 2 - 1 في السلسلة بعد فوزه في المباراة الثالثة 73 - 66 في طرابلس. وكان أفضل مسجل في المتحد العاجي هيرفي لاميزانا بـ27 نقطة و14 متابعة. وكان لاعب بيبلوس الاميركي ستيفن بورت افضل المسجلين لفريقه برصيد 24 نقطة.

ويلعب اليوم عند الساعة 20,30 هومنتمن مع ضيفه هوبس على ملعب مزهر ويتقدم هوبس 2 - 0، كما يلعب التضامن مع ضيفه الحكمة في الزوق حيث يتعادل الفريقين 1 - 1 في السلسلة.

من جهة أخرى صدر عن نادي التضامن الزوق بيان جاء فيه «بعد تمادي البعض بتشويه وقائع ما حدث اثناء وبعد انتهاء المباراة التي جمعت ناديي التضامن وفريق الحكمة الشقيق في ملعب غزير نهار الجمعة الماضي، وما رافقها من اشكالات اثناء وبعد انتهاء المباراة، فقد عمدت ادارة نادي التضامن الزوق الى اعتماد سياسة ضبط النفس وعدم اللجوء الى ردات الفعل التي حتماً سوف تؤدي الى تشنجات نحن بغنى عنها بين الأخوة اذ نحن الحريصون على لعبة كرة السلة وجمهورها حرص الأهل على ابنائهم.

ولكن، برغم تمسكنا بعدم الرد والقيام باتصالات مع ادارة نادي الحكمة من اجل تنفيس الأجواء ومنع تفاقم الأمور بتنا نفاجأ بمواقف وتسريبات هي بعيدة كل البعد عن الحقيقة.

ان ادارة نادي التضامن الزوق تستنكر بشدة ما صدر عن رئيس نادي الحكمة مارون غالب في مداخلته على شاشة المؤسسة اللبنانية للارسال الأحد.

وتذكر حضرة الرئيس عن واقعة تحذيره في الربع الأول من المباراة عندما بدأت الشتائم تنهال على لاعبي التضامن الذوق كما تحذيره بأن استمرار الشحن والتحريض سوف يؤدي الى نهاية وخيمة للمباراة، وبرغم ذلك لم يتحرك القيمون في ادارة نادي الحكمة بأي اجراء لضبط الأمور.

أما بخصوص اتهام لاعبي نادي التضامن الذوق باستفزاز جمهور نادي الحكمة الشقيق، فإننا ندعو الصديق الرئيس مارون غالب لمراجعة شريط المباراة، والتركيز على عبوات المياه المتطايرة في كل ارجاء الملعب، مستهدفةً لاعبي وأعضاء الجهاز الفني لنادي التضامن.

وفي العودة الى الأخطاء التحكيمية ان ثبت حصولها فإن ادارة نادي التضامن الذوق بإنتظار تقرير وقرار الإتحاد اللبناني كي لا تفلت الأمور، ويصبح الدوري «دوري كل مين ايدو الو» كما قد يشتهي البعض.

دفاع ثلاثي من اللويزة على فادي الخطيب (سركيس يريتيسيان)

متابعة

ألفيش وميسي وسواريز يتفاعلون مع فوز العهد على النجمة

انتهت مباراة النجمة والعهد في الأسبوع التاسع عشر من الدوري اللبناني والتي فاز فيها العهد 3 - 1 على ملعب برج حمود يوم الجمعة، لكن تداعياتها استمرت مع اشتعال مواقع التواصل الاجتماعي بعد الفيديو والصورة التي جرى تداولها، بعدما نشرتها الصفحة الرسمية لنادي العهد على الفايسبوك. فالصورة تجمع لاعبَي فريق برشلونة الأرجنتيني ليونيل ميسي والأوروغوياني لويس سواريز يحملان قميصاً لفريق برشلونة وكتب على ظهره " العهد × النجمة 3 - 1". أما الفيديو فيصوّر نجم فريق برشلونة البرازيلي دان ألفيش وهو يحمل القميص قائلاً:
" Whats up Nijmeh,1-3 No Good".
ويأتي تفاعل اللاعبين مع النتيجة بسبب علاقة الصداقة التي تربطهم بسمير شمخة، وهو أحد المقربين ومشجّع لنادي العهد.
وأثار الفيديو استياء مشجعي النجمة، فيما رأى البعض أنه يساعد الكرة اللبنانية، لكن الموضوع بكل بساطة عبارة عن "تزريك" بطريقة خاصة لا يمثل اهانة أو تجريح لأحد ولا يضع الكرة اللبنانية على الساحة العالمية.

سينما

مشهد من «ديبان» لجاك أوديار

«كان 2015» في متروبوليس: الوداع الأخير قبل موسم حافل

علي وجيه

13 فيلماً من برمجة «مهرجان كان السينمائي 2015» وصلت أخيراً إلى «متروبوليس أمبير صوفيل» ليستمر عرضها حتى 4 أيار (مايو) المقبل. بعدها بأسبوع، تنطلق النسخة الجديدة من الحدث السينمائي الأبرز على سطح الكوكب. إنّه نوع من الإحماء الضروري، أو الوداع الأخير مع أحدث أفلام ناني موريتي، وجاك أوديار، وماتيو غارون، وهو هاو - سيان، وفيليب فوكون، ويورغوس لانتيموس، وأليس وينوكور، ولوي غاريل، ودالييبور ماتانيتش، وكورنيليو بورومبو، ولازلو نيميس، وإيدا باناهانديه، إلى جانب الفيلم اللبناني القصير «موج 98» لإيلي داغر الحائز السعفة الذهبية للفيلم القصير.

لنبدأ بفرسان الجوائز. من البديهي عرض فيلم السعفة التي منحها الأخوان كوين لـ «ديبان» (100 د ـ 4/26 ـ 4/28 ـ 5/2 . س:22:00) جاك أوديار. السينمائي الفرنسي صاحب سجل لامع بعناوين مثل «اقرأ شفاهي» (2001) و«نبي» (2009) و«عن الصدأ والعظام» (2012). في جديده، يرافق «ديبان» في رحلة لجوئه من سريلانكا إلى فرنسا، مستعيراً عائلة لا يعرفها لإخفاء حقيقته. هو أحد مقاتلي «نمور التاميل» الذين خاضوا حرباً انفصالية شرسة من دون جدوى. الماضي الدموي يخيّم على الحياة الجديدة، التي لا تبدو مثاليةً كما يروّج عن النعيم الأوروبي. عصابات ضواحي باريس لا تختلف كثيراً عن مثيلاتها في الديار. المأساة ماثلة مع جرعات من العنف والعنصريّة والتفتت. ولكن مهلاً، أوديار ليس في أفضل حالاته هنا. براعته في صوغ علاقة الفرد بنفسه قبل الآخر والعالم ليست باللمعان المعتاد. قدرته على الإقناع الدرامي والإتيان بالجديد قابلة للخلخلة والسؤال. البنية الباهتة تفترس السينماتوغرافيا الجيّدة والأداء الأصيل بلغة التاميل. لا يفوتنا أنّ الفيلم لم ينطلق إلى الآفاق المتوقعة بعد جائزة رفيعة بحجم سعفة الذهب.

من «دراما اللجوء» إلى «دراما الهولوكوست»، يأتي شريط مدهش هو «ابن شاؤول» (107 د ـ 4/25 ـ 4/30 ـ 5/1) للازلو نيميس. نعم، إنّه فيلم 2015 بجدارة. رهان المدير الفنّي للمهرجان تيري فريمو في محله. السينمائي المجري يبهرنا بسينما حادّة، صلدة، رثّة، تبصق في الوجه من دون مقدّمات. الفيلم قليل التكلفة وعدد أيام التصوير (28 يوماً)، يفتك بالجائزة الكبرى، قبل أن يخطف الغولدن وغلوب وأوسكار أفضل فيلم أجنبي. نحن في معتقل «أوشفيتز» الرهيب عام 1944. شاؤول أحد أفراد الـ «سوندركوماندوز»، أي اليهود المكلّفين التخلص من الجثث المحترقة في الأفران. يعثر على جثّة «ابنه»، فيبدأ رحلة البحث عن حاخام يصلّي عليه. الفاجعة وقعت، ولكن الهدف جعلها أكثر عدلاً واحتراماً. في الجحيم المقيم، ثمّة فرق بين موت وآخر، وبين التلوّي ألماً والرحيل بصمت. محموم هو طواف شاؤول الملعون حياً وميتاً. أيّ حمل ستلقيه هذه المهنة على كتفيه، حتى لو نجا من مستنقع الجثث وأكوام اللحم؟ الكاميرا تتبعه طوال الوقت، ناقلةً الكابوس والهواء الموبوء. اللون هو تماماً نتاج الاختلاط بين ألسنة اللهب واللحم الحيّ. العنف غير مرئي، لكن أصوات الرعب وما يتسرّب من «أوت فوكس» العدسة كفيل بخلق جاثوم دائم. هذه نفس أسلوبية نيميس في فيلمه القصير الأول «مع قليل من الصبر» (2007ـ 14 د.)، إذ نبقى مع موظفة في نهار عملها المعتاد. تلقي نظرة من النافذة، لترى جزءاً من فظائع النازيين بحق اليهود. «ابن شاؤول» يسير على خطى «المنطقة الرمادية» (2001) لتيم بلايك نيلسون، القائم على شهادة طبيب يهودي أجبر على العمل في المعتقل. كذلك، انسلّ الوحي من تحفة الروسي إليم كليموف «تعالَ وشاهد» (1985)، عن المجازر النازيّة وسط الثلوج. أصلاً، جاءت الفكرة من كتاب «مخطوطات أوشفيتز»، الذي اكتشفه نيميس في أثناء عمله مساعداً لبيلا تار في «رجل من لندن» (2007). قوّة «ابن شاؤول» في جرأته على البقاء مع ضحايا أفران الغاز، لا مع الناجين منها... في تطاوله على أفلام المحرقة العاطفية مثل «قائمة تشاندلر» (1993) لستيفن سبيلبيرغ و«الحياة جميلة» (1997) لروبرتو بينيني، متسلحاً بالبشاعة كوسيط لا يخطئ. الكادر الجميل خرافة في مثل هذه المواضيع. للقبح أن يتجمّل، مع ابتسامة لا تُنسَى على وجه مقيت.

السينما اللبنانية تحضر مكلّلة بإنجاز عربي غير مسبوق: السعفة الذهبيّة للفيلم القصير لإيلي داغر عن «موج 98» (15 د ـ طوال أيام المهرجان). متخرّج جامعة «ألبا»، يتأمّل بيروت الراهن والهويّة والجغرافيا. يلجأ إلى التحريك، مازجاً بين الرسم واللقطات الحيّة، لخلق رؤية مختلفة، لا تركن للسائد والمتاح. عمر قد يكون أنا أخرى للمخرج الشاب. هو شاب مكتئب يسمع أخباراً مكرورة على التلفزيون، ويرمق عاصمته بكثير من التشاؤم. وسط العمران العشوائي والإسمنت القابض على الروح، يُباغَت بمخلوق أسطوري ينقله إلى عالم موازٍ أكثر راحة وفرحاً. يتعرّف إلى معانيَ التحرّر والانعتاق والبحث عن الذات. أسئلة الانتماء والمعنى الحقيقي للمكان تنكشف تلقائياً، لتحيل على بحار أعمق (الدولة، الكيان، الحريّة، الفرد...). الصنعة المتقنة تجعل من هذا الأنيماشن خبراً ساراً لأيّ سينيفيلي. الصيني هاو ساو سين أحد كبار بلده. «القاتلة» (5/4 ـ س:22:00) سابع فيلم ينافس على السعفة في تاريخ المهرجان، ليخرج بجائزة أفضل مخرج. الحكاية السطحية تدور حول فتاة تضطلع بمهمة اغتيال حسّاسة في صين القرن السابع. ثمّة أساليب قتال وطبيعة وسيوف أقل حدّة من ماضي عائلة وعشق. الشريط يكشف طبقاته نحو دراما من العيار الثقيل. أسلوبيّة المعلّم التايواني حاضرة مع جماليات حاذقة وسينماتوغرافيا تخطف الأنفاس. لا شكّ في أنّ «القاتلة» نصيحة لا تفوّت في هذا الحدث.

> يشرّح يورغوس لانتيموس مجتمعات «الأزمنة الحديثة» ببرود لا يخلو من قسوة

> يقتبس فيليب فوكون كتابات فاطمة الأيوبي لوضع حياة عائلة مغربية تحت المجهر

اليوناني الشهير يورغوس لانتيموس يقترح جديده «سرطان البحر» (4/28 ـ 4/29)، الذي انتزع جائزة لجنة التحكيم. دراما تدور في المستقبل، حين يجبر الوحيدون على إيجاد شريك خلال 45 يوماً، وإلا تحوّلوا حيواناً من اختيارهم. هذا ليس غريباً عن صاحب «أنياب كلب» (2009 – جائزة قسم «نظرة ما» في المهرجان)، إذ يضرب بجنون أكبر كلّ مرّة. كجرّاح أعصاب متمرّس، يشرّح مجتمعات «الأزمنة الحديثة» ببرود لا يخلو من قسوة، وحزم لا يفتقر الخبث. الكل مأزوم، مريض، مشوّه أو في طريق حتمي لذلك. مثل نيميس، لنتيموس أحد أعضاء نادي «اكتشافات كان». عندما يجد تيري فريمو موهوباً في بلد أوروبي صغير أو أبعد مجاهل أفريقيا، يبقى جاداً في تكريسه ما دام يعمل. هذا جزء من التزامات المهرجان نحو السينما. من اليونان، ننتظر كذلك «ناهد» (105 د ـ 4/26 ـ 4/30 ـ 5/1) لإيدا باناهانديه.

ناني موريتي اسم كبير في الكروازيت، بسعفة عن «غرفة الابن» (2001) وخمس مشاركات سابقة. في «أمي» (102 د ـ 4/26 ـ 4/28 ـ 5/3)، تؤدّي مارغريتا باي (ثالث تعاون بينهما) دور مخرجة تمرّ بأزمات ثقيلة في نفس الوقت. تعمل على فيلم عن البطالة والعمّال، فيسبّب لها ممثّل غريب الأطوار (جون تورتورو في دور لافت) مشاكل لا تنتهي. أمّها تمضي أيامها الأخيرة في المشفى، فيما تعاني ابنتها مع اللغة اللاتينيّة. هي ليست سوى أنا نسائية لموريتي نفسه، الذي يمزج بين الأوتوبيوغرافيا والتراجيكوميديا، لوضع ثلاثة أجيال نسائية على المحك. الأسئلة قابلة للخروج من العائلي والاجتماعي إلى أزمات إيطاليا وأوروبا بالكامل. مع الإحكام الفني نصّاً وإخراجاً وأداءً، يُعدّ «أمّي» خياراً صائباً لمحبّي الجنر الإيطالي.

ماتيو غاروني قادم آخر من بلاد البيتزا. في «حكاية الحكايات» (125 د ـ 5/1)، يقتبس «الحكايات الخرافيّة» للإيطالي غامباتستا بازيلي، لصنع ملحمة كابوسية من القرن السابع عشر، بأداء سلمى حايك وفنسان كاسيل وجون سي. رايلي. صاحب جائزتي لجنة التحكيم الكبرى عن «غومورا» (2008) و«واقع» (2012)، ينتقل من غبار الواقع إلى فانتازيا الخرافات. يهجر عوالم الحقيقة إلى قصور الملوك وخبث المشعوذات ومخابئ الوحوش الغريبة. نحن بصدد ثلاث حكايات متوازيّة: ملكة تريد الإنجاب بأيّ ثمن، وملك يربّي برغوثاً ليصبح وحشاً مرعباً، وآخر مهووس بالجنس دون حساب. إنّه الجشع والشعور الدائم بالنقص، مقابل قوّة القدر ومفارقات الحياة. غاروني يقترح الجانب المظلم من حكايا الجدّات. يتكئ على أفلمة محكمة وديكورات متقنة، لإطاحة سذاجة هوليوود في تبنّي قصص الأطفال. ينتصر لسحر «ألف ليلة وليلة»، دون أن يبلغ مستوى بازوليني في هذا الجنر.

حول الهوية والعائلة والاندماج في مجتمعات أخرى، يدور «فاطمة» (79 د ـ 4/27 ـ 5/2 ـ 5/4) لفيليب فوكون. السينمائي الفرنسي من أصل مغربي يقتبس كتابات فاطمة الأيوبي، لوضع حياة عائلة مغربية مهاجرة إلى فرنسا تحت المجهر. فاطمة تعمل دون انقطاع، لتأمين حياة أفضل لابنتيها، حتى لو تطلّب ذلك «غسل أوساخ الآخرين». هي لا تجيد لغة بودلير، كذلك لا تعلم الفتاتان شيئاً عن العربيّة. تشترك في ذلك مع أم فوكون نفسه، ما يمنح الشريط بعداً أوتوبيوغرافياً. صعوبة التواصل تخلق شرخاً، يضاعفه تعرّض فاطمة لطارئ صحي. فرص الاندماج على المحك. هل هو حلم قابل للتحقق؟ سؤال طرحه فوكون سابقاً في «تفكك» (2011)، الذي ناقش ارتباط فرنسيين مسلمين بالإرهاب. «فاطمة» مدجج بطرح إشكالي، وثلاث جوائز سيزار، منها أفضل فيلم، ما يجعله جديراً بالمشاهدة. في الحقيبة الفرنسيّة، نترقّب أيضاً كلاً من «اضطراب» (101 د ـ 4/29 ـ 4/30 ـ 5/3) لأليس وينوكور، و«صديقان» (100 د ـ 4/25 ـ 4/27 ـ 4/29) للوي غاريل.

مشهد من «ابن شاؤول» للازلو نيميس

Cannes Coup de Coeur: حتى 4 أيار (مايو) ــ سينما «متروبوليس أمبير صوفيل» (الأشرفية . بيروت). للاستعلام: 01/204080.

في الصالات

ماوكلي... فتى الأدغال ساحرٌ دوماً!

عبد الرحمن جاسم

إذا كان فيلم الأنيماشن «كتاب الأدغال» لـ «ديزني» في العام 1967 فرحاً، طفولياً، ومشرقاً، فإن نسخة 2016 (الواقعية التمثيلية) من الفيلم عينه تختلف إلى حدٍّ كبير. يأتي شريط المخرج والممثل الأميركي جون فافرو عنيفاً، متفجراً، وقاسياً إلى حدٍّ ما، لكنه حافظ كثيراً على المتعة من خلال خلق بيئة «أدغال» حقيقية بكل ما تعنيه الكلمة، ولو أنّه صور بأكمله داخل استوديو في لوس أنجلوس.

تسعى «ديزني» (شركة برامج الأطفال وملحقاتها) إلى تقديم برامج/ أفلام قادرةٍ على أسر عقل الطفل وخياله، والكبار في آن واحد. لكن المشكلة أنَّ بعض الأفلام تأتي «متأرجحة» بين الفئات العمرية في حدّ ذاتها. يظهر ذلك بوضوح من خلال «العنف» الذي يظهر في الفيلم، وقد لا يحتمله الصغار الأقل سناً، وهو بشكل عام أقوى من العنف المعتاد الذي تقدّمه القناة الأميركية الشهيرة عادةً في أفلامها التي تتوجه إلى الأطفال عموماً.

تبدو القصّة في الفيلم معروفة للغاية، خصوصاً أنها استهلكت في كل استنساخات قصة الكاتب البريطاني روديارد كيبلينغ التي كتبها في عام 1894. إنها حكاية «ماوكلي» الصبي الهندي الذي يعيش في الأدغال بعد أن تبنته عائلة من الذئاب. سرعان ما يجد الفتى نفسه صديقاً لمجموعةٍ من الحيوانات: دب بني لطيف يدعى «بالو»، نمر أسود يدعى «باغيرا» (حرف الغين يلفظ مفخّماً)، و «كا» أفعى البوا الضخمة، وملك القرود «لوي». يعاديه في القصّة عينها «شيريخان» النمر البنغالي المرقّط. الصراع بين شيريخان وماوكلي، يستمر طويلاً في الغابة، إلى أن تنتهي القصّة بانتصار «الخير».

على مدى أكثر من خمسين عاماً، قُدِّمت القصّة مراراً وتكراراً (ضمن أعمالٍ مسرحية وتلفزيونية). اكتسبت الشخصية أهمية كبيرة، نظراً إلى أنّها تروي حكاية قبول الآخر، والصراع بين الخير والشر، وبالتأكيد تضمّنها للكثير من المشاهد الطبيعية وحيوانات الغابة. يأتي فيلم المخرج جون فافرو استكمالاً للقصة عينها، وإن تجاوز بعض المعطيات المعتادة من القصّة الأصلية. مثلاً، لم تعد «كا» أفعى البوا الضخمة صديقةً لماوكلي، ولا ملك القرود «لوي»، مع أنّهما وفق تفاصيل القصّة (أو المسلسلات التلفزيونية)، لطالما تباهيا بكونهما مجموعة أصدقاء تجمعهم غابةٌ واحدة. على جانب آخر، بدت الغابة «حقيقيةً» في الكثير من التفاصيل: الحيوانات متوحشةً وتأكل بعضها، شيريخان «يقتل» فعلياً، وفوق هذا «كا» تريد التهام ماوكلي بعد أن تضعه تحت تأثيرها المغناطيسي المنوّم. كل هذه المشاهد بدت جديدة ومختلفةً عما يتوقّعه المشاهدون. لذلك، لا يمكن اعتبار الفيلم «تكملةً» للسابق إلا بأصل القصّة فقط.

على ضفة أخرى، حظي الشريط بحفاوة نقدية كبيرة، فموقع مثل Rotten Tomatoes أعطاه قبولاً بنسبة 7.8 على عشرة، فيما أعطاه «ميتاكريتيك» Metacritic نسبة 77 في المئة تأييداً. يأتي هذا التأييد الكبير نظراً إلى عوامل عدة: الأداء الصوتي المبهر الذي قدّمه نجومٌ كبار أمثال بيل موراي (بالو)، بين كينغسلي (باغيرا)، إدريس ألبا (شيريخان)، لوبيتا نيونغو (راكشا)، سكارليت جوهانسون (كا)، وكريستوفر والكن بدور الملك لوي. ثانياً، يأتي التمثيل الأكثر من رائع للفتى الأميركي

أداء رائع للفتى الاميركي الهندي الاصل نيل سيثي

(الهندي الأصل) نيل سيثي، الذي أدّى معظم مشاهد الفيلم «وحيداً» أمام حوائط خضراء اللون. تضاف إلى ذلك «حبكة» القصّة التي أسهم في توليفها جاستن ماركس الذي دمج

> أداء صوتي مبهر قدّمه بيل موراييين، كينغسلي وسكارليت جوهانسون

بين قصة كيبلينغ وفيلم «ديزني» (1967) مع تفاصيل كثيرة أخذها من قصص عالمية. على جانب آخر، بدا أنّ «حرفة» استعمال الصور المنشأة بواسطة الكمبيوتر (CGI) عالية جداً في الفيلم، بحيث لا ينتبه المشاهد إلى أنَّ جميع مشاهد الحيوانات في الفيلم هي «مصنّعة» بالكامل، أي إنه لم يستعمل أي حيوان حقيقي في أيٍّ منها. هذا يأخذنا إلى نقطة مهمّة هي تطور المهارات والتقنيات السينمائية إلى المرحلة التي بات يمكنها «تخليق» أي مشهد من دون الحاجة «نهائياً» لأي تفصيل «حقيقي» أصلي.

إخراجياً، بذل فافرو الكثير كي يقدّم فيلماً متماسكاً وجميلاً، ساعدته في ذلك ميزانية كبيرةٌ رصدت لإنتاج عمل من طراز «رفيع» (175 مليون دولار). حاول فافرو أن يقترب كثيراً من شخصية ماوكلي، وفي الوقت عينه أن يعطي مشاهد «قتال» حقيقية بعض الشيء، فكانت السرعة من سمات الفيلم. في الإطار عينه، بدت الشخصيات غير مسطّحة البتة. أعطي كلٌّ دوره بإتقان وبالمساحة الكافية، واستغل المخرج كثيراً المهارات الصوتية لممثليه، فضلاً عن إبداع الممثل الوحيد في الفيلم نيل سيثي، الذي بذل مجهوداً كبيراً لإضفاء واقعية «أصلية» عليه. موسيقياً، تميّز الشريط بموسيقى جميلة من تأليف جون ديبني الذي حاول قدر الإمكان صناعة موسيقى تليق أولاً بفيلم لـ «ديزني»، ثانياً كي تعيش طويلاً وتصبح من الكلاسيكيات (كما فعل في فيلم «آلام المسيح» لمخرجه ميل غيبسون حين رشّح للأوسكار). تقنياً، لا يشعر المشاهد بأنَّ الفيلم لم يمثّل في غابةٍ حقاً، كذلك لا يشعر بالملل أبداً حين مطالعته للشخصيات أو حتى تفاصيل الفيلم، إذ بدت تقنيات الفيلم متماسكةً إلى حدٍّ كبير لتقديم الصورة الأفضل، وربما هذا واحدٌ من الأمور التي جعلت العمل يتصدر إيرادات شباك التذاكر مع أرباحٍ باتت تقترب من 394 مليون دولار.

* «كتاب الأدغال»: صالات «غراند سينما» (01/209109)، «أمبير» (1269)، «سينما سيتي» (01/995195)، «فوكس» (01/285582).

قضية

الحرية لعبد الله حبيب

تواصل السلطات العُمانية اعتقاله وحرمانه من ادنى حقوقه المدنية

أصدرت مجموعة من المثقفين والكتّاب والمبدعين العرب والأجانب بياناً بعنوان «نداء الحرية لعبد الله حبيب». ودعا البيان «جميع الضمائر المؤمنة بقيم الحق والعدل والحرية لدعم الإفراج الفوري والعاجل وغير المشروط عن الشاعر والكاتب والناقد السينمائي العُماني المعروف على الصعيدين العربي والعالمي عبد الله حبيب، الذي تواصل السلطات الأمنية في بلده عُمان اعتقاله وتغييبه قسرياً، وحرمانه أدنى حقوقه المدنية منذ الخامس عشر من نيسان (أبريل) الجاري.

لم يكن عبد الله حبيب يوماً إلا مناضلاً نزيهاً وإنساناً ملتزماً حقَّ الإنسان في التعبير عن آرائه ومعتقداته وأفكاره بحرية وعبر مختلف وسائل الإبداع الفكري والفني والسينمائي، عاش منحازاً على الدوام إلى ثقافة الحب والخير والجمال، مشتغلاً بدأب وإخلاص على مشروعه التنويري الحالم بوطن العدالة والمساواة». وأدان الموقعون كذلك جميع أشكال الانتهاكات التي تمارسها السلطات الأمنية في سلطنة عمان بحق الآراء «المخالفة لمزاجها من قبل المواطنين، وخاصة تلك الآراء والأفكار التي يصدح بها الكتّاب والمثقفون من منطلق حقهم الإنساني وواجبهم الأخلاقي، ما سينعكس سلباً على حقيقة السلم الوطني والوئام الاجتماعي داخل البلاد وعلى سمعتها الأخلاقية أمام العالم وشعوبه المراقبة والمتابعة لممارسات كهذه. إذْ لم يعد خافياً على الجميع ما تمارسه هذه السلطات الأمنية من حصار خانق على الحريات يتمثل في: احتجاز كل من يخالفها الرأي لمدد مفتوحة، وتلفيق التهم الباطلة له، وفق قوانين موضوعة على مقاس أمني صريح يبيح لأجهزتها الأمنيةً المتنفذة اعتقال واحتجاز من تشاء، والعبث بحريات المدنيين، وتغييبهم في المعتقلات السرية، بلا ضمانات قانونية ولا محامين. مع تحشيد أسماء وهمية عبر وسائل التواصل الإلكترونية مهمتها التشهير وإثارة الشكوك والاغتيال الاجتماعي لكل صاحب رأي وكاتب ومثقف وناشط أعلن رأياً مخالفاً في وجه السلطات المسيطرة».

يذكر أنّ عبد الله حبيب الذي يُعَدّ أحد أبرز النقاد السينمائيين العرب، اعتقلته السلطات الأمنية قبل أسابيع من دون ذكر الأسباب أو الخلفيات وراء الاعتقال.

الأخبار
al-akhbar
الإثنين 25 نيسان 2016 العدد 2871

صورة وخبر

قبيل احتفال الطوائف المسيحية التي تتبع التقويم الشرقي بعيد الفصح يوم الأحد المقبل، شهدت كييف أخيراً مهرجاناً ضخماً خاصاً ببيض العيد. في «ساحة صوفيا» في العاصمة الأوكرانية، وُزّعت حبّات البيض العملاقة التي زيّنها أكثر من 370 فناناً، بواسطة الألوان الزاهية والتصاميم المبهرة. (فلاديمير شتانكو ــ الأناضول)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

استغاثة

يا أهلَ بلاديَ الأحباء
أرجوكم، أعيدوني إلى هناءةِ الليل!
إلى جواركم
لا يرتعدُ قلبي إلاّ حين تَصدحُ الأغاني،
ولا تُوافيني الكوابيسُ إلاّ بعد طلوعِ النهار.
.. .. ..
تُرى، متى يشرقُ الليل
وتحينُ ساعةُ الرحمة؟!...

2015/3/14

مُوْتا معاً!

بين عدوّي وعدوِّ عدوّي
أقفُ على منصّةِ الشنق... وأبتسم.
..
عدوّي يظنّ أنني أبتسمُ لعدوّه.
والآخرُ أيضاً.
..
كيف لي، وأنا على منصّةِ الموت،
أنْ أشرح لكليهما، في هذه الفسحةِ الضريرةِ
من وقتِ الحياة،
أنّ ابتسامتي (ابتسامتي المسروقةَ من رصيدِ
الموت) لا تقولُ إلا شيئاً واحداً:
مُوْتا معاً
واتركاني أحلمْ!

2015/3/14

موسيقى من الأردن برعاية زكي ناصيف

ينظّم «برنامج زكي ناصيف الموسيقي» في «الجامعة الأميركية في بيروت» الخميس المقبل حفلة بعنوان «موسيقى من الأردن» في قاعة «أسمبلي»، بالتعاون مع «جمعية الصداقة الأردنية اللبنانية»، و«الجمعية اللبنانية الأردنية». ويشارك في النشاط الفنانون الأردنيون: طارق يونس (بيانو)، وطارق الجندي (عود ـ الصورة)، وعبد الحليم الخطيب (قانون)، وآلاء تكروري (فلوت)، وهادي حتّر (تشيللو)، وناصر سلامة (إيقاع)، ومنذر جابر (باص غيتار). أما ضيف الشرف، فأيمن تيسير.

موسيقى من الأردن: 28 نيسان (أبريل) ـ 20:00 ـ «أسمبلي هول» في الـ AUB (شارع بليس ـ الحمرا). للاستعلام: 01/350000 (مقسّم: 2685)

سيدر زيتون أغاني الحب والوطن

تُطلق الفنانة الفلسطينية سيدر زيتون (الصورة) ألبومها الجديد «أعيش اشتياقاً» في 7 أيّار (مايو) المقبل في بيروت. يتضمّن العمل ثماني أغانٍ تتنوّع بين الوطنية والعاطفية. ما يميّز هذا العمل، أنّ جميع القصائد تحمل توقيع الشاعر الفلسطيني الراحل سميح القاسم (1939 ـ 2014)، فيما تحمل الألحان تواقيع المايسترو إحسان المنذر، والفنانين مروان خوري ورامي زيتون. تجدر الإشارة إلى أنّ الألبوم يتضمّن تجربة غنائية لافتة تجمع سيدر بالفنان اللبناني معين شريف في أغنية عن الوطن والحب.

إطلاق ألبوم «أعيش اشتياقاً»: السبت 7 أيّار ـ 20:00 ـ فندق ومنتجع «موفنبيك» (الروشة ـ بيروت).

بيروت تتذكّر سليمان تقي الدين

في الذكرى الأولى لرحيل الصحافي والمحامي اللبناني، ينظّم «نادي اللقاء» ومجلة «بدايات» وجريدة «السفير» يوم الخميس المقبل ندوة ثقافية بعنوان «الوطن والعلمانية في فكر وحياة سليمان تقي الدين (الصورة)» في «قصر الأونيسكو» (بيروت). يشارك في الندوة التي يديرها الكاتب والأكاديمي اللبناني فوّاز طرابلسي، كل من رئيس تحرير «السفير» طلال سلمان، والكاتبة والباحثة نهلا الشهّال، والنائب سمير فرنجية، والصحافي الفضل شلق، والمؤرّخ عصام خليفة.

ندوة «الوطن والعلمانية في فكر وحياة سليمان تقي الدين»: الخميس 28 نيسان (أبريل) الحالي ـ 19:00 ـ «قصر الأونيسكو» (بيروت). للاستعلام: 01/746939